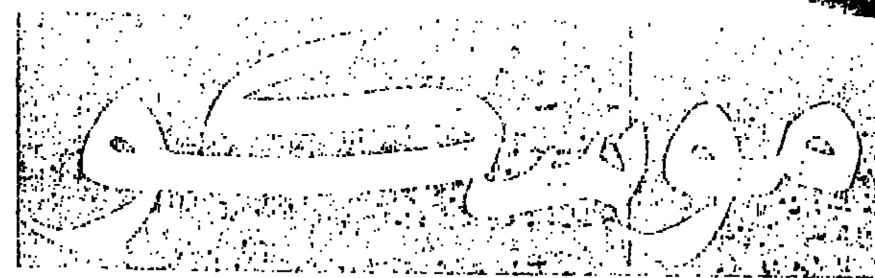
من موسكو بالبريد الجوى

انباء



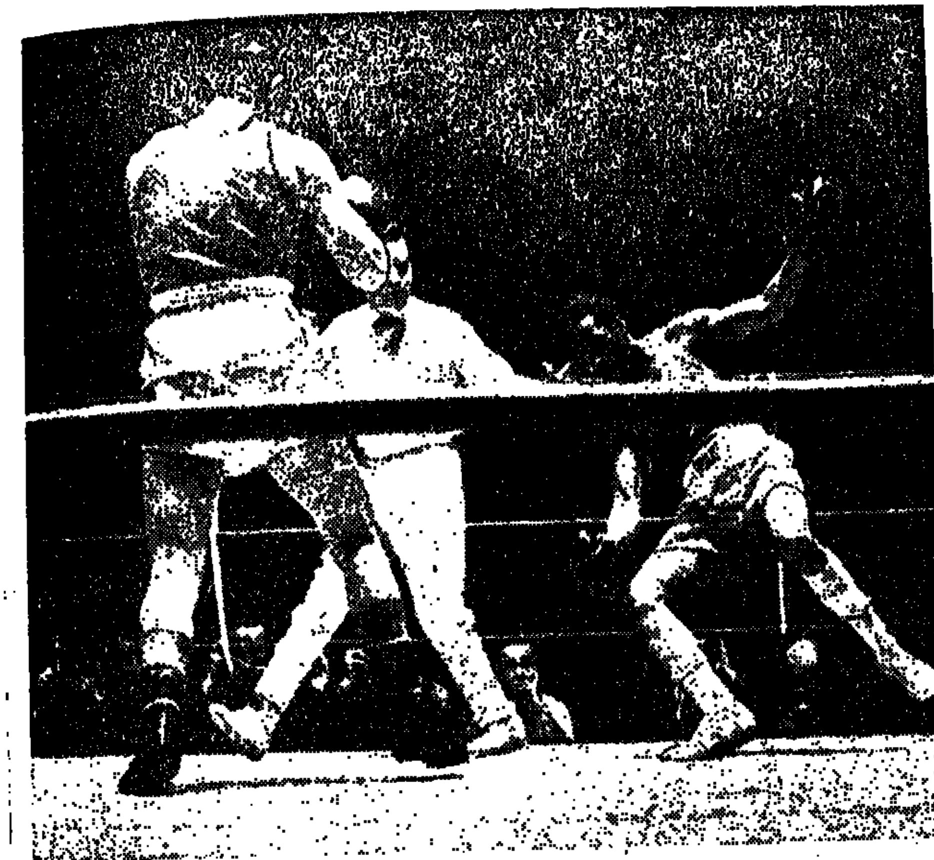
جريدة اسبوعية
العدد ١٠ (١٥٣)
السبت ٤ مارس (آذار)
(١٩٧٢)

تلاحم القوى التقدمية العربية عامل هام لدحر العدوان الاسرائيلى

(اقرأ مقالنا على ص ٧)

أجمل التهاني بعيد المرأة العالمي





في الصـــورة مشهد مثير من المباراة بين الملاكمين السوفييتي بوريس زاريكتويف (الى اليسار) والامريكى روبرت هانتر . بعد الضربة القاضية التى سددها له زاريكتويف فقد وقع هانتر ولم يستطع النهوض . وكانت تلك المباراة اقصر مباراة اثناء المقابلة بين منتخبى الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة فى الملاكمـــة التى اجريت فى قصر الرياضة بموسكو فى ٨ فبراير .

لقد جرت اول مباراة بين الفريقين الوطنيين الامريكى والسوفييتى فى الملاكمة فى ٢٥ اكتوبر عام ١٩٦٩ . وكان ذلك فى مدينة لاس فيغاس الامريكية وفاز الملاكمون السوفييت بنتيجـــة ٦ مقابل ٥ ومنذ ذلك الوقت اجريت اربع مباريات انتهت كلها بفوز المنتخب السوفييتى .

وقد اقيم قبل قدوم الملاكمين الامريكان الى الاتحاد السوفييتى فى هذه المرة ٥٤ مباراة فاز الرياضيون السوفييت فى ٣٧ منها .

وقد تقابل المنتخب الامريكى فى فبراير مع الملاكمين السوفييت ثلاث مرات وذلك فى موسكو وجدانوف ويريفان . وكانت نتائج المباريـــات بالتوالى ٢ : ٨ و٣ : ٣ و٢ : ٥ ويدل ذلك على تفـوق الملاكمين السوفييت التام فى المباراتين الاولى والثالثة حيث اشترك الفريق السوفييتى باكمله باستثناء متوسط الثقيل لانه لم يشترك ملاكم امريكى بهذا الوزن فى المباريات اطلاقا .

وقد شاهد الجمهور على حلبات موسكو وجدانوف ويريفان اقوى الملاكمين الهواة الامريكان . ولذلك لفتت هذه المباريات اهتماما كبيرا لدى الخبراء السوفييت فى الملاكمة وزملائهم من بولونيـــا والمجر ويوغوسلافيا الذين حضروا المباريات فى موسكو .

طوابع جديدة

للتقى الطوابع التى رسمت عليهـا لوحات الرسامين العالميين اقبالا كبيرا لدى هواة الطوابع فى كافـة البلدان وتصدر فى الاتحاد السوفييتى مثل هذه الطوابع التي تحمل لوحـات الفنانين الروس والسوفييت كل سنة . ومنذ وقت غير بعيد صدرت مجموعة جديدة من الطوابع التى رسمت عليها لوحات الفنانين الاجانب المعروضة فى متاحف بلادنا .



وتتالف هذه المجموعة الجديدة من سبعـة طوابع متعـددة الالوان تبلغ قيمتها ٢ و٤ و١٠ و١٢ و١٤ و١٦ و٢٠ كوبيكا . وعلى هذه الطوابع نسخ اللوحات التالية : «العذراء (بينوا)» بريشـة ليوناردو دافينتشي و «مريم المجدلية» بريشة تيزيانو و «مسالة» بريشـة شاردين و«تانكرد وارمينيا» بريشة بوسان و «بنت بائعة الفواكه» بريشـــة موريليو و «بنت على كرة» بريشة بيكاسو . واللوحتان الاخيرتان من مجموعـة لوحـات متحف بوشكين للفنون التشكيلية بموسكو اما سائر اللوحات فتعرض فى متحف الارميتاج بلينينغراد .



وطبعت كل هذه الطوابع عن طريقة «اوفسيت» «العديدة الالوان وتسنينها ١٢ : ١٢ ١/٢ واطارتهـــا بريشـــة ريازانتسيف .

الطوابع تكريما لذكرى الادباء الروس

بمناسبـة الذكرى المئة والخمسين لمولد الشاعر والديموقراطي الثوري نيكولاي نيكراسوف (١٨٢١–١٨٧٧) ومولـد الكاتب الروسى العظيم فيودور دوستويفسكي (١٨٢١–١٨٨١) صدرت طوابع كبيرة الحجم (٥٢×١١٥ ملمترx٧٢ ملمترا) . وعلى الطابـع الذى يبلغ سعره ٤ كوبيكات صورة نيكراسوف منقولة عن لوحة الفنان الروسى الكبير كرامسكوى . وعلى الطابع الثاني سعره ١٠ كـوبيكات صورة دوستويفسكي مأخوذة من صورته المشهورة بريشة الفنان الروسى بيروف . وقد طبع كل من الطابعين عن طريقـة «اوفسيت» العديدة الالوان وتسنينهما ١٢ : ١٢ ١/٢ وهما من صنع الرسام كيردافول .



اليا زبارسكي

انظر .. وفكر .. وقرر ..



حاول ان تجد ما لا يقل عن عشرة مواضع متشابهة فى هاتين الصورتين

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
لتليفون : 00 — 90 — 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا رجاء الاشـارة الى المصدر .

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : ياكوف لومكو
رئيس التحرير : وليد أتامالي
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٢/٢/٢٢
اينديكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 9 (152), 26 февраля 1972 г.

هل ترغب فى قضاء اسبوع بموسكو؟ مجانا
مسابقة ٧٣
أنباء موسكو

ننشر اليوم السؤال الخامس من مسابقتنا السنوية التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» وهى مخصصة فى هذا العام للذكرى الخمسينية لقيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

وستمنح اربع جوائز للفائزين الاول فى مسابقة صحف «انباء موسكو» و«نوفيداديس دى موسكو» و«نوفيل دى موسكو» و«موسكو نيوز» ، كما ستمنح للفائزين الاخرين جوائز ثمينة منها : راديوات ترانزيستور وآلات تصوير وساعات ولوحات ومنمنمات فنية من صنع اساتذة الفنون التشكيلية لجمهوريات الاتحاد السوفييتى . وسيحصل جميع المشتركين على شارات خاصة بمناسبة مرور نصف قرن على قيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

ونود ان نذكر القراء بان الاسئلة الثلاثة الباقية ستنشر فى غضون شهر آذار (مارس) هذا العام .

ينبغى ان يرفق كل جواب بالقسيمة المستقطعة من العدد الذى نشر فيه السؤال ، كما ان حجم الاجوبة الثمانية يجب ان لايتجاوز العشرين صفحة ، وباستطاعة الراغبين من القراء المساهمين فى هذه المسابقة ارسال اجوبتهم متفرقة او على دفعة واحدة . اما تاريخ ارسال اخر جواب فيجب ان لايتعدى تاريخ الخامس عشر من حزيران (يونيو) من هذا العام .

وستعلن نتائج المسابقة فى آب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) من هذا العام ، وان من يطالع جريدتنا باستمرار يستطيع ان يجيب بسهولة على جميع اسئلة المسابقة .

ملاحظة : يجب ان تكتب العناوين بخط واضح وباللغتين . العربية والانجليزية او العربية والفرنسية

السؤال الخامس

اذكر اول حكومة عربية اقام الاتحاد السوفييتى معها علاقات دبلوماسية . ماهى الدول العربية التى لها علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفييتى فى الوقت الحاضر ؟

ماغنيتوغورسك اليوم



يسألنا القارىء عبد الاله مصطفى من (الاردن) عن مدينة ماغنيتوغورسك اليوم ... وها نحن ننشر رد مراسلنا عليه .

ماغنيتوغورسك مدينة فى مقاطعة تشيليابنسك فى روسيا الاتحادية اسست عام ١٩٢٩ عند سفوح جبل ماغنيتنايا قرب المكمن الغنى بمعدن الحديد . ويقسم نهر الاورال المدينة الى قسمين يقع القسم الاول فى اوروبا والقسم الثانى فى آسيا . وفى عام ١٩٣١ تحولت ماغنيتوغورسك الى مدينة صناعية واقام الشعب السوفييتى فيها آنذاك قاعدة لاستخراج الفحم والتعدين فى شرق البلاد . ويبلغ عدد سكان المدينة فى ١٥ يناير عام ١٩٧٠ ٣٦٤ الف نسمة .

ماغنيتوغورسك الان مركز ضخم للتعدين انشىء على اساس مجمع ماغنيتوغورسك وهو احدى المؤسسات الجبارة والمجهزة جيدا فى البلاد ولايعتبرها الشعب السوفييتى مفهوما جغرافيا فقط بل ورمزا للاشتراكية .

وقد جرى تشغيل الفرن العالى الاول للمجمع فى ٣١ يناير ١٩٣١ .

وكان هذا الفرن اكبر امثاله فى ذلك الوقت لا فى الاتحاد السوفييتى فحسب بل وفى اوروبا الغربية كلها .

واشارت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومجلس الوزراء للاتحاد السوفييتى فى صيف عام ١٩٧٠ فى تحيتهما بمناسبة صب الـ ٢٠٠ مليون طن من الصلب الى ان العاملين فى المجمع ساهموا بنشاط منذ الايام الاول من عملهم فى نضال الشعب السوفييتى من اجل بناء المجتمع الاشتراكى واسهموا اسهاما بالغا فى تصنيع البلاد وتدعيم القدرة الدفاعية للوطن . وقد ازداد انتاج المعدن كثيرا نتيجة العمل الدؤوب من قبل العاملين فى المجمع فى سبيل رفع فعالية الانتاج على اساس منجزات العلم والتكنيك واحرزت احسن المؤشرات فى انتاجية العمل بين العاملين فى التعدين وحصل على مليارات الروبلات من الارباح . واصبح المجمع مدرسة للاساليب التقدمية فى العمل ومعهدا لتعليم الاخصائيين بالتعدين .

وقد صب المجمع خلال اربعين سنة ١٧٦،٦ مليون طن من حديد الزهر و٢١٦،٤ مليون طن من الصلب و١٧٠،٤ مليون طن من المدلفنات .

ووسم العاملون فى المجمع آفاقا جديدة فى الخطة الخمسية للسنوات ١٩٧١/١٩٧٥ . وخلال السنوات الخمس الاخيرة انهى الدراسة فى المعاهد بدون انقطاع عن العمل ٩٦٠ طالبا وانهى الدراسة فى المعاهد الثانوية التكنيكية ١٠٧٥ طالبا . وترقى ١٣٠٠ عامل حصلوا على التعليم العالى او الثانوى التكنيكى الى وظائف قيادية . ويبنى المجمع للكادحين المساكن المريحة ورياض الاطفال ودور الحضانة والمستشفيات ودور الثقافة للعاملين فى التعدين . ويعتز العاملون فى التعدين بمكتبتهم التى ظهرت فى وقت واحد مع ظهور البناة الاولين . وكان على رفوفها وقتئذ ٦٧ كتابا . اما الان فتضم الخزانة ذات الثلاثة طوابق حوالى ٥٠٠ الف مجلد من الكتب الادبية والسياسية . وفى ورشات المجمع ١١ فرعا للمكتبة و٥٨ مكتبة متنقلة . وعدا مكتبة العاملين فى التعدين تعمل فى المدينة ١٥٧ مكتبة اخرى ويبلغ عدد اسماء الكتب الموجودة فى القوائم ٤ ملايين كتاب

ويتردد ٢٨٤ الف شخص من سكان ماغنيتوغورسك على المكتبات بصورة دائمة .

وليس ماغنيتوغورسك الان عملاق الصناعة المشهور فى العالم فحسب بل وكذلك احدى المدن المعاصرة المخططة جيدا وهى مركز ثقافى هام فى الاورال الجنوبى . وتربو المساحة السكنية للمدينة على ٣ ملايين متر مربع .

وقد نوقشت مؤخرا الخطة العامة لتطوير ماغنيتوغورسك المقبل حتى عام ٢٠٠٠ وتتجه النية الى التطوير اللاحق للصناعات الموجودة فى المدينة وبضمنها مؤسسات الصناعة المنزلية والغذائية . وسيبنى فيها متحف وقصر رياضة ومسرح جديد ومرصد وغيرها من المنشآت الثقافية والحياتية ايضا ومن المقرر ان ينشأ فى المدينة معهد جديد ومعهد ثانوى تكنيكى جديد اضافة الى معهد التعدين ومعهد التربية .

وكل واحد من عشرين من سكان المدينة هو طالب معهد او معهد ثانوى تكنيكى وفى المدينة مسرح للدراما ودار للموسيقى وجمعية «جوقة الكورس» وعدة دور للسينما . ويجرى بناء قصر العاملين فى التعدين وهو يتسع لـ ١٢٠٠ شخص فى منطقة الحدائق والمنتزهات المجاورة لمركز المدينة التى توضع الخطط لانشائها . وكذلك سيرك لـ ٣٠٠٠ شخص .

وكانت بداية التصوير التذكارى لتاريخ المدينة اقامة نصب للبناة الاولين والنصب المقام بمناسبة صب الـ ٢٠٠ مليون طن من الصلب وتعتمد خطة المستقبل على انشاء متحف فريد من نوعه فى الهواء الطلق ، وهو عبارة عن حديقة فيها مجموعة من النصب والتماثيل المكرسة لمأثرة سكان ماغنيتوغورسك فى العمل ووحدة الجبهة والمؤخرة ابان اعوام الحرب الوطنية العظمى .



بأقلام القراء

تحية من الصعيد

لمسرورا الى اقصى حد مسرة اننى ارا جريدتكم ، وذلك عن طريق الصدفة ، حيث كنت مسافرا بالقطار الى القاهرة لوجدت الجالس امامى يقرأ «انباء موسكو» . وبعد ان انتهى من تصفحها رجوته ان يمنحنى اياها لاتصفحها ، فاعجبت بها .

وفى القاهرة اشتريت عدة اعداد منها واتفقت مع صديق لى ان يرسلها الى باستمرار .

فما هى الاشياء التى اعجبتنى فى هذه الجريدة ؟

الغلاف الملون وخاصة الصفحة الرابعة حيث وجدت لوحة رائعة عنوانها «البريوشكا» من تصميم الفنان بيلوف وهى الان معلقة فى غرفتى واطارها مذهب . كما اعجبت كثيرا برواية «الصيف الاخير» «مصرع القائد» للكاتب السوفييتى قسطنطين سيمونوف .

واخيرا لى ملاحظة ورجاء .

الملاحظة هى : لماذا لاتنشرون الرواية كاملة ؟

والرجاء هو : ارسال لوحة «البريوشكا» اذا امكن ، واقبلوا تحيتى من الصعيد .

مصطفى حامد

عزيزنا مصطفى ! لنشر رواية كاملة متعذر نسبيا ، اما زيارتك فعلى الرحب والسعة واللوحة فى طريقها اليك ، مع حبنا واعتزازنا .

لكم ايها المناضلون العرب

يا اصدقائى العرب ! تحية ازفها لكم منبعثة من صميم القلب ، لعلها تثير الدفء . نحن نفكر بكل شهيد يسقط فى ساحة الشرف ... نتألم لآلامكم ونفرح لانتصاراتكم ... ونحن نثق ان نضالكم سيتكلل بالظفر ، طال الزمان ام قصر ... وان من يبحث عن الصباح سيجده ، اما الاعداء ، من صهاينة وامبرياليين فان الصباح يقتلهم .

انى انحنى امام كل قطرة دم تراق على الارض المحتلة من قبل نصير او محارب عربى ... انحنى اجلالا لكافة الضحايا ، مرضى النضال فى سبيل تحرير الارض السليبة .

طالب من طاجيكستان

ردود قصيرة

الاخ سالم احمد (جمهورية مصر العربية) ارسلنا لك الكتاب الذى طلبته .

الاخت عاتكة منصور (العراق) نشرنا وسنتابع نشر شروط القبول فى الجامعات السوفييتية بالنسبة للطلاب الاجانب .

الصديق زيد القالعى (اليمن الديمقراطية الشعبية) ، المقال الذى طلبته ستجده قريبا ، اما الاستفسار عن مرض شقيقك فمتعذر بسبب عدم معرفتنا للتقرير الطبى .

الاخوان جمعى السولمى (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) ، وصباح صباح حمودى (العراق) ومهدى الايوبى (سورية) ومنذر لعماى العالى (الكويت) وعزمى العلبى (لبنان) وسعد الدين يوسف (جمهورية مصر العربية) والخالف بومولود (الجزائر) ومامون القاموس (المغرب) وابراهيم محمد على (الاردن) ، ارسلنا لكم عناوين مؤسسات توزيع جريدتنا فى بلدانكم ، وعن طريقها يمكنكم الاشتراك فى «انباء موسكو» .

الاخت مريم حسين على (الاردن) ، ارسلنا لك الاعداد الاربعة التى طلبتها .

الاخ عوض فرج عبو (العراق) صدر فى نهاية العام الماضى كتاب «تاريخ الاقطار العربية الحديث» فى موسكو باللغة العربية ، وتستطيع العثور عليه من مؤسسات توزيع المطبوعات السوفييتية فى بلدكم .

نجاح باهر للعلم السوفييتى
«لونا-٢٠» تعود الى الارض حاملة عينات قمرية

في السادس والعشرين من فبراير نقلت الى موسكو عينات التربة القمرية التى اخذتها محطة الفضاء السوفييتية «لونا-٢٠» فى المضيق القارى على سطح القمر والواقع بين بحرى الرخاء والازمات .

وهكذا تمت الرحلة الطويلة التى قام بها الجهاز الجيولوجى الاوتوماتيكى الثانى «لونا-٢٠» الى القمر .

وقد جرت هذه التجربة الفضائية المعقدة على عدة مراحل . ففى ١٤ فبراير ١٩٧٢ اطلقت المحطة الفضائية الاوتوماتيكية «لونا-٢٠» وبعد ١٠٥ ساعات من التحليق فى الفضاء استقرت المحطة فى مدار قمرى ثم هبطت فى ٢١ فبراير برفق فى منطقة قارية جبلية من سطح القمر تتميز بتضاريسها المعقدة .

وقد ارسلت المحطة بعد هبوطها صورا تيليمترية لسطح القمر الى الارض وعلى اساسها اختار موجهو المحطة منطقة الحفر للحصول على العينات .

ثم ارسل الموجهون الارضيون تعليمات الى جهاز الحفر والسحب الذى قام بحفر التربة وسحب العينات التى وضعت بعد ذلك فى خزان داخل الجهاز العائد الى الارض واحكم اغلاقه وعاد به الى الارض بواسطة صاروخ حامل اطلق من مرحلة الهبوط فى المحطة «لونا-٢٠» التى ظلت على سطح القمر وقد انفصل الجهاز العائد عن الصاروخ قبيل وصوله الى الارض وهبط على بعد ٤٠ كيلومترا شمال غربى مدينة جيزكزغان بكازاخستان .

وبذلك يكون العلماء السوفييت قد حصلوا على عينات مختلفة لتربة القمر لقد حملت «لونا-١٦» التى اطلقت فى عام ١٩٧٠ عينات لمنطقة «بحرية» من سطح القمر وعادت «لونا-٢٠» بعينات لمنطقة قارية .

(البقية على ص ٥)

حول زيارة الوفد الحكومى الليبى للاتحاد السوفييتى



وصل الى موسكو ، بدعوة من الحكومة السوفييتية ، الوفد الحكومى الليبى برئاسة السيد عبد السلام جلود عضو مجلس قيادة الثورة ، ووزير الصناعة والاقتصاد ، والقائم باعمال وزارة المالية . ويضم الوفد الرائد مصطفى الخاروبى عضو مجلس قيادة الثورة ونائب رئيس الاركان العامة للقوات المسلحة الليبية وغيره من ذوى المناصب القيادية لبعض الوزارات .

ويترأس الوفد السوفييتى فى هذه المباحثات نوفيكوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى .

هذا وقد استقبل نيكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى واليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى ، رئيس الوفد الليبى ، واثناء المباحثات الودية جرى التطرق الى التطوير اللاحق للعلاقات السوفييتية الليبية ، وبحثت جملة من القضايا الدولية الراهنة وعلى الاخص الوضع فى الشرق الاوسط .

الافراج عن .. انجيلا ديفيس

قررت المحكمة اطلاق سراح انجيلا ديفيس الشيوعية الامريكية الباسلة والمناضلة الكبيرة فى سبيل حقوق الزنوج بعد ان قضت فى السجن ١٦ شهرا ، وذلك بكفالة يبلغ قدرها ١٠٢ الف و٥٠٠ دولار .

وقد اتصل مراسل جريدة «البرافدا» بشارلن ميتشل رئيسة لجنة النضال من اجل اطلاق سراح انجيلا ديفيس وطلب منها ان تقول بعض الكلمات فى هذه المناسبة . وقالت شارلن ميتشل : اننا سعداء بالطبع بخروج انجيلا من زنزانة السجن ، كما اننا ندرك ان قرار المحكمة انما هو قبل كل شىء كان نتيجة الضغط التى كانت تمارسه الاوساط الاجتماعية ونتيجة للنضال الطويل لجميع القوى التقدمية الامريكية والحملة الجماهيرية لتاييد انجيلا التى انطلقت فى العالم كله . لقد اجبرت مظاهرة الملايين محكمة كاليفورنيا على تلبية الطلب الذى كانت قد رفضته مرارا والافراج عن انجيلا بكفالة .

غير ان الرجعية عملت كل ما فى وسعها لتحديد حرية انجيلا الى اكبر حد ، ففضلا عن مبلغ الكفالة العالى جدا سمح لها بان تقيم فى محافظة سانتا كلارا فقط . وعدا ذلك يجب عليها ان تؤكد فى مركز البوليس وجودها يوميا ، وحظر عليها الاشتراك فى الاجتماعات والتظاهرات ومخاطبة الجماهير .

ومهما كان سرورنا كبيرا ونحن نرى انجيلا حرة فنحن لاننسى ان المحاكمة تنتظرها . وهى ستبدأ بعد عدة ايام ولاشك ان الرجعيين سيبذلون قصارى الجهود لارجاع انجيلا الى السجن استنادا الى التهم المزيفة .

ولذلك فاننا نبدأ اليوم بعد ان احرزنا اول انتصار بالافراج عن انجيلا حملة جماهيرية جديدة تحت شعار «اوقفوا محاكمة انجيلا ديفيس ، الحرية لانجيلا !»

فالينتينا تيريشكوفا والتضامن بين نساء العالم

تحتفل الاوساط العالمية التقدمية فى هذه السنة بيوم المراة الدولى للمرة الثانية والستين كيوم للتضامن بين النساء فى النضال من اجل الديمقراطية والحرية والمساواة واستقلال الشعوب الوطنى والسلام العالمى . وبمناسبة هذا العيد الكبير اجرى مراسل الجريدة حديثا مع فالنتينا نيكولايفا - تيريشكوفا رائدة الفضاء السوفييتية ورئيسة لجنة النساء السوفييتيات ونائبة رئيسة اتحاد النساء الديمقراطى العالمى .

* * *

س : ماهى الميزة الخاصة ليوم المراة الدولى بالنسبة للنساء السوفييتيات ؟

ج : ان هذه السنة هى سنة خاصة بالنسبة لنا نحن السوفييت .

ففى هذا العام تحتفل بلادنا بالذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتى وخلال الخمسين عاما هذه طرأت تغيرات هائلة على حياة نساء كافة القوميات السوفييتية التى يزيد عددها عن ١٠٠ قومية . لقد قضت السلطة السوفييتية على القوانين المذلة للمراة وسنت قوانين جديدة رفعتها الى مستوى الرجل فى كافة مجالات الحياة وكانت قواعد المساواة بين الرجل والمراة فى المجتمع والعائلة تترسخ فى آن واحد مع تغير اخلاق الانسان وارائه ومواقفه من المراة تغيرا جذريا . وكان النضال ضد الاراء القديمة وفى سبيل تحرير المراة من العبودية الابدية والاهانة حادا بوجه خاص فى المناطق الشرقية من بلادنا .

وحينما نتحدث عن مساواة المراة نعنى ان هذه المساواة تقوم على اشتراك المراة فى الانتاج والعمل الابداعى ، ولم يعد العمل بالنسبة للمراة السوفييتية مجرد وسيلة لتامين استقلالها الاقتصادى ، بل اصبح حاجة اساسية واساسا لتطور شخصيتها تطورا شاملا منسجما .



فالينتينا-تيريشكوفا مع زميلاتها من اسيا وافريقيا

وتؤلف النساء فى بلادنا نصف العاملين فى الاقتصاد الوطنى واكثر من نصف كل الاخصائيين ذوى التعليم العالى والثانوى وثلث المهندسين وثلثى الاطباء والمعلمين . ويمكن ان تختار المراة السوفييتية مهنة معقدة او نادرة وتحصل عليها . وفى بلادنا نساء يعملن فى مجال دراسة الفلك والمحيطات والجيولوجيا كما ان هناك عالمات وميكانيكيات فى الزراعة . ولا تشترك النساء السوفييتيات فى ادارة الانتاج الى جانب الرجال فحسب ، بل يشتركن كذلك فى ادارة البلاد كلها ، ويجدر بالذكر ان عدد المشتركات فى هيئات السلطة السوفييتية ليس قليلا . ففى مجلس السوفييت الاعلى الذى هو الهيئة العليا للسلطة السوفييتية ٤٦٣ نائبة يؤلفن (٣١%) من عدد النواب كلهم وتؤلف النساء كذلك حوالى نصف نواب مجالس نواب الشغيلة المحلية .

وتحتفل بلادنا بيوم ٨ مارس كعيد شعبى تقديرا لمساهمة المراة السوفييتية فى الدفاع عن الوطن ابان اعوام الحرب الوطنية العظمى وبطولتها ونضالها فى الجبهة والمؤخرة وتعزيز الصداقة بين الشعوب والنضال من اجل السلم ... وفى نفس الوقت نحتفل بيوم المراة الدولى كيوم للتضامن مع نساء سائر بلدان العالم فى النضال من اجل الحرية والمساواة .

وفى يوم ٨ مارس ستكون ملايين النساء فى كوكبنا بقلوبهن مع صديقاتهن اللواتى يستقبلن هذا العيد وهن يحملن السلاح ويدافعن عن حرية واستقلال اوطانهن كنساء فيتنام ولاوس وكمبوديا والبلدان العربية والافريقية المناضلة .

من هذا اليوم نتوجه بكلمات التاييد الى الصديقات اللواتى يعانين من ملاحقة الانظمة الرجعية .

وفى المقدمة مكان لامن الشيوعية الامريكية الباسلة انجيلا ديفيس التى اصبحت فى اعين ملايين الناس فى العالم باسره نموذجا للصمود والصلابة فى النضال من اجل الديموقراطية والمساواة .

(البقية على ص ٩)



صورة .. وخبر !



عمران



مصنع المواد الكهربائية العازلة فى موسكو معروف ليس فى بلادنا فحسب ، بل فى العديد من بلدان العالم . فقد صدرت منتجاته الى جمهورية مصر العربية وستصدر الى سورية والعراق والمغرب . فى الصورة : اجراء الاختبار الاخير على الجهاز العازل الحديث .



موضة جديدة تسمى «مرحبا بالربيع» !!

ينفذ مصنع المواد الكهربائية العازلة فى موسكو خطته المقررة بنجاح



مارأيك ؟ اهى لعبة جديدة ؟



تجرى الاختبارات فى الطرق الجبلية الوعرة على هذه القلابة العملاقة من نوع «بيلاز – ق ٥٥٤٨» التى تبلغ حمولتها ٦٥ طنا



مباراة كرة القدم على المحيط المتجمد ... فريق محطة الجليد الذرية باسم «فاسيل بوياركوف» اثناء التدريب

مهمات وطنية واجتماعية واحدة ..

كانت السنة المنصرمة مليئة بالاحداث الهامة على صعيد الحركة الوطنية التحررية . فقد عجز الامبرياليون رغم مابذلوا من جهد عن ايقاف تصاعد النضال التحررى للشعوب المعادى للامبريالية . وازدادت فى كثير من البلدان المتحررة من الاستعمار سرعة مجرى تكثيف القوى السائرة فى طليعة النضال ضد الامبريالية واصبح موقف مختلف الفئات الاجتماعية والسياسية فيها اكثر دقة وتحديدا وتبلورت مواقفها من القضايا الرئيسية من النضال الوطنى التحررى وآفاقه واهدافه النهائية .

وقد اظهرت الاحداث من جديد بما لايقبل الشك من هو الصديق الحقيقى لشعوب الدول الفتية ومن الذى يتزيا بلبوس العطف على حركة التحرر الوطنى بينما هو يتسامح فعلا مع الامبريالية والرجعية الداخلية .

فالاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى الوفية لمبادىء التضامن الاممى مع الشعوب المكافحة ابدت عزمها الثابت على تقوية تحالف الاشتراكية العالمية وحركة التحرر الوطنى باعتبار هذا التحالف شرطا حاسما لتحرر الشعوب كلية من الظلم الاستعمارى قديمه وجديده .

التحرر الوطنى والتبدلات الاجتماعية

وقد لوحظ تقدم جديد من حيث المبدأ فى حركة التحرر الوطنى لشعوب آسيا وافريقيا . واخذ النضال من اجل التحرر الوطنى يتحول اكثر فاكثر الى كفاح ضد علاقات الاستغلال سواء الاقطاعية منها ام الراسمالية . وتضافرت بشكل متين لم يسبق له مثيل المهام الوطنية والاجتماعية المطلوبة من النضال ضد الامبريالية . وبلغ تطور الحركة الوطنية التحررية حدا تاريخيا اصبح تثبيت الاستقلال الوطنى عنده متعلقا تعلقا مباشرا بطبيعة التبدلات الاجتماعية والاقتصادية وعمقها .

ان اشتداد استقطاب القوى داخل حركة التحرر الوطنى يقوم على اساس موقف مختلف الطبقات والاحزاب السياسية من مستقبل هذه الحركة اى وجهتها الاجتماعية والسياسية **فبعض القوى الطبقية الاجتماعية والاحزاب والتجمعات السياسية التى تمثل مصالحها يؤيد السير فى طريق التطور الراسمالى والاصلاحات البرجوازية على صعيد وطنى فى البلدان المتحررة بينما يؤيد بعضها الاخر السير فى طريق يؤدى الى آفاق الانتقال التدريجى الى تبدلات اجتماعية جذرية .**

وغنى عن البيان ان عملية اعادة بناء العلاقات الاجتماعية تقوم على اسس جديدة عملية معقدة فالتبدلات التقدمية تواجه صعوبات كثيرة ناجمة قبل كل شىء عن استمرار هجمات الامبريالية التى لاتزال تحلم باستعادة مواقعها المفقودة فى العالم المستعمر من قبل . وتكتسب اهمية كبيرة فى هذه الظروف تقوية جبهة التحرر الوطنى والاجتماعى ورص صفوف القوى التى تميل الى اتجاه اشتراكى والاخذ بنظرة شاملة تضع فى اعتبارها الجوانب الوطنية والاجتماعية من مقاومة الامبريالية .

معنى الاستقلال

ان التحرر الوطنى مرحلة هامة اولى فى طريق الاستقلال الحقيقى الذى لا يكون له معنى بدون التقدم الاقتصادى والاجتماعى . وكلما تخطو البلدان المتحررة فى طريق التطور المستقل تزداد اهمية الجوانب الاجتماعية من نضالها .

وان منطق مقارعة الامبريالية يقود بنفسه موضوعيا القوى الثورية الديمقراطية الى ادراك ضرورة التبدلات الاجتماعية والاقتصادية بوصفها الضمانة لتثبيت وتطوير الاستقلال الوطنى ، وحتى فى البلدان ذات الوجهة الراسمالية تضطر ظروف التطور الموضوعية القوى اليسارية داخل الطبقة الحاكمة اكثر فاكثر الى اجراء بعض التغييرات الاجتماعية والاقتصادية لصيانة وتثبيت الاستقلال الوطنى .

ويجرى تحرك اجتماعى جدى فى عدد من بلدان آسيا وافريقيا حيث تحكم احزاب ثورية ديمقراطية وكثير من هذه الاحزاب قد تاسس فى سنوات النضال من اجل الاستقلال السياسى وكان مجيؤها الى الحكم نتيجة طبيعية للسنوات العديدة من النضال التحررى . اما البعض الآخر من هذه الاحزاب فقد تكون فى مجرى التطور المستقل للدول الفتية عندما طرحت ممارسة التبدلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بشكل ضرورى موضوعى مهمة انشاء تنظيم سياسى يكون قوة قيادية فى بناء المجتمع الجديد .

وتتمثل الديمقراطية الثورية المعاصرة اول ماتتمثل فى الاحزاب الثورية الديمقراطية التى تمسك بزمام الحكم فى عدد من بلدان آسيا وافريقيا . وقد تطورت هذه الظاهرة الاجتماعية السياسية الجديدة عندما اصبح التطور داخل البلدان المتحررة وطموح الشعوب المناضلة الى استقلال حقيقى يفرضان باكبر حدة على هذه البلدان والشعوب التخلص من اغلال الاستعمار والخروج الى طريق البعث الوطنى والتقدم الاجتماعى .

شروط هامة

وان مدى امكانية الديمقراطية الثورية توجيه الامة فى طريق التقدم الاجتماعى يتوقف على عوامل كثيرة منها : هل سيمكنها اقامة علاقات التعاون المتبادل والتحالف المتين بين جميع القوى الثورية والتقدمية فى البلاد وفى مقدمتها الاحزاب الثورية الديمقراطية والاحزاب الشيوعية التى هى اكثر المناضلين دابا وعنادا ضد الامبريالية والاستعمار الجديد ومن اجل الديمقراطية والاشتراكية .

وان الشرط الهام جدا لتحقيق التقدم هو قيام حلف للجماهير سياسى ومرن ومتين ، حلف ياخذ بعين الاعتبار الظروف المحددة الخاصة بذلك البلد ويهىء السبب وضع لاشتراك الجماهير فى عملية انشاء المجتمع الجديد .

يهدف بعض النظريين البرجوازيين الى دق اسفين بين مختلف فصائل حركة التحرر الوطنى فهم يحاولون البرهنة على الزعم القائل بان الوحدة ضد الامبريالية لا يمكن ان تتم الا فى مرحلة النضال من اجل الاستقلال السياسى حيث تعالج مهمة قومية عامة واضحة ومفهومة لدى جميع فئات السكان . اما فى مرحلة النضال من اجل التحرر الاجتماعى والاقتصادى اى عندما تعالج الثورات الوطنية التحررية مهمات اكثر تعقيدا فان قيام حلف كهذا بين جميع القوى الديمقراطية والتقدمية امر مستحيل فى نظرهم .

ولا تتوقف الرجعية فى محاولاتها هدم الوحدة القائمة المعادية للامبريالية عند اى حد مهما كان من حدود مكافحة القوى التقدمية .

القوة الثورية الرئيسية

وقد اظهر سير الاحداث فى بلدان «العالم الثالث» من جديد وبما لا يقبل الجدل ضرورة قيام حلف متين واشتراك فى المصالح بين الاشتراكية العالمية وقوى التحرر الوطنى والاجتماعى .

ولقد كان وجود بلدان المنظومة الاشتراكية وهى القوة الثورية الرئيسية فى عصرنا الراهن اهم عامل يعجل بانهيار الاستعمار وهو اليوم الدرع المتين لتطور البلدان المتحررة ولق سيادتها . **وان شعوب الدول المستقلة الفتية لتجد فى المنظومة الاشتراكية صديقا صدوقا مخلصا طالما ضمن تأييده المعنوى العظيم ومساعدته الاخوية النزيهة نجاح التصدى لهجمات الامبريالية العالمية والرجعية المحلية .** وبفضل هذا التأييد وهذه المساعدة تتوفر ظروف ملائمة لتشديد النضال ضد الامبريالية وتحوله شيئا فشيئا الى حركة ثورية جماهيرية ضد جميع اشكال الاستغلال وفى سبيل الديمقراطية والتقدم الاجتماعى .

وطبيعى ان الرجعية الداخلية فى هذا البلد النامى او ذاك والمسندة من قبل الامبرياليين ربما تستطيع فترة من الزمن ايقاف التطور التقدمى لحركة التحرر الوطنى واضعاف او ربما نسف وحدة قوى التحرر الوطنى والاجتماعى ضد الامبريالية . ولكنها عاجزة عن قهر التطور الزاحف لحركة التحرر الوطنى الصاعدة والتى ستقبل تسعى الى انتصارات جديدة فى مقارعة الامبريالية وفى النضال من اجل التحرر الوطنى والاجتماعى .

ومن المطلوب ان يكون تحالف الشعب العامل اساسا للجبهة الوطنية الديمقراطية الموحدة وقبل كل شىء تحالف الطبقة العاملة والفلاحين باعتباره احد الشروط الحاسمة لنجاح القيام بتحولات اجتماعية واقتصادية عميقة الاثر وضمان التقدم الاجتماعى . ولهذا التحالف بالاضافة الى وجهته المناهضة للاقطاع وجهة مناهضة للراسمالية ايضا بدرجة معينة . ويتوقف على قوة ومتانة هذا التحالف نجاح الاتجاهات المناهضة للراسمالية والتى تنطوى عليها الثورات الوطنية التحررية المعاصرة والتى ترمى الى تحقيق تغييرات اجتماعية تقدمية .

شعار بناء المجتمع الاشتراكى

ويتعاظم فى المرحلة الراهنة من النضال الوطنى التحررى دور الطبقة العاملة ووزنها فى الحياة الاجتماعية فى البلدان النامية .

وان مناداة القوى الثورية الديمقراطية بشعار بناء المجتمع الاشتراكى مع تعزيز هذا الشعار فى بعض البلدان بضرورة احداث تغييرات اجتماعية واقتصادية ذات صفة تقدمية تخلق وضعا جديدا يمهد موضوعيا لبروز الطبقة العاملة الى المواقع الامامية واعلاء دورها السياسى فى حركة التحرر الوطنى .

وتنطلق الطبقة العاملة وطليعتها فى هذا المجال من ان تطور الديمقراطية السياسية يتسم باهمية كبيرة فى النضال من اجل التقدم الاجتماعى **فلايمكن بدون اشتراك جماهير الشغيلة فى الخلق** الثورى وبدون تنمية مبادراتها المضى باية تحولات اجتماعية اقتصادية تقدمية حتى نهايتها .

ان تعاظم قوة البلدان الاشتراكية اقتصاديا وسياسيا وعسكريا واشتداد ساعد قوى التحرر الوطنى والاجتماعى من جهة وازدياد عمق الازمة العامة للامبريالية كنظام اجتماعى من جهة اخرى تخلق الممهدات الملائمة لتلاحم جميع القوى الديمقراطية المحبة للسلام ولاحراز مزيد من النجاح فى النضال التحررى ضد الامبريالية والاستعمار الجديد ومن اجل استقلال وطنى حقيقى وتقدم اجتماعى .

الاستاذ اسكالديروف

(بقية المنشور على ص ٣)

س : كيف تشترك النساء السوفييتيات فى حركة النساء الديموقراطية العالمية ؟

ج : لقد اصبح اتحاد النساء الديمقراطى العالمى الذى احتفل منذ فترة غير بعيدة بذكراه الخامسة والعشرين اكثر منظمات النساء الدولية جماهيرية ونفوذا وكفاحا . ويضم هذا الاتحاد نساء من كافة القارات ومن بينهن النساء السوفييتيات اللواتى يسهمن بنشاطهن فى قضية النضال من اجل السلم وتعزيز الصداقة بين الشعوب وتجرى النساء السوفييتيات بواسطة لجنتهن اتصالات ودية مع منظمات النساء فى ١٢٠ بلدا من بلدان العالم تقريبا .

اننا نتضامن مع نضال الشعب الفيتنامى . وتقدم لجنة النساء السوفييتيات المساعدة المادية الدائمة الى نساء واطفال جمهورية فيتنام الديموقراطية وفيتنام الجنوبية .

وتعزز النساء السوفييتيات تضامنهن مع نساء البلدان العربية فى نضالهن ضد المعتدين الاسرائيليين . وتستنكر العدوان الاسرائيلى وتدعو لتسوية ازمة الشرق الاوسط باسرع وقت ممكن على اساس تطبيق كل نقاط قرار مجلس الامن المؤرخ فى ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ وفى مقدمتها جلاء القوات الاسرائيلية من جميع الاراضى العربية المحتلة وضمان حقوق ومصالح كافة بلدان وشعوب هذه المنطقة بما فى ذلك الشعب العربى فى فلسطين .

وينمو ويتعزز تعاوننا مع منظمات النساء الافريقية . وتدرس الآن اكثر من ١٠٠ طالبة افريقية فى المعاهد العليا والثانوية المهنية لمختلف المدن السوفييتية وذلك بمنح لجنة النساء السوفييتيات . ان مساعدة الدول الافريقية الفتية فى اعداد ملاكاتها القومية شكل من اشكال تعاوننا مع نساء هذه البلدان . وترسل النساء السوفييتيات مختلف الاجهزة الى المراكز الاجتماعية التى تقوم فيها المنظمات النسائية فى هذه البلدان بعمل كبير لتثقيف النساء وتعليمهن .

س : ماذا تريدين ان تتمنى للقارئات العزيزات فى يوم ٨ مارس ؟

ج : احب ان اتمنى لهن السلام والسعادة ! كما اريد ان اتمنى باسم كل النساء السوفييتيات للنساء كوكبنا تعزيز التضامن الاممى والوحدة فى النضال من اجل المساواة ومستقبل افضل للاطفال والسلم والاستقلال الوطنى والتقدم الاجتماعى .



العينات القمرية التى اتت بها «لونا – ٢٠» للفحص فى المختبر

(بقية المنشور على ص ٣)

وللوهلة الاولى تبدو العينة الجديدة وكانها مثل العينة السابقة التى حملتها «لونا-١٦» ولكن النظرة الفاحصة تتبين ان العينة الجديدة تضم جزئيات كبيرة او حبيبات كبيرة اكثر مما كان فى العينة الاولى . وقد كانت بعضها بحجم حبة البازلاء . وبالاضافة الى ذلك توجد حبيبات جديدة مختلفة تماما عن العينة السابقة ولونها فاتح ولها لمعان مجموعة الالوان . ولكنها تبدو ظاهرة وسط اللون الرمادى البنى .

وقد اخذت العينة من الانبوبة فى حرفى مستطيل بمجموعات متتالية ولذلك فانها تعطينا فكرة عن القطاع الطولى للقشرة الخارجية من سطح القمر . وفى الجزء الاسفل من العينة اى على اعمق ابعد وجد عدد اكثر من الحبيبات الكبيرة مما هو فى الجزء الاعلى من العينة .

ويقول الاكاديمى الكسندر فينوغرادوف : ان الارض والقمر قد تطورا تقريبا فى وقت واحد ولذلك فبعد دراسة وتقييم تربة القمر يمكننا ان نقيم بعض نواحى تطور الارض .

ورغم الانجازات الكبيرة فى مجال دراسة القمر فان القضايا الرئيسية لنشأته وتطوره لم تجد لها حلا بعد فحتى الآن درست اساسا عينات من سطح البحار القمرية التى تتميز بسطح ناعم ورتيب الى حد ما . ولكن المحطة «لونا-٢٠» قد جلبت لاول مرة عينات من الجزء القارى فى القمر من منطقة ينبغى ان يكون عمرها اكبر من عمر «البحار» كما تقول النظرية العامة لنشوء التكوينات القمرية . ولذلك فان مقارنة الخصائص الكيميائية والفيزيائية وغيرها من خصائص التربة ستساعد على الحكم على بعض القوانين المميزة لنشوء القارات و«البحار» القمرية وعلى العمليات التى جرت منذ مليارات السنين وتجرى الآن .

وربما امكن بفضل المعلومات الجديدة البرهنة على فرضية صادقة لنشوء القمر . فهناك الآن عدة فرضيات فى هذا الشأن . وتقول احداها ان القمر انفصل عن الارض واصبح تابعا لها . وثمة راى آخر يقول ان القمر كان مارا من جوار الارض فشدته اليها قوى الجاذبية الارضية والفرضية القائمة تقول ان كلا من الارض والقمر قد ظهرا فى وقت واحد وتطورا معا وهما من مادة كوكبية واحدة .

المهندس ا . فاليرى باليوزوف

جمهورية بنغلاديش خطوات واثقة نحو المستقبل

فى صدد ظهور دولة جديدة على خريطة العالم السياسية وهى دولة بنغلاديش اجرى مراسـل الجريدة حديثـا مـع فلاديمير كودريافتسيـف الاختصاصى الكبير فى شئون جنوبى شرقى آسيا وطلب منـه ان يجيب على بعض اسئلته حـول المسائل الملحة الخاصة بتطور هذه الدولة :

* * *

س : ماذا يمكن القول حول قضية الاعتراف بالدولة الجديدة ؟

ج : تخطو جمهوريـة بنغلاديش الشـعبية التى ظهرت على خريطة جنوبى آسـيا خطواتها الاولى فى بناء كيانهـا السـياسى وتعزيزه وتنظيم اقتصادها الوطنى . وفى آن واحد تحظى الجمهورية الحديثة باعتراف عدد متزايد من الدول مما يدل على حيويتها وخروجها الى المجال الدولى لقد اعترف اكثـر من خمسين دولة على تبـاين انظمتها الاجتماعية والسياسية بالدولة المستقلة الجديدة واقامت علاقـات دبلوماسية معها وذلك دليـل على ان بنغلاديش واقع لا يمكن تجاهلـه ومما يثبت صحة ذلك ان بين الدول التى اعترفت بجمهورية بنغلاديش الشعبية البعض الذى لـم يؤيد نضال شعبها فى سبيــل الاستقلال وغض النظر عن الفظائع والاعمال الارهابية التى ارتكبها حكم يحيى خان العسكرى تجاه البنغاليين فى شرقى الباكستان خلال بضعة اشهر . ولذلك نامل فى ان ترغم الحياة والتطورات الموضوعية الدول التى لم تعترف بجمهوريـة بنغلاديش الشعبية بعد ، على اتخاذ الخطوة المعقولة الوحيدة وهى الاعتراف بها وبشعبها البالغ عدده ٧٥ مليون نسمة .

س : كيف تطور نضال شعب بنغلاديش فى سبيل الاستقلال الوطنى ؟

ج : لقـــد احـــرز شـــعب بنغلاديش انتصــارا فى النضــال من اجل حرية دولته واســتقلالها مرتيــن . فكان ذلك لاول مرة اثناء الانتخابات البرلمانية فى عام ١٩٧٠ حينما حصلت رابطة عوامى برئاسـة الشـيخ مجيب الرحمن على الاغلبية الساحقة من مقاعد البرلمـان المخصصة للبنغال الشرقية وكان ذلك الانتصار مشروعا ودستوريا . اما عدم اعتراف السلطـات الباكستانية التى لقيت تاييدا فى ذلك من الدول الامبريالية وبيكين ، فقد اظهر لشعب بنغلاديش وكافة الشعوب المناضلة فى سبيــل الاستقلال حقيقة قيمة اقوال الدعاية الامبريالية عن «العالم الحر» و«الديموقراطية» الخ . فاقوال الامبرياليين المعسولة تختلف دائما عن اعمالهم السوداء .

اما الانتصـــار الثانى الــذى احرزه شعـب بنغلاديش فهو انتصار تتوج به نضاله المسلح من أجل الاستقلال وحركته الوطنية التحررية التى هى جزء من حركة شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

وقد اظهر هذا الانتصـار ان شعب بنغلاديش قد نضج تماما لبنـاء دولة مستقلة له .

س : ما هو موقف الاتحـاد السوفييتى من بنغلاديش وما هى عواقبه ؟

ج : منذ بداية نضـال شـعب بنغلاديش فى سـبيل اسـتقلاله الوطنى يسـترشـد الاتحاد السـوفييتى فى موقفـه منه ، بمبدأ لينين لتاييد الحركة الوطنية التحررية باية وسيلة كانت . فكان يقدم الى شعب هذا البلـد معونة مادية ومعنوية وايد موقف الهند من نضال الشعب البنغالى . وكـان الاتحاد السوفييتى فى طليعة الدول التى اعترفت بجمهورية بنغلاديش الشعبية رسميا واقامت علاقات دبلوماسية معهـا ونظرا للوضع الاقتصـادى الصعب الناشىء فى الدولة الجديدة نتيجة ما تكبدته من الخسائر اثناء تصرفات القوات الباكستانية الغربية والعمليـات الحربية عقدت الحكومة السوفييتية مع حكومة دكا اتفاقية تجارية على اثر تحقيق استقلالهـا لكى لا تفقد يوما واحدا لاجراء اعمال اعادة البناء واعادة الوضع السياسى الداخلى فى الجمهورية الى مجراه العادى . ويمكن ان نتصور ما تعانيه من صعوبات اذا لم ننس انه يجب عليها ان تستقبل حوالى ١٠ ملايين لاجىء هربـوا الى الهند المجاورة من ملاحقة القوات الباكستانية .

ان السوفييتيين يعتزون بان الشعب البنغالى قدر مساعدتهم الودية تقديرا عاليا ، فقد صرح تشودرى رئيس الجمهورية الجديدة «ان شعب بنغلاديش سيحتفظ فى قلبـه الى الابد بشعور الشكر للاتحاد السوفييتى والهند على المساعدة التى قدماها له فى ايام محنته» .

ومما يدل على حيوية الدولة الجديدة التى كان الامبرياليون ولا يزالون يروجون عنهـا مختلف الاكاذيب والمزاعم ، تقصير مدة بقاء القوات المسلحة الهندية فى بنغلاديش حيث وجدت تلبية لدعوة من حكومة دكا . وسيتم جلاؤها باسرها حتى ٢٥ مارس القادم كما اتفق الجانبان . اما تحقيق الهند لكل التزاماتها امام الدولـة المجاورة الصديقـة فيلحق ضربة بالدعاية الامبريالية التى تحـاول كالعادة اخذ البرىء بجريرة المذنب .

ومن الطبيعى ان تعانى الجمهورية الفتية الان من صعوبات عديدة فى مجال اعادة بناء الاقتصاد الوطنى . فعليها الان أن تبنى فى الحقيقة اقتصادا جديدا مستقلا يتفق ومصالحها الوطنية . لقد كان اقتصاد بنغلاديش كله قبل اعلان استقلالها فى ايدى الاحتكارات الباكستانية الغربية التى كانت تجنى ارباحا من استغلال ثروات هذا البلد وحولت معظم ارباحها الى الغرب كما انفقت جزءا منهـا لجهاز الحكم والقوات المسلحة .

وستضطر الجمهوريـة الى بذل جهود كبيرة لازالة اثار النظام شبه الاستعمارى الذى اقامه فيها الحكم الديكتاتورى فى الباكستان . ولذلك يمكن الترحيب بتلك التغيـرات الاجتماعيـة الاقتصادية التى تعتزم الحكومـة برئاسة مجيب الرحمن اجراءها .

ولجمهورية بنغلاديش الشعبية وشعبها الباسل المحب للعمل سند دائم متين وهو مساعدة الاتحاد السوفييتى الذى كان ولا يزال صديقا وفيا وحليفا مخلصـا لكافة البلدان والشعوب المدافعة عن حريتها واستقلالها ضد الامبريالية والاستعمار . والسوفييتيون على اعتقاد متين بان تكون الدولـة الجديدة من دعائم السلم والامن فى جنوبى آسيا .

ان الاوساط السوفييتية تستقبـل بارتيـاح كبير الشيخ مجيب الرحمن رئيس وزراء جمهورية بنغلاديش الشعبية وضيفنا السامى وترحب بـه ترحيبـا حارا كممثـل لشعب بنغلاديش المحب للسلام الذى اخذ يسير فى طريق التطور المستقل .

الشيخ مجيب الرحمن بين رفاقه فى النضال الوطنى التحررى

الغربان السوداء على البرج الأبيض

دخلت الدول الراسماليـة عام ١٩٧٢ فى ظروف ظهر فيها وجه الازمـة والتناقضات الحادة التى كانت تنضج وتتطور تحت السطح ، ثم اندفعت كبركان كان الدخان يتصاعد منه مدة طويلة . واشتدت المناقشـة حول اعادة تقدير المفاهيم والافكار المالوفة ، واخذت تتحقق تغيرات ملحوظـة بحثا عن حلول جديدة فى اوروبا الغربية ، والولايات المتحدة ، واليابان - المراكز الثلاثـة للامبريالية المعاصرة .

وفى هذا الصدد نبدا بنشر مقال مسلسل بقلم الصحفى السوفييتى المعروف واليالى يبعث به من لندن وساحل الولايات المتحدة الشرقى والغربى ومن طوكيو يتحدث فيه عما يتغير فى العالم الراسمالى وعما يشغله من قضايا ومشاكل وعن انهيار الاساطير القديمة .

تخصص الخزانة البريطانيـة ثلاثة شـلنات اسبوعيا لشراء لحم خيل للغربان التى تعيش على البرج الابيض لقلعة «تاوير» بلندن ذلك البرج الذى بناه ويليلم الفاتح منذ تسعمئة سنة .

وتقول الاسطورة ان هذه الطيور غير المرحة رمز لمتانة القصر القديم الذى شهد كل العواصف والزوابع التى هزت بريطانيا فى تاريخها .

وتبذل الطبقة البريطانية الحاكمة الخبيرة كل جهدها لتصوير الامر بانه قدر ما تكثر التغيرات قدر ما يبقى كل شىء كما كان . وتحمى الغربان السوداء طمانينة بريطانيا القديمة وصلابتها .

٣٠ الف قانون وقرار جديد

ولكن بريطانيا وجدت نفسها الآن امام تحول من التحولات الهامة فى تاريخها فهـى ستنضم الى المنظمة الاقتصادية المغلقة لدول قارة اوروبا الغربيـة ، وحتى يناير القادم يجب ان تنتهى عملية انضمام بريطانيا الى هذه الجمعية ، الامر الذى لا يتطلب تغيير التقاليد فحسب بل تغيير اقتصاد البلاد كلها تغييرا جذريا ايضا . وتقول البيانات ان بريطانيا ستضطر للتكيف مع الظروف الجديدة ، الى اصدار حوالى ٣٠ الف من مختلف القوانين والقرارات الجديدة .

وهناك قرار من البرلمان الانكليزى بانضمام بريطانيا الى السوق المشتركة غير ان الحزبين السياسيين الرئيسـيين حزب المحافظين وحزب العمال اختلفا فيما يخص هذه المسالة . ويعترف الجميع تقريبا بان اغلبية السكان البريطانيين الى جانب الذين يعارضـون دخول بريطانيا الى السوق المشتركة ؛ وذلك فى الوقت الذى تتشابك فيه ضربات الازمة النقدية المناسـبة بالنسبة لبريطانيا بوجه خاص مع عواقب هبوط الانتاج الصناعى فى العالم الراسمالى ووجود مليون عاطل عن العمل فى بريطانيا نفسها والحرب غير المعلنة فى اولستر وتفاقم الوضع والتراجع المستمر فى المناطق التى لبريطانيا مصـالح فيها فى آسيا وافريقيا وحوض البحر الابيض المتوسط .

فى مترو لندن الصقت ورقة دعاية لاقدم جريدة محافظة فى بريطانيا تقول : «فى هذه الاوقات اوقات الازمات والهزات حيثما لا يعرف الناس من هو الذى يجب الاستماع اليه ، تحتفظ جريدة «تايمز» برباطة الجاش والمنطق» وقد قـال لى رئيس تحرير مجلة «نيو ستيتسمان» الانكليزية بسخرية مرة : «ارجوك ان تاخذ بعين الاعتبار ان خبر فقداننا الامبراطوريـة بلغ لندن فقط اما الارياف فلم يبلغها بعد» .

تشريح بريطانيا

ها انذا جالس فى مكتب انتونى سيمبسون الذى يعتبر بحق من احسن الخبراء فى النظام السياسى المعاصر فى بريطانيا ويقبل الانكليز على كتبه محاولين ادراك كنه مجتمعهم وانفسهم .

قال سيمبسون ان كتابه الجديد «التشريـح الجديد لبريطانيا» اصبح ضروريا لان كتابه الاخير فى نفس الموضوع الذى صدر منذ بضعة اعوام ، اصـبح قديما لا يتفق والواقع اطلاقا نتيجة التغيرات العديدة التى طرات على البلاد خلال هذه الفترة القصيرة .

ثم رسم سيمبسـون على ورقة ثلاث حلقات متشابكة وقال «ان الامبراطورية البريطانية كانت خلال سنين طويلة هى الحلقة الاولى للمصالح البريطانية . غير انها لا توجد الآن اما الحلقة الثانية فهى «العلاقات الخاصـة» بين بريطانيا والولايات المتحدة . وبالطبع لا تزال هذه العلاقات قائمة غير ان احدا لم يعد يؤمن بطابعها الخاص .

واخيرا هنـاك الحلقة الثالثة وهى علاقات بريطانيا مع اوروبا الغربية» . وهذه العلاقات تقدمت فى الوقت الحاضر الى المكان الاول . لقد قال ماكميلان فى حينـه : كلما كانت بريطانيا تخير بين البحر واوروبا كانت تختـار البحـر الا ان القادة السياسـيين البريطانيين يعتبرون الآن ان الملاحـة فى البحر امر خطر للغاية فتحولوا الى القارة التى ينوون السفر اليها حتى عن طريق البر اى ببناء نفق تحت المانش .

ان كل ذلك ليس مبسـطا لهذه الدرجة فى الحياة . صـحيح ان بريطانيا قد فقدت اعظم امبراطورية اسـتعمارية فى العالم ، غير انها احتفظت فى كثير من مناطق العالم - بمـا فى ذلك افريقيا وآسيا - بمواقعها الاقتصـادية ؛ وبرؤوس اموال هائلة وحتى انها احتفظت بالقواعد الحربية فى بعض الاماكن ولذلك يمكن اعتبارها من قوى الاستعمار الجديد الرئيسية . لقد آملت الاوسـاط الحاكمـة البريطانية فى ان تكون بريطانيا - بفضل وجود «العلاقات الخاصـة» مع الولايات المتحدة - شريكـة امريكيـة فى هذه المناطق من العالم مستغلة الحماية الامريكية دون الاشتراك فى مغامرات خطرة وباهظة الثمن بوجه خاص ، اذ ان لندن لا تستطيع تحمل مثل هذه النفقات فمن المعروف مثلا ان ما تنفقه الولايات المتحدة على عدوانها فى فيتنام يزيد عدة مـرات على ميزانية بريطانيا العسكرية .

الفار الكبير يقرض الصغير

غير ان هذه الآمال قد خابت . فلـم تكن الولايات المتحدة تحترم مصالح شريكتها الصغيرة وكانت تزيحها من كل مكان .

وقد انتهت «بعقة السويس» عام ١٩٥٦ التى بات بالفشل المشين ، المحافظين الانكليز بان الولايات المتحدة لا تنوى الدفاع «بنزاهـة» عن المصالح الاستعمارية البريطانية بل تهتم بمصالحها الخاصـة . واقتصرت لندن بدورها على اعلان تاييدها «المعنوى» فقط للعدوان الامريكى فى الهند الصينية .

ونعرف الآن من وثائق البنتاغون السريـة ومذكرات هارولد ويلسون ان الرئيس جونسون مارس اشـد ضغط ممكن على رئيس الوزراء البريطانى مطالبـا بان يرفرف العلم البريطانى جنبا الى جنب مع العلم الامريكى فوق القواعد الحربية فى فيتنام الجنوبيـة . ورغم ذلك قال ويلسون ولو بصوت خافت : «لا ، لا استطيع» .

ان اخفاق مشاريع الولايات المتحدة لاقامـة سيطرتها فى الهند الصينية وفشـل مخططات واشنطن فى احداث الباكستان وتغير الوضـع فى الشرق الاوسط وامريكا اللاتينية ان كل ذلك جعل لندن تفكر طويلا فى اختيار سند لها للدفاع عن مصالحها فيما وراء البحار .

من المعروف ان الصحف - بغية البرهنة على وجود العلاقات «الخاصة» بين بريطانيا والولايات المتحدة - تشير الى واقعين . فطبقا لاتفاقيتى عامى ١٩٥٨ و١٩٥٩ تتلقى بريطانيا من الولايات المتحدة معلومات من انتاج السلاح النووى لا تقدم الى حلفاء امريكا الاخرين فى حلف الاطلنطى ، وتتعاون مخابرات البلدين بشكل اوثق مما تتعاون بلدان حلف الاطلنطى الاخرى .

وقد كتبت احدى الصحف الفرنسية فى هذا الصـدد تقول انه من الصعب ان نقول ما هى الفائدة التى تحصل عليها بريطانيا من هذا التعاون ولكن اخفاقات دبلوماسـية البلدين فى المجال السياسى تدل على ان مخابراتهما تخدع بعضها بعضا بشكل كاف .

لقد سمعت فى لندن غير مرة نكتة يعتبرها الانكليز الآن اكثر اصابة . وتقول النكتة أن «بريطانيا والولايات المتحدة هما امتان تفصل احداهما عن الاخرى اللغة المشتركة» . لقد قال الكثيرون من الذين تحدثت معهم ان العلاقـات «الخاصة» قد ربطت بريطانيا ربطا اوثق ممـا يلزم بعجلة السياسة الامريكية وجعلت دبلوماسية لندن مجرد صدى لواشنطن بينما تتمكن الدول الاوروبية الغربية من اتخاذ خطوات مستقلة فى السياسة الاوروبية ومن تقدير القضايا الدولية الهامة تقديرا خاصا .

«بركة» التروستات «ولعنة» النقابات

لقد حاول احد اصحاب الاعمال البريطانيين وهو رجل مسن متورد الخدين بريطانى نموذجى كما يرسم فى كتب اللغة الانكليزية ، يشغل احد المناصـب القيادية فى شركـة «بريتش موتور كوربورشن» (اكبر شركة احتكارية بريطانيـة لصنـع السـيارات) حاول اقناعى بان دخول بريطانيا الى «السوق المشتركة» سيكون دافعا لا مثيل له للاقتصاد البريطانى الـراكد . لقد تبين من نتائج الاسـتفتاء الذى اجراه اتحاد الصناعة البريطانيـة ، ان اكثر من ٩٠٪ من اعضائه موافقون على انضمام بريطانيا الى السوق المشتركـة . وفى نفس اليوم تحدثت مع يان ميكاردو ممثل الجناح اليسارى فى حزب العمال ويشغل ميكاردو منصب رئيس نقابة الباحثين العلميين والفنيين ومدير شركة تجارية تصـدر الماكينات الى بلدان اوروبا الشرقية . وكان راى ميكاردو بان انضمام بريطانيا الى السوق المشتركة سيؤدى الى تزايد التضخم المالى وارتفاع الاسعار والضرائب وزيادة البطالة التى اصبحت مرضـا رئيسيا تعانى منه بريطانيا . ونقول بالمناسبة ان اغلب النقابات البريطانية تعارض «السـوق المشتركة» .

ومثل هذه المسائل كانت موضوعا للمناقشة بين النواب العماليين والمحافظين الذين استمعت

(البقية على ص ١٥)

الشرق العربى .. مشاكل وآفاق

بقلم : بتروف

من الملامح المميزة لواقعنا المعاصر ظهـور مجموعة كبيرة من الدول العربية المستقلـة التى اعلنت عن اختيارها طريق التطور نحو الاشتراكية والتى برزت الى المسرح الدولى كقوة نشيطـة معادية للامبريالية . ورغم محاولات الامبرياليـة وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية استخدام العدوان الاسرائيلى لارجاع حركة التحرر الوطنى للشعوب العربية الى الوراء والاطاحة بالنظم العربية التقدمية فان قوى الاستقلال والحرية والتقدم فى العالم العربى قد صمدت لضربات العدوان ولازالت تنمو . وتحشد الشعوب العربية طاقاتها المادية والمعنوية لردع العدوان وتصد بنجاح مؤامرات الامبريالية المتكررة معتمدة فى ذلك على المساعدات الشـاملة التى يقدمها لها الاتحاد السـوفييتى والدول الاشتراكية الصديقة .

وتجمع دول عربية مثل مصر وسوريا والعراق والجزائر وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبيـة وبعض الدول العربية الاخرى بنجاح بين نضالهـا ضد العدوان الاسرائيلى والضغط الامبريالى وبين التحولات الداخلية الاجتماعية والاقتصادية التقدمية التى تستجيب لمصالح جماهير الكادحين العريضة وتتجسد نبوءة لينين بانه «فى المعارك الحاسمة المقبلة للثورة العالمية فان حركة غالبية سكان الكرة الارضية الموجهة فى البداية نحو تحقيـق التحرر القومى سوف تتوجه ضد الراسماليـة والامبريالية ...»

ان العلامة البارزة على طريق التطور المستقل للدول العربية هو حصولها - بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية على استقلالها القومى ، هذه الحقيقة التى تمتاز بانها كانت دلالة على قرب انهيـار النظام الاستعمارى نتيجة لتغير موازين القوى فى العالم لمصلحة قوى الاشتراكية والتحرر الوطنى للشعوب المضطهدة .

اهمية الاصلاح الزراعى

واستطاعت البلدان العربيـة التى اعلنت عن سياسة معاداة الامبرياليـة ان تبدا اعتمادا على تاييد الدول الاشتراكية السياسى والاقتصادى فى حل مسالة اخرى جذرية من مسائل التطور المستقل الا وهى انشاء اقتصاد قومى مستقـل . وقد اضطلعت اول الامر بضرورة اجراء اصلاح زراعى يمكنها من القضاء على سيطرة الاقطاع لا فى الريف فحسـب بل وفى الحياة السياسـية والحكم وقد خلفت السيطرة الاستعمارية وراءها تركة ثقيلة من التخلف الاقتصادى وامية شبه مطلقـة وتمسكا من السكان بالاراء التقليدية المحافظة .

ورغم ان التحولات الزراعية فى مصر وسوريا والعراق والجزائر وجمهورية اليمن الديمقراطيـة الشعبية لم تستطع فى البداية ان تحل القضية الزراعية تماما الا انها مكنت من اتخاذ الخطوات الاولى نحو الحد من النفوذ السياسى للاقطاعيين وتغيير الانتاج الزراعى . ففى مصر مثلا تم مصادرة حوالى ٤٠٠ الف هكتـــار (مليون فدان) من اراضى الاقطاعيين ووزعت دون مقابل على ٣٠٠ الف اسرة فلاحية . وفى سوريا صودر مليون و٢٠٠ الف هكتار من اراضى الاقطاعيين . وفى السنـوات الاخيرة تزداد حركة التعاونيات فى الريف وتظهر اشكال جديدة اكثر تقدما للتعاونيات . ففى مصر توجد ٤١٠٠ جمعية تعاونية للتمويل والتسويق تضم ١٫٥ مليون فلاح وتبلغ نسبة الاراضى التى تخدمها ٥٥٪ من مجموع الاراضى الصالحة للزراعة وتوجد فى سوريا جمعيات تعاونية انتاجية كثيرة وفى الجزائر سلم اكثر من ثلث الاراضى المزروعة الى لجان التسيير الذاتى التى تشكل القطاع العام فى الانتاج الزراعى . وتشجع الحكومة العراقيـة التعاونيات الفلاحية باتخاذ الاجراءات لمد اعضاء التعاونيات بالبذور والآلات . وفى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبيـة صودرت حسب الاصلاح الزراعى فى عام ١٩٦٨ جميع الاراضى التى كانت ملكا للسلاطين والامراء والشيوخ ويجرى توزيع هذه الاراضى على الفلاحين .

ونتيجة للاجراءات المتخذة يتغير التركيـب الاجتماعى لسكان الريف فى الدول المذكـورة باستمرار لصالـح الفلاحين الكادحيـن وتزداد انتاجية العمل والانتاج الزراعـى . وقد ازدادت انتاجية العمل فى الزراعة فى مصر بنسبة ٢٠٪ فى الفترة التى انقضت بعد اعلان الاصلاح الزراعـى اما الاقتصاد الزراعى فى سوريا فقد نما خلال عشر سنـوات (من ١٩٥٨ الى ١٩٦٨) بنسبة ٥٦٪ .

وينتج قطـاع التسيير الذاتى الزراعى فى الجزائر ٦٠٪ من مجموع الانتاج الزراعى كله .

فى مجال التصنيع

وخلقت الدول العربية التقدمية نجاحات ملحوظة فى مجال التصنيع وتطوير القطاع العام الصناعى وتم قطع شوط ابتداء من تاميم المؤسسـات الصناعية المملوكة للاحتكارات الامبريالية الاجنبية حتى تقييد حركة البرجوازية الوطنية المحليـة وخاصة البرجوازية الكبيرة .

وقد تم فى مصر مثلا فى الفترة التى انقضـت منذ قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ بنـاء حوالى الف مؤسسة تشكل اساس القطاع العام . والى جانب ذلك وفى ظل وجود اقتصاد متعدد التركيب يبقى فى هذه البلدان القطاع الخاص الذى يلعب تحت رقابة الدولة دوره فى التطوير الاقتصادى وخاصة فى مجال تجارة التجزئة والبناء والخدمات .

وتلعب صناعة البترول الوطنية دورا متزايدا فى التطوير الاقتصادى للدول العربية التقدميـة فيجرى بمساعدتها تضييق مجال نفوذ الاحتكارات البترولية الاجنبية فى الحياة السياسة والاقتصادية لهذه الدول . وتمكنت الجزائر فى العام الماضى من احراز انتصار هام فى علاقاتهـا مع شركات البترول الاجنبية . فمنذ الان تتحكم الدولـة الجزائرية فى ٦١٪ من عمليات استخراج البترول وفى ابريل سيبدا تشغيل اول حقل بترول قومى ضخم فى العراق . اما فى سوريا فالدولة تقوم وحدها باستخراج البترول . كذلك تتحكم مصر فى استخراج البترول الذى يزداد باستمرار .

وفى العام الماضى انتجت ليبيا والعراق والجزائر ومصر وسوريا اكثر من ٣٢٠ مليون طن مـن البترول وفى العالم العربى كله تم استخراج اكثر من ٧٠٠ مليون طن . فاذا اخذنا فى الاعتبار ان هذا البترول تستخرجه اساسـا الاحتكارات البترولية الغربية التى تشغل الاحتكارات الامريكية مكان الصدارة بينها لاستطعنا ان نرى بوضوح ان للدول العربية التقدمية ولدى العالم العربى كله امكانية للتاثير الفعال على الدول الغربية بمساعدة «الرافعة البترولية» لصالح احراز تقدم فى التسوية العادلة لازمة الشرق الاوسط . وتزداد الشعوب العربية وعيا بانها تستطيع ان ترد على اعمـال الامبرياليين الامريكيين الذين يحصلون على اكثر من ٢٫٥ مليار دولار ارباحا فى السنة الواحدة من استغلالهم للبترول العربى وينفقون جزءا كبيرا منها على تقديم المساعدات المالية والاقتصاديـة والحربية للعسكريين الاسرائيليين .

ساعدنا فى بناء ٣٥٠ مشروعا

ان النجاح الذى حققته الدول العربية التقدمية فى بناء اقتصادها القومى المستقل مرتبط اوثق ارتباط بالتعاون الاقتصادى مع الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الصديقة . ويقدم الاتحـاد السوفييتى مساعداته قبل كل شىء من اجل تطوير الصناعة واعداد الكوادر الوطنيـة من الخبراء والعمال المهرة . فتقدم بلادنا مساعداتها لمصر فى بناء ١٠٦ مشروعات صناعية وغيرها ولسوريا فى بناء حوالى ٥٠ مشروعا وللعراق فى ٧٢ مشروعا وللجزائر فى اكثر من ٨٠ مشروعـا ولليمـن الديمقراطية الشعبية فى بناء اكثر من ٤٠ مشروعا وبمساعدة الاتحـاد السوفييتى شيدت فى الدول العربية - ولاتزال تشيد - مشروعات كهرومائيـة كالسد العالى فى مصر وسد الفرات فى سوريـا ومؤسسات لتعدين فى مصر والجزائر وترسانـة بحرية فى الاسكندرية وطرق حديدية وخطوط الانابيب ومصانع تكرير البترول وخطوط نقـل الكهرباء ومصانع سماد ونسيـج وسدود للرى ومعاهد ومراكز تدريب مهنى وغيرها من المؤسسات ففى معهد البترول والغاز الذى تاسس بمساعدة الاتحاد السوفييتى فى الجزائر يدرس ٤٥٠٠ طالب ومن ٣٦ مركز تدريب مهنى فى مصر تخرج فى الفترة الاخيرة اكثر من ٥٠ الف عامل ماهر .

وبفضل شحنات السلاح السوفييتى وجهود الخبراء العسكريين السوفييت تمكن كثير من البلدان العربية من اعادة تكوين قواتها المسلحة وفقا لمتطلبات العلم العسكرى والتكتيك الحديث وهذا الامر له اهميته السياسية العظمى ويلعب دورا هاما فى نضال الدول العربية ضد العدوان الاسرائيلى والمؤامرات الامبريالية ومن اجل تدعيم سيادتها واستقلالها الوطنى .

اهمية الجبهة الداخلية

واذ تنتهج الدول العربية التقدمية خطا معاديا للامبريالية فى مجال السياسة الخارجية وتضيـق من نفوذ الطبقات المستغلة وتضرب مواقعها فانها تلاقى مقاومة ضاريـة من القوى الامبرياليـة والرجعيـة . ان العدوان الاسرائيلى الامبريالى والمؤامرات ضد النظم العربية التقدمية بواسطة بقايا الاحزاب والمنظمات العميلة للامبريالية مثل «الاخوان المسلمون» ونشر الاراء المعادية للشيوعية وللسوفييت لضرب الصداقة العربية السوفييتية وتخريب الجبهة الداخليـة ... هذه هى بعض الوسائل والطرق التى تحاول القوى المعاديـة للعرب بواسطتها قطع طريقهم نحو الاسـتقلال

ولذلك فان العمل على رص صفوف جميع القوى المعادية للامبريالية فى الدول العربية لردع اعمال المعتدين الامبرياليين الخطرة والرجعية المحليـة يعتبر عملا حيويا . وتجرى الان عملية قيام وتدعيم الاحزاب والمنظمات السياسية الطليعية الحاكمـة كالاتحاد الاشتراكى العربى فى مصر وحزبى البعث العربى الاشتراكى فى سوريا والعراق وجبهـة التحرير الوطنية الجزائرية والجبهة القوميـة فى اليمن الديمقراطية الشعبيـة . ولما كانت هذه الاحزاب احزابا ثورية ديمقراطية معادية للامبريالية فقد اعلنت فى برامجها مهام السياسة المعاديـة للامبريالية والاتجاه المعادى للاقطاع والراسمالية وخلق الظروف اللازمـة للتحويـل الاشتراكـى للمجتمع .

والركيزة لهذه السياسـة هى تحالف قوى الشعب العاملة وفى المقام الاول العمال والفلاحون ويجرى بالتدريج اقامة تعاون بين هذه الاحزاب والمنظمات وبين الشيوعيين والاحزاب الشيوعيـة الموجودة .

التنديد بالعداء للشيوعية

ان ادراك اهمية توحيد جميع القوى المعاديـة للامبريالية بما فى ذلك الشيوعيين فى وجـه العدوان الاسرائيلى القائم والضغط الامبريالى يجد تعبيرا متزايدا عنه فى الوثائق الحزبية والحكومية الهامة لهذه البلدان . فقـد ذكر ذلك مثلا فى البيانات السوفييتية المصرية المشتركة عن زيارة وفد الحزب الشيوعى السوفييتى لمصر فى يوليو ١٩٧١ وعن زيارة الرئيس انور السادات للاتحاد السوفييتى فى اكتوبر ١٩٧١ . وقد اكد البيـان المصرى السوفييتى المشترك الذى وقع فى اكتوبر الماضى ان «الحملات المعادية للشيوعية والسوفييت لاتستهدف سوى بث الشقاق فى صفوف المناضلين العرب الثوريين كما ترمى هذه الحملات الى نسف التضامن والتعاون بين الشعوب العربيـة والدول الاشتراكية وهم اصدقاؤها الحقيقيون . ولذلـك يستنكر الجانبان بشدة تلك الحملات المعاديـة للشيوعية ومعاداة الاتحاد السوفييتى التى تضر بآمال الشعوب التحررية ومصالحها الوطنية كمـا انها لاتخدم سوى مصالح القوى الامبرياليـة الدولية» .

وبعد زيارة الوفد الحزبى الحكومـى العراقى للاتحاد السوفييتى برئاسة السيد صدام حسين نائب امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة فى الجمهورية العراقية صدر بلاغ مشترك جاء فيه : «وفى هذا الصدد ندد الطرفان بشدة بمحاولات الامبريالية العالمية لبث العداء ضـد الاتحاد السوفييتى والشيوعية والمحاولات الراميـة الى نسف تضامن البلدان والشعوب العربية وتعاونها مع اصدقائها المخلصين : الدول الاشتراكية» .

وتتطور بنجاح العلاقات السوفييتية السورية بما فى ذلك العلاقات الحزبية فوقعت مؤخرا خطة لتنمية العلاقات بين الحزب الشيوعى السوفييتى وحزب البعث العربى الاشتراكى للعام الحالى .

ان التلاحم المتزايد للقوى الوطنية التقدمية فى البلدان العربية والعلاقات التى تزداد متانة بين الدول العربيـة التقدميـة وبين اسرة الدول الاشتراكية تساعدها على الوقوف فى وجه العدوان الاسرائيلى واحراز تسـوية عادلة لازمة الشرق الاوسط على اساس سحب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضى العربية المحتلة . وتجرى الان عملية تلاحم قوى الاستقلال والتقدم الاجتماعى على المستوى العربى .

ان الوحدة هى احد الاسلحة القوية فى ايدى الشعوب العربية فى النضال ضـد الامبريالية ويؤيد الرأى العام العالمى كل خطوة تساعد على تلاحم جبهة الدول والشعوب العربية المعادية للامبريالية .

ان حركة التحرر الوطنى تمر بمرحلة دقيقة لتجميع قوى الشعب لردع العدوان ولاجتياز تطورها التالية نحو التقدم الاقتصادى والاجتماعى . ان الضمان لتطور هذه المسيرة بنجاح وحل المشاكل التى تعترض طريق العرب هو تلاحم جميع القوى التقدمية فى العالم العربى وتضامنها المتزايد مع جميع قوى التحرر والتقدم فى العالم وبالدرجة الاولى مع الاتحاد السوفييتى وبلدان الاسرة الاشتراكية .

انباء
موسكو
ملحق العدد ١٠

في الملحـــــق

● قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي حول الاستعداد للاحتفال بالذكرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية
● البيان السوفييتي–السوري المشترك
● في اراضي سورية المضيافة
● سياسة الحزب الشيـــوعي السوفييتي ومستقبل تدعيم المنظومـــة الاشتراكية العالمية

قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي حول الاستعداد للاحتفال بالذكرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية

في ٣٠ ديسمبر عام ١٩٧٢ ستحتفل الطبقة العاملة والفلاحون التعاونيون والمثقفون الكادحون والشعب السوفييتي باسره بالذكرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

ان الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتي هي عيد كبير لشعبنا المتعدد القوميات .

ويجرى الاستعداد لهذا العيـــد تحت تاثير افكار وقرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحـــزب الشيوعي السوفييتي . وان الحماس العملي والسياسي الضخم الذي ينفذ به الكادحون الخطط التي رسمها المؤتمر يظهر بشكل قوى الوحدة الاخلاقية والسياسية لمجتمعنا والتلاحم الوثيق بين الحزب والشعب والصداقة الوطيدة والتعاون بين جميع شعوب الاتحاد السوفييتي العظيم . ان افكار المؤتمر تساعد على مواصلة ترسيخ اسرة الدول الاشتراكيـــة والحركة الشيوعيـــة والعمالية وتؤثر تاثيرا طيبا على الوضع الدولي كله وعلى تدعيم السلام وامن الشعوب .

لقد كان انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى شرطـــا سياسيا رئيسيا لتحقيق تحولات اجتماعية واقتصادية عميقـــة ولتنفيذ برنامج لينين في المسألة القومية ولظهور الجمهوريات السوفييتية . وقد تجسدت المصالح المشتركة لكادحي القوميات المختلفة الذين نهضوا لبناء المجتمع الجديد وسعيهم لتوحيـــد الجهود وللتعاون الاخوى تجسدت عمليا في انشاء دولة موحدة متعددة القوميات في ديسمبر عام ١٩٢٢ الا وهي اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

ان قيام الاتحاد السوفييتي يشغل من حيث اهميته السياسية وآثاره الاجتماعية والاقتصادية مكانة بارزة في تاريخ الدولـــة السوفييتية . وان هذا الحدث التاريخي لهو انتصار باهر لافكار الاممية البروليتارية ونتيجـــة مثمرة لتنفيذ السياسة اللينينية القومية للحزب الشيوعي . وكان قيام الاتحاد السوفييتي احـــد العوامل الحاسمة في توفير الظروف المناسبة لاعادة بناء المجتمع على اسس اشتراكيـــــة ولنهضة الاقتصاد والثقافة في جميع الجمهوريات السوفييتية ولتدعيم القدرة الدفاعية والمواقـــع الدولية لدولة الكادحين المتعددة القوميات .

ان الاتحاد السوفييتي يمثل بوجوده علاقات الوحدة والصداقة بين الشعوب الحرة هـــذه العلاقات التي لم يكن لها مثيل في التاريخ . وهذه الصداقة هي احد المكاسب العظيمة للاشتراكية وقوة محركة عظيمة للمجتمع السوفييتي ومعين لاينضب للابداع الخلاق لكادحي جميع قوميات الاتحاد السوفييتي في سبيل انبل هدف الا وهو بناء الشيوعية .

ويعود الفضل الاكبـــر في انشاء الدولة الاشتراكية المتعددة القوميات الى زعيم الحـــزب والشعب فلاديمير ايليتش لينين لقد طور بروح خلاقة تعاليم ماركس وانجلز فخلق نظرية متكاملة للمسألة القومية ووضع المبادىء العلمية لسياسة الحزب الشيوعي القومية . واوضحت الماركسية اللينينية مكان ودور المسالـــة القومية في اعادة صياغة المجتمع ثوريا ، واظهرت خضوع هذه المسألة لمصالح الصراع الطبقي للبروليتاريا ولمصالح الاشتراكية

وقد كان من احد الاجزاء الاساسية للبرنامج القومي اللينيني المطالبة ببناء المنظمات الحزبية وغيرها من منظمات البروليتاريا على اساس اممي . واثبتت النظرية والتطبيق الضرورة الحيوية لوحـــدة البروليتاريين من جميع القوميات في النضال ضـــد العبودية الراسمالية ومن اجل التحرر الاجتماعي والقومي .

لقد ناضلت شعوب بلادنا متكاتفة طوال قرون ضد القيصرية والقهر الاجتماعي والقومي واكتسب هذا النضال التحرري الثوري ابعادا اوسع وطابعا واعيا وهادفا ومنظما بميلاد الحركة العمالية وخاصة بتاسيس لينين للحـــزب البلشفي ، واصبحت الافكار الماركسية اللينينية ومبادىء الاممية البروليتارية عاملا جبارا في تعبئة وتنظيم شعـــوب روسيا للنضال ضد الحكم المطلق والراسمالية . وقـــد اثرت هذه الافكار والمبادىء على كنوز النظرية والتطبيق لدى الحركة الشيوعية والعمالية العالمية .

وبقيادة الحزب ولـــدت في خضم المعارك الطبقية وترعرعت وقويت الوحدة والزمالة النضالية للبروليتاريا في عموم روسيا وهب عمـــال بتروغراد وموسكو وكييف وايدويسا وايفانوفو–فوزنيسنسك ونيجني نوفغورود وخاركوف ويكاترينسلاف وباكو وتفليس ومينسك وفيلنو وريغا وريفيل وكازان وروستوف على الدون والدونباس والاورال وكثير غيرها من المراكز الصناعية هبوا كقوة اممية ثورية جبارة .

وكان البروليتاريون الواعون يسعون دائما الى مزيد من تلاحم العمال وفقراء الفلاحين في النضال ضد الرجعية وكنس اية اشكال للايديولوجية البرجوازية القومية المتعصبة سواء كانت شوفينية الامة الكبيرة ام القومية المحلية وسواء كانت النظرسة القومية ام العدميـــة القومية وسواء كانت معاداة السامية ام الصهيونية وقد وضع الحزب الشيوعي والطبقة العاملة في مواجهة العالـــم القديم عالم القهر الطبقي والقومي والبغضاء القومية والانعزالية وضعا عالما جديدا عالم وحدة الكادحين لامحل فيه لاى قدر من اضطهاد الانسان للانسان او اضطهاد امة لاخرى ليس فيه محل لاية امتيازات قومية .

ودافع الحزب اللينيني والطبقة العاملة بحزم عن المساواة بين جميع الامم والشعوب وحق الامم في تقرير مصيرها بما في ذلك حقها من تكوين دول مستقـــــلة وذلك في سبيل اقرار اتحاد اختياري وثيق بين الشعوب المتساوية . وقد كتب لينين قبل ثورة اكتوبر بقليل يقول : «اننا نطالب بحرية تقرير المصير اى بالاستقلال اى بحرية انفصال الامم المضطهدة لا لاننا نحلم بالتفرق الاقتصادي وبالمثل الاعلى للدول الصغيرة بل على العكس لاننا نريد دولا ضخمة وتقاربا بل وحتى اندماجا للامم ولكن على اساس ديمقراطي حقيقي واممي حقيقي لايمكن ان يكون بدون حرية الانفصال (المؤلفات الطبعة الروسية الكاملة المجلد ٢٧ ص ٦٨)».

ان تجربة انشاء دولة متعددة القوميات من طراز جديد تظهر ان الثورة الاشتراكية وحدها هي التي تكفل وحدة وثيقة لجميع القوى الشعبية بقيادة الطبقة العاملة بهدف تصفية نظام الاستغلال الامبريالي ومعه نظام الاضطهاد القومي . وكان الشرط السياسي الحاسم لتنفيذ هذه المهمة التاريخية وتكوين طراز اشتراكـــي لحياة الامم والشعوب في البلاد هو اقامة ديكتاتورية البروليتاريا اما الشرط الاقتصادي الاساسي فهو جعل وسائل الانتاج ملكية اجتماعية .

وقد كان انشاء مجالس السوفييت كشكل للسلطة من خلال التحركات الثورية للجماهير ذا اهمية عظيمة بالنسبة لرص صفوف الشعوب في دولة اشتراكية متعددة القوميات . فبفضل قـــرب السوفييتات وسهولة الوصول اليها من قبل جميع فئات السكان العاملين استطاعت ان تجمع حول الطبقة العاملة ملايين الفلاحين وجميع الكادحين من مختلف القوميات . ان الطبيعة الاممية نفسها للسوفييتات قد حثت الجماهير الكادحة في الجمهوريات الى انشاء دولة موحدة . واثبت نشاط السوفييتات ان العمال والفلاحين يستطيعون ادارة الدولة بنجاح على اساس اوسع ديمقراطيـــة واكثرها منهجية على اساس المساواة القومية الكاملة .

وقد برزت المسألة القومية في بلادنا المتعددة القوميات كاحدى القضايا الجذرية في بناء المجتمع الاشتراكي . وكان مصيـــر النظام الجديد يرتبط الى حد كبير بالحل الصحيح لهذه المسالة ولكن الحزب الشيوعي وحده الذي يعبر عن المصالح الحيويـــة للطبقة العاملة وجميـــع الكادحين والذي ينفذ السياسة القومية اللينينية قد استطاع رص جميع الامم والشعوب في قوة اممية واحدة وتوجيه جهودها لبناء المجتمع الجديد . وقد نفذ الحزب هذه المهمة التاريخيـــة بشرف لانه كان يسترشد في الدوام بالنظرية الماركسية اللينينية .

وقد تضمن اعلان حقوق شعوب روسيا واعلان حقوق الشعب العامل والمستغل اللذين اقرا بعـــد انتصار ثورة اكتوبر وفي دستور جمهورية روسيا الاتحادية والجمهوريات السوفييتية الاخرى مبادىء البناء السياسي والاقتصادي والثقافي في عصر ديكتاتورية البروليتاريا . وكانت جميع الجمهوريات السوفييتية التي نشأت خلال الثورة وجميع شعوب روسيا القيصرية سابقا تتميز بسعيها الطبيعي الى الاتحاد الفيدرالي . وبعد ان اختطت طريق الاشتراكية اخذت تتكاتف اكثر فاكثر حول جمهورية روسيا الاشتراكيـــة الفيدرالية السوفييتية التي كانت بمثابة نموذج لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . وخلال السنوات الخمس الاولى منـــذ قيام السلطة السوفييتية تجمعت خبرة غنية لتطور العلاقـــات الاشتراكية الجديدة المتبادلة والتعاون بين الامم والشعوب .

ان قيام دولة العمال والفلاحين المتعددة القوميات هو استمرار لقضية ثورة اكتوبر العظمى وللتحولات الثورية على نطاق البلاد باسرها املته الحركة الموضوعية للتطور التاريخي وقد اظهـــر لينين على اساس التحليل العلمي الدقيق انه بدون تحالف وثيق بين الجمهوريات السوفييتية يستحيل الوقوف بوجه الامبريالية العالمية دفاعا عن وجودها وان المحافظة على اتحاد الجمهوريات الاشتراكية وتدعيمه هو اجراء «نحن بحاجة اليه كما تحتاج اليه البروليتاريا الشيوعية العالمية للنضال ضد البرجوازية العالمية وللدفاع عن نفسها ضد مؤامراتها» (المجلد ٤٥ ص ٢٦٠) .

ولولا التحالف بين الجمهوريات السوفييتية وتعاونها الاقتصادي الوثيق لما امكن اعادة بناء قوى الانتاج التي دمرتها الامبريالية واقامة نظام اقتصادي اشتراكي يسير على خطة واحدة وتحقيق تقسيم اجتماعي رشيـــد للعمل والاستخدام الفعال للثروات الطبيعية لما فيه خير شعوب بلادنا كلها .

وبدون الاتحاد الوثيق للجمهوريات السوفييتية لما امكـــن تحقيق الزيادة المستمرة لرخاء الكادحين والتطوير الشامل وازدهار ثقافة جميع امم وشعوب البلاد .

وقد تطلبت كل هذه الظروف توحيد الجمهوريات السوفييتية في دولة اتحادية واحدة قادرة على ضمـــان الامن الخارجي والتقدم الاقتصادي الداخلي وحرية التطور القومي للشعوب .

وقد اعد لينين بشكل شامل مسالة العلاقات القومية والحكومية في ظل ديكتاتورية البروليتاريا . وكان يوجه بشكل مباشر بناء اجهزة الدولة الاشتراكية وقدم مساعدة كبيرة لشيوعيي جميع الجمهوريات .

ان قيام الدولة الاشتراكية المتعددة القوميات لهو نتيجة بارزة للابداع الثوري لجميع الشعوب السوفييتية وعلى راسها الطبقة العاملة وتحت قيادة الحزب الشيوعي . ان ميل شغيلة الجمهوريات السوفييتية الى الاتحاد في دولة واحدة قد توطد في خضم المعارك الضارية ضد قوى الثورة المضادة الداخلية والخارجية وقد ساعد التحالف العسكري السياسي الذي نشأ ابان الحرب الاهليـــة والتنسيق الوثيق للنشاط السياسي الخارجي والجهود المشتركة لاعادة تعمير الاقتصاد الوطني والتطوير الاقتصادي وتدعيم القدرة الدفاعية ، ساعدت بشكل طبيعي على الانتقال الى توحيد الشعوب المتساوية في اسرة اشتراكية واحدة .

ولم تكن هذه العملية التاريخية التقدمية سهلة او بسيطـــة لقد تطلبت تذليل صعوبـــات جمة مرتبطة بالتخلف الاقتصادي والثقافي والنضال ضد محاولات الثورة المضادة استغلال تركة العداء القومي السابق والقومية البرجوازية وشوفينية الامة الكبيرة ومقاومة المنحرفين القوميين داخل صفوف الحزب لصالحهـــا وكانت الطبقة العاملة هي المعبـــر الرئيسي عن الاتجاه الوحدوي والقوة القائدة لهذه العملية وكذلك للثورة الاشتراكية ، وحملت البروليتاريا الى جماهير الكادحين–بزعامة المنظمات البلشفية– روح التضامن الطبقي الاممي ووضعت صفوفها على الاساس السياسي المشترك للسلطة السوفييتية والنضال من اجل الاشتراكية .

وكان قيام الاتحاد السوفييتي ثمرة لنضال الحزب اللينيني السياسي وللخبرة المتعددة للشعوب السوفييتية وعكست آمالها وتوبلت فكرة لينين حول انشاء اتحاد الجمهوريات السوفييتية

جولة للدبلوماسيين



الدبلوماسيون يطلعون على عملية يجريها فيشنيفسكي

قام الدبلوماسيـــون مقاعد العلمـــاء والاطباء في قاعة الاجتماعات ، وكانوا في تلك المرة ضيوفا على الاكاديمي اليكساندر فيشنيفسكي الجراح المشهور ومدير معهد الجراحة لاكاديمية العلوم الطبية الذي يحمل اسم والده الشهير الذي نصب تمثال له امام بناية جديدة من بنايات المعهد .

وقد اخذنـــا هنا في تلك القاعة فكرة عامة عن عمل المعهد وذلك ليس من حديث الاكاديمي فيشنيفسكي فقط بل كذلك من خلال ما رأيناه ؛ فعلى شاشـــة السكوب شاهدنا افلاما عن عمل المعهد وعمليـــة جراحية قام بها فيشنيفسكي .

ان معهد الجراحة مؤسســـة للابحـــاث العلمية غير ان نشاطه لايقتصر على العمل العلمي ففي داخل جدرانه انقذت حياة الوف المرضى كما ساهم العاملون فيه في انقاذ الالوف خارجه ورأينا عمل الجهـــاز الذي لايساعد على تشخيص المرض قبل اجراء العمليـــة الجراحيـــة فحسب بل يعطي التوجيهات فيما يخص علاج المريض بعدها وهذا الجهاز لا يستغله اطباء المعهد وحدهم بل يمكن ان يعطي النصائح حول العنايـــة بالمرضى حتى في مستشفيات المدن الاخرى بما في ذلك خاباروفسك .

امام شاشة التليفيزيون

لقد شاهدنا بواسطة التليفيزيون العملية التي اجريت في الطـــابق الثـــالث عشر وبواسطة التليفيزيون كذلك يراقب الطبيب والممرضة المرضى بعد اجراء العمليـــات الجراحيـــة لهم وبواســـطة التليفيزيون يحادث المريض الزوار . غير ان كل ذلك لايعطي فكرة كاملة عن تجهيز المعهد لان العملية الجراحية نفسهـــا هي عبارة عن حصيلة العقل والخبرة وانجازات التكنيك الذي يسخر هنا تماما للعناية بالانسان ويلوح لي ان الروح الانسانية هي صفـــة رئيسيـــة يتميز بهـــا كل من يعمل في هذا المعهد .

وحينمـــا شاهدنا المعهد قال الاكاديمي فيشنيفسكي مازحا ان من الافضل ان يكون الانسان ضيفه من ان يكون مريضا بين يديه . ولكن حينما شاهدنا غرفة الاطفال وتحدثنا مع الاطفال الذين تعرضوا لعمليات معقدة في القلب اعتقدنا ان تناول العلاج في هذا المعهد في ظروف العنـــاية التي يبديها العاملون فيه لاتجعل الانسان يشعر باية غربة وقد قالت عقيلة السفير اللبناني متحدثة مع الاكاديمي فيشنيفسكي :

ان العناية بالمرضى في هذا المعهد فائقة حقا ... فهو مجهز باحدث ماتوصلت اليه الاجهزة الطبية ، اذ ان اهل المريض يستطيعون مشاهدة مريضهم بواسطة التلفزيون . اما صالات المعهد فهي رائعة ... وفيها بهو للاطفال ... واخيرا : اتمنى المزيد من امثال هذه المعاهد الطبية في بلدكم .

وقد قدر السيد نعيم الاميوني السفير اللبناني كل مارآه تقديرا عاليا وقال : يســـعدني ان ازور وعقيلتي هذا المعهـــد الطبـــي المبنـــي على احـــدث الاســـس العصرية . لقد اعجبت حقـــا بتنظيم هذا المعهد الكبيـــر وبمعداته الحديثة وبترتيبه الممتاز ... وذلك يدل على اهتمام الدولة

الكويت يحتفل بعيده القومي



اجتمع في ٢٤ فبراير المـــاضي بدار الصداقة ممثلو الاوســـاط الاجتماعيـــة في موسكو واعضـــاء الجمعية السوفييتيـــة للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلـــدان العربية للاحتفال بالعيد الوطني لدولـــة الكويت .

وكان بين المجتمعين السيد احمد غيث عبد الله سفير الكويت في موسكو وموظفو السفارة الكويتية .

وقد افتتح الاجتماع خاتشاتور غريغوريان رئيس تحرير قسم الاذاعة لبلدان الشرق الاوسط بلجنة الاذاعة والتليفيزيون لدى مجلس الوزراء السوفييتي وقال ان دولة الكويت قد اكتسبت احتراما كبيرا لدى البشرية التقدمية بفضل سياستها القائمة على مبادىء التعايش السلمي والنضال ضد الاستعمـــار واستنكار العنصريـــة بكل مظاهرها .

ثم القى البروفيسور بيوتر ميلوغرادوف محاضرة قال فيهـــا : ان الشعب الكويتي باعتباره جزءا من الامة العربية يؤيد بحزم النضال العادل ضد الامبريالية والصهيونية ويقدم المســـاعدة السياسيـــة والاقتصادية لضحايا العدوان الاسرائيلي مصر وسوريا والاردن .

وقد وصف المحـــاضر تطور العلاقـــات السوفييتية الكويتية واشار الى ان هذه العلاقات قد تطورت وتعززت في الاعوام الاخيرة الى حد كبير . ومن سنة الى اخرى يتسع التعاون التجـــاري الاقتصـــادي كما يتطور التبادل الثقافي بين البلدين .

ثم استمع المجتمعون بانتباه كبير الى خطاب السيـــد احمد غيث عبد الله سفير الدولة الكويتية الذي تحدث عن انجـــازات الجمهورية في تنمية صناعة البترول وتطوير التعليم والصحة .

وقال السيد احمد غيث عبد الله في ختام كلمته :

– ان الشعب العربي بمساندة ومساعدة الدول الصديقة وعلى راسها شعوب وحكومة الاتحاد السوفييتي سيدحر العدوان ويحرر الارض ويعيد حقوق شعب فلسطين البطل .

ان الشعب العربي وشعب الكويت جزء منه يكن كل ود واحترام وتقدير لشعوب وحزب وحكومـــة الاتحـــاد السوفييتي العظيم لما قدموه ويقدمونه للشعب العربي من دعم مادي ومعنوي لتطوير الاقتصـــاد العربي وتاييد قضاياه العادلة وعلى راسها قضية فلسطين وحق شعبها الشرعي في وطنه .

هذا وانتهى الحفل بعرض الفيلم «الكويت امس واليوم» .

مولد انســـــان

اهناك حدث اكثر اهميـــة من مولـــد انسان ؟ في هذه الساعة يولد انســـان جديد ... مواطن جديد في بلادنا ... عضو في الاسرة البشرية ؛ ترى من سيكـــون عندما يكبر ؟ عالما ؟.. اديبا ؟.. عاملا ؟.. زارعا ؟.. لايهم ... المهم انـــه سيكون انسانا ! وهذا بالضبط مايجعـــل هذا الحدث المتكرر الاف المرات في اليـــوم الواحد حدثا له كل هذه الاهمية .

وذهبنا الى المكان الذي يستقبل فيه الانسان الجديد اول خيوط النور ... الى المكان الذي تتردد فيه صرخات المواطن الصغير مؤذنة بظهوره في عالمنا ... الى مستشفى الولادة رقم ٢٢ في منطقـــة موسكفوريتسك بموسكو .

عندما اقتربنا من المبنى رأينـــا عدة اشخاص في منتصـــف العمر ينظرون الى النوافذ العليا ويلوحون بايديهم . وعلى وجوههم ارتسمت دلائل فرحة غامرة . كان ... وآخرون آلهم آباء «جدد» .

وفي ردهة الاستقبال رأينا مثلهـــم واكثر . منهم جدات واجداد . كانـــوا ينظرون – وهم منصرفـــون عن كـــل ماحولهم – الى جداول معلقة في واجهـــة زجاجية بعرض الحائط . وكانهم ينظرون الى قوائـــم سحب اليانصيب ... ولكنا بالصيب رابح دائما . وكانت هذه القوائم عبارة عن بطاقات مربعة كتب عليهـــا بالمطبعة . ... ولقيتنـــا العزيز ايفانوفا ...



الآباء : كيف صحة المولود ؟



نحن ذاهبون لننظر

اللقاء الاول بين الام ومولودها

الاشتراكية بالتأييد الحار من جانب الطبقة العاملة والفلاحين الكادحين والمثقفين التقدميين وتحولت الى حركة وحدوية شعبية حقا ونوقشت مسألة توحيد الجمهوريات السوفييتية على نطاق واسع فى مؤتمرات السوفييتات على نطاق المحافظات والمراكز والقرى وفى الاجتماعات والمؤتمرات الجماهيرية . واعربت جماهير الكادحين من مختلف القوميات عن اصرارها وارادتها العازمة فى تكتيل قواها ومواردها للوصول الى الهدف المشترك الا وهو بناء الاشتراكية والشيوعية .

واتخذت مؤتمرات السوفييتات فى جميع الجمهوريات قرارات بالانضمام الى الاتحاد . وفى ٣٠ ديسمبر عام ١٩٢٢ اقر مؤتمر السوفييتات الاول لعموم الاتحاد السوفييتى بالاجماع اعلان تشكيل اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . واعرب الاعلان عن الايمان العميق بأن الدولة الاتحادية الجديدة ستكون تتويجا لائقا لاسس المعيشة السلمية والتعاون الاخوى بين الشعوب التى ارسيت فى اكتوبر عام ١٩١٧ .

وكان انضمام الجمهوريات السوفييتية الاختيارى الى اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكيه تعبيرا ساطعا عن سيادتها الاشتراكية وكفل له الضمانات الامينة . ووقعت معاهدة انشاء اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والاتحاد فى دولة اتحادية واحدة كل من جمهورية روسيا الاشتراكية الاتحادية السوفييتية وجمهورية اوكراينا الاشتراكية السوفييتية وجمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفييتية وجمهورية فيما وراء القوقاز الاشتراكية الاتحادية السوفييتية (التى تضم اذربيجان وارمينيا وجورجيا) .

وقد ضمنت المبادىء اللينينية لاتحاد الدول الاختيارى للشعوب المتساوية فى اول دستور للاتحاد السوفييتى الذى تم اقراره نهائيا فى المؤتمر الثانى للسوفييتات لعموم الاتحاد السوفييتى فى ٣١ يناير عام ١٩٢٤ .

وخلال عملية بناء الاشتراكية نشأت تدريجيا ظروف اجتماعية واقتصادية ملائمة لمواصلة وتحسين بناء الدولة القومى للاتحاد السوفييتى . وفى عـــام ١٩٢٤ تكونت جمهوريتا تركمانيـــا واوزبكستان وفى عام ١٩٢٩ جمهورية طاجيكستان كجمهوريات سوفييتية اشتراكية .

وفى عام ١٩٣٦ تحولت جمهوريتا كازخستان وقيرغيزيا من جمهوريتين ذاتى حكم ذاتى الى جمهوريتين اتحاديتين .

وفى نفس العام دخلت جمهوريات اذربيجان وارمينيا وجورجيا فى عداد جمهوريات الاتحاد السوفييتى الاتحادية مباشرة بعد ان كانت تشكل مـــن قبل جمهورية ماوراء القوقاز الاشتراكيـــة الاتحادية السوفييتية . وقد وجـــد التطور السياسى للامم التى بعثتها الثورة تعبيرا عنه ايضا فى قيام الجمهوريات ذات الحكم الذاتى والمقاطعات ذات الحكم الذاتى والنواحى القومية .

وثبت دستور الاتحاد السوفييتى الذى اقر فى ٥ ديسمبر عام ١٩٣٦ انتصار الاشتراكية تشريعيا واسس تنظيم الدولـــة والتنظيم الاجتماعى للمجتمـــــع الاشتراكى وتوحيد الشعوب السوفييتية .

وكان اعادة توحيد الشعب الاوكرانى فى الفترة مـــن ١٩٣٩ الى ١٩٤٥ والشعب البيلـــوروسى عام ١٩٣٩ حدثين بـــارزين فى حياة دولتنا الاشتراكية المتعددة القوميات . وفى عام ١٩٤٠ اقام كادحو لاتفيا وليتوانيا واستونيا من خلال نضالهم الثورى بتثبيت السلطة السوفييتية . وعلى اساس الرغبة الحرة لشعوبها انضمت جمهوريات لاتفيا وليتوانيا واستونيا السوفييتية الاشتراكية الى عضوية اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . وتتيجة لاعادة توحيد الشعب المولدافى تحولت جمهورية مولدافيا ذات الحكم الذاتى الى جمهورية اتحادية .

لقد كانت الحرب الوطنية العظمى اختبارا قاسيا لصلابة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكيـــة . واظهرت المعركة التى نشبت مع الفاشية الهتلرية ، اخطر اعداء البشرية ، ان الشعوب السوفييتية تستطيع فقط باتحادها وبجهودها المشتركة الدفاع عن حريتها واستقلالها وعن مكتسباتها الثورية . وكنست الحرب احلام الامبريالية العالمية باعادة بعث البغضاء القومية وانهيار الدولة الاشتراكية المتعددة القوميات . فقـــد حاربت الشعوب السوفييتية صفا واحدا وببطولة وعملت بنكران ذات فى سبيل الدفاع عن وطنها الاشتراكى والانتصار المشترك على العدو ضاربة بذلك امام العالم اجمع اروع امثلة الصلابة والبسالة . وقـــد اظهر الانتصار التاريخى فى الحرب الوطنية بجلاء افضلية النظام الاشتراكى كنظام اجتماعى ونظام دولة والقدرة الحيوية العظيمة لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وثباته .

وفى فترة تعمير الاقتصاد الوطنى بعد الحرب ثم فى مرحلة الخلق الشيوعى التى تبعتها ازداد بروز الملامح الرائعة للصداقة اللينينية بيـــن الشعوب والتى تجلت فى الاخلاص للوطـــن الاشتراكى ونكران الذات وحب العمل والمعونة المتبادلة . ان التاريخ العالمى لم يعرف قبلا فى العلاقات المشتركة بين عشرات الامم والشعوب مثل هذه الوحدة الصلبة للمصالح والغايات ، وللارادة والعمل ، مثل هذه القرابـــة الروحية والثقة والاهتمام المتبادل التى تبدو على الدوام فى اتحادنا الاخوى .

واذ نستعد للاحتفال بالذكرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكيـــة يتطلع الحزب الشيوعـــى والشعب السوفييتى بمشاعر الاعتزاز المشروع الى طـــريق الانتصارات البطولية والانجازات الـــتى قطعناه . ويقبل الشعب السوفييتى لملاقاة هذا العيد الرائع وقد حقق انجازات عظيمة فى جميـــع مجالات الحياة .

ويعود الدور الاعظم فى هذه الانجازات الى الصداقة الاخوية لكادحى جميع قومياته . فتوحيد جميع قوى وموارد البلاد هو الذى مكن الشعب السوفييتى فى فترة تاريخية قصيرة فى تصفية ماورثه عن القيصرية والراسمالية مـــن تخلف اقتصادى وثقافى وانجاز تصنيع البلاد والتحويل الاشتراكى للزراعة والقيام بثورة ثقافية حقيقية وبناء الاشتراكية وتحويل الاتحاد السوفييتى الى دولـــة قوية متقدمة والانطلاق فى بنـــاء المجتمع الشيوعى . وبفضل وحدة الدولة تمكن الوطن السوفييتى من بناء قوة دفاعية لاتقهر تكفل حرية الشعوب واستقلالها والظروف المناسبة لعملهـــا السلمى الخلاق .

لقد اقتنعت شعوب بلادنا بخبرتها الطويلة بالثمار الوفيرة التى تجنيها من تآخيها فى اتحـــاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وبالامكانيات الواسعة التى يتيحها هذا الاتحاد فى المستقبل .

ان تركيز الموارد المادية والجهود والمعونة النزيهة المتبادلة بين الشعوب السوفييتية قد مكنت من انشاء صناعة متقدمـــة وزراعة ضخمة مميكنة فى جميع الجمهوريات وبالمقارنة مع عام ١٩٢٢ – عام قيام اتحاد الجمهوريـــات السوفييتية الاشتراكية – ازداد الدخل القومى الذى تنتجه البلاد اكثر من ١٠٠ مرة . وحلت محل النواحى الاقطاعية وشبه الاقطاعية فى روسيا القيصريـــة مراكز صناعية وثقافية عديدة ومدن وقرى مجهزة بوسائل الراحة .

وحدثت فى حياة الشعب السوفييتى الاجتماعية والسياسيـــة تغيرات جذرية عميقة فقد قضى على الاستغلال والطبقات المستغلة وعلى البطالة وشل الامية وتوطد التحالف بين العمال والفلاحين ونشأت قوميات اشتراكية وتعززت وحدة الشعب السوفييتـــى الاجتماعية والفكرية والسياسيـــة . وتم تربية الكوادر الوطنية وازدهرت حضارة الشعوب ذات المضمـــون الاشتراكى والشكل القومى . وتتابع المـــؤلفات الادبية والابحاث العلمية والصحف والمجلات باعداد لم يسبق لها مثيل وبلغات شعوب الاتحـــاد السوفييتى .

ومن النتائج الهامة لحل المسألة القومية الناجح فى بلادنا هذا التطور الشامل للغات جميـــع الامم الاشتراكية والشعوب فى الاتحاد السوفييتى . فخلال الحكم السوفييتى وضعت ابجديات بطريقة علمية لاربعين شعبا لم يكن لها فى السابق لغاتهـــا المكتوبة ولكنها الان تملك لغات ادبية متطورة . وقد اختارت جميع امم وشعوب الاتحاد السوفييتى بحرية اللغة الروسيـــة كلغة مشتركة للتخاطب والتعاون بين هـــذه الامم . واصبحت اللغة الروسية اداة جبارة للعلاقـــات المتبادلة وللتلاحم بين الشعوب السوفييتية ووسيلة لاستيعاب افضل منجزات الحضارة الوطنية والعالمية .

ان مساواة وزيادة مستويات التطور الاقتصادى والاجتماعى السياسى والثقافى كان عاملا هاما للتقدم السريع الشامل لجميع جمهوريات الاتحاد السوفييتى .

ومن خلال الوحدة الاخوية تجلت باكمل مايكون الطاقـــات الابداعية والمواهب الخلاقة والامكانيات لدى جميع امم وشعوب الدولة السوفييتية .

وفى اوج ازدهارها تستقبل العيد الخمسين لاتحادها الراسخ جمهوريات : روسيا واوكراينـــا وبيلوروسيا واوزبكستان وكازاخستان وجورجيا واذربيجان وليتوانيا ومولدافيا ولاتفيـــا وقيرغيزيا وطاجيكستان وارمينيا وتركمانيا واستونيا السوفييتية الاشتراكية . وتعمل فى بلادنا كتفا الى كتف اكثر من مائة قومية وشعب لتبنى المجتمع الشيوعى . وايا كانت القومية التى ينتمى اليها المواطن السوفييتى فانه يعتز قبل كل شىء بانه يعتبـــر مواطنا فى اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية العظيم .

ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى تشير بارتياح الى ان المنظمـــات الحزبية فى جميع الجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتى وفى المقاطعات ذات الحكم الذاتى والدوائر القومية تلعب دورا طليعيـــا فى حل مسائل البناء الشيوعى وفى التنفيذ المنهجى للسياسة القومية اللينينية وتدعيم الصداقة بين الشعوب وهى دائما تعمل كفصائل نضالية لحزبنا وترفع عاليا علم الوطنية السوفييتية والاممية الاشتراكية وتسير على راس الجماهير الكادحة فى نضالها من اجل تحقيق مبادىء الشيوعية العلمية .

ان الجهود البطولية للشعب السوفييتى يتوجها تتويجا لائقـــا بناء مجتمع اشتراكى فى الاتحاد السوفييتى يكون فيه :

– الاقتصاد الاتحادى العام – وهو الوحدة الاقتصادية المترابطة التى تضم اقتصاد الجمهوريات وتتطور حسب خطة موحدة عامـــة للدولة لمصلحة البلاد كلها وكل جمهورية على حدة – قد حقق مستوى عاليا للتطور .

– قد تم القضاء على العداء الطبقى والقومى ويملك المجتمـــع عامة وكل قومية على حدة تركيبا اجتماعيا من نمط واحد يتكون من الطبقة العاملة والفلاحين التعاونيين والمثقفين الكادحين .

– قد تم تحقيق تطور شامل – فى وحدة وثيقة لنظام الدولة الاتحادى ونظام الدولة القومى فى كل جمهورية وذلك على اساس مبادىء المركزية الديمقراطية والفيدرالية الاشتراكية والديمقراطية السوفييتية الاشتراكية .

– قد تم خلق الظروف اللازمة لمشاركة فعالة من جانب كادحى جميع القوميات فى تطوير العلوم والتكنيك والثقافة . ويكون ازدهار وتقارب وتبادل الاثراء بين ثقافات الشعوب والامم الاشتراكية قد اصبحت قوانينا للحياة الروحية .

– قد وسعت الايديولوجية الماركسية اللينينية فيه بنشاط عمليات تبادل القيم المادية والروحية والامية الاشتراكية والصداقة بين الشعوب وتجرى فيه بنشاط عمليات تبادل القيم المادية والروحية والكوادر ويزداد فيه بصور مختلفة التأثير المتبـــادل واشاعة الامية فى جميع نواحى حياة الشعوب . وفى الوقت الحالى يشكل كادحو كل جمهورية مجموعة متعددة القوميـــات تمتزج فيه بشكل عضوى الخصائص القومية بالخصائص والعادات الامية والاشتراكية والسوفييتية المشتركة .

لقد ظهر خلال فترة بنـــاء الاشتراكية والشيوعية فى الاتحاد السوفييتى وحدة بشرية تاريخية جديدة هى الشعب السوفييتى ، الذى نشأ على قاعدة الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج ووحدة الحياة الاقتصادية والاجتماعية السياسية والثقافية وعلى اساس الايديولوجية الماركسية اللينينية والمصالح والمثل الشيوعيـــة للطبقة العاملة . ونشأت ملامح رائعة للانسان السوفييتى : اخلاصه للقضية الشيوعية ووطنيتـــه الاشتراكية وامميته ونشاطه العمل الاجتماعى السياسى الكبير ورفضه الاستغلال والاضطهاد والتعصبات القومية والعنصرية وتفانيه الطبقى مع الكادحين فى كل البلدان ونما جيل من الامميين الحقيقيين المناضلين المتفانين فى سبيل الشيوعية . وخلقت فى الاتحاد السوفييتى الظروف المادية والروحية اللازمة لمواصلة نمو الطاقات الابداعية للانسان السوفييتى والتطور الشامل للشخصية .

وقد اكدت تجربة بناء الدولة السوفييتية ذات القوميات المتعددة بصورة باهرة النتائج التى توصلت اليها الماركسية اللينينيـــة وهى :

– ان المسألة القومية لايمكن ان تحل بمنهجية الا على اساس اعادة بناء المجتمع اشتراكيا .

– انه خلافا للديمقراطية البرجوازية الشكلية التى تعلن عن المساواة القومية بالقول ولاتطبقها بالعمل ابدا ، فان الديمقراطية الاشتراكية تكفل للشعوب حقوقا وامكانيـــات متســـاوية وتتيح الظروف المناسبة لحل المشـــاكل القومية مع مراعاة المصـــالح الجذرية لكادحى مختلف القوميات .

– وان الوحدة الوثيقة والازدهار الشامل والتقارب المستمر بين جميع امم وشعوب البلاد السوفييتية تحددها طبيعة نظامنـــا وتعتبر قانونا موضوعيا لتطور الاشتراكية .

– وان اتحاد الجمهوريات الاشتراكية يعتبر اكثر الصيغ حيوية ورقيا لبناء الدولة المتعددة القوميات وهو الصيغـــة التى تمزج عضويا بين مصالح المجتمع ككل ومصالح كل امة على حدة .

وهكذا فقد نجحت تعاليم الماركسية اللينينية حول المسالـــة القومية فى محك التطبيق واحرزت السياسة اللينينيـــة القوميـــة انتصارا كاملا .

وينبغى علينا ونحن نستقبل هذا العيد المجيد للاتحاد السوفييتى ان نسير على التقليـــد اللينينى لحزبنـــا الا وهو الرجوع – عند استخلاص نتائج ماتم انجازه – الى مهام يومنا المعاصر ويوم الغد قبل كل شىء .

ففى ظروف بناء الشيوعية يسير تطور العلاقات القومية فى خط التدعيم الدائم والتطوير لاتحاد الامم الاشتراكية الاختيارى ، وقد جاء فى تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيـــوعى السوفييتى الى المؤتمر الرابع والعشرين للحزب انه :

«فى السنوات الماضية وبقيادة الحزب قطعت خطوات جديدة فى طريق التطوير الشامل لكل جمهورية من الجمهوريات الشقيقة فى طريق مواصلة التقارب التدريجى لامم وشعوب بلادنا . ويجرى هذا التقارب فى ظل مراعاة دقيقة للخصائص القومية وتطوير الثقافات الاشتراكية القومية . ان جوهر سياسة الحزب فى هذه المسالة هو المراعاة الدائمة للمصالح المشتركة لاتحادنا ككل ولمصالح كل جمهورية داخلة فيه على حدة» .

وتزداد خلال البناء الشيوعى اهمية الاتحاد السوفييتى كصيغة دولة للنضال المشترك الذى تخوضه شعوب حرة من اجل اهداف الحزب البرنامجية والمثل العليا الشيوعية وقد اثبتت هذه الصيغة اهليتها التامة تاريخيا .

ولنجاح هذا النضال ينبغى بشكل خاص بذل جهود متبادلة من كادحى جميع الجمهوريات والمناطق الاقتصادية ومن العاملين فى جميع قطاعات الاقتصاد الوطنى والثقافة وجماهير العاملين المتعددى القوميات . ان حل مسائل ضخمة كبناء القاعدة المادية التكنيكية وقوى الانتـــاج الشيوعية والزيادة الشاملة للانتاج الاجتمـــاعى والتوحيد العضوى لمنجزات الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة مع مميزات النظام الاقتصادى الاشتراكى المخطط وضمان مواصلة ارتفاع المستوى المادى والثقافى لمعيشة الكادحين وتكوين الانسان الجديد يتطلب تركيز كل قدرات الدولة السوفييتيـــة المتعددة القوميات والتى تتحدد امكانياتها بغنى وتنوع مواردها وبتناسق اعمال الشعب كله وتنظيمه .

ان قيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكيـة وتطوره بنجاح لذو اهمية دولية ويعتبر علامة هامـــة فى طريق التقدم الاجتماعى للبشرية باسرها .

ان التجربة السوفييتيـــة لبناء الدولة الاشتراكيـــة المتعددة القوميات وبناء مجتمع اشتراكى متقدم بالجهود المشتركة لشعوبنا وحل المسالة القومية المعقدة قد حظيت باعتراف العالم ، وتقدم مساعدة قيمة لجميع المناضلين من اجل التحرر الاجتماعى والقومى .

وفى مواجهة النظام الراسمالى والاضطهاد الاجتمـــاعى والقومى والتفرقـــة العنصريـــة يوجـــد الان النظـــام الاشتراكى العالمـــى . وان التطبيق المنهجـــى لمبادىء الاميـــة الاشتراكية يكفل التحقيق الكامل للمصالح الخاصة والعامة للبلدان الشقيقـــة . ويحمل النظام الاجتمـــاعى الجديد معه طرازا جديدا للعلاقات الدولية . ان الروابط المتبادلة بين الدول الاشتراكية تتميز اكثر فاكثر بنمو العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية على الدوام وبتطور التكامل الاشتراكى والتبادل الفعال للخبرات والمعارف والتعاون الوثيق فى مجال السياسة الخارجية .

ان الحزب الشيوعى السوفييتى يرى مهمته الاولى فى ان يسعى باصرار الى مزيد من التلاحم وتوطيـــد الصداقـــة بين الشعب السوفييتى وشعوب البلدان الاشتراكية الاخرى وتوسيع العلاقات السياسية والاقتصادية الايديولوجية والثقافية فيما بينها .

ويقف الاتحاد السوفييتى فى المسرح الدولى كقوة تنتهج بحزم ومنهجية سياسة السلام والصداقة وتدافع عن المبادىء اللينينية للمساواة بين الشعوب وتناضل بحزم ضـد الاستعمار والاستعمار الجديد والعنصرية وضـد كل صور الاضطهاد القومى. ان هذه السياسة كانت وستظل عاملا حاسما فى مجابهة الاستراتيجية العدوانيـــة للامبريالية والرجعية . واداة للنضال الفعال ضد الحروب العدوانية ومن اجل حرية الشعوب وامنها وفى سبيل التقدم الاجتماعى .

لقد حصلت كثير من الشعوب المضطهدة فى المستعمرات واشباه المستعمرات خلال نضالها ضد الامبريالية على استقلالها واعتمدت فى هذا النضال على تأييد الاتحاد السوفييتى والاسرة الاشتراكية .

واقامت بلادنا مع الدول القومية الفتية علاقات تقوم على اساس المساواة والاحترام المتبادل وعدم التدخل فى الشئون الداخليـــة وعلى التعاون الشامل فى النضال المشترك ضد الامبريالية ويؤيد الاتحاد السوفييتى بمبدئية الحركات الثورية لشعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية من اجل تحررها الاقتصادى من الامبريالية وفى سبيل التقدم الاجتماعى . وينتهج الاتحاد السوفييتى سياســـة التضامن الامى مع الوطنيين المكـــافحين بالسلاح ضد النظم العنصرية والاستعمارية التى لازالت بعد موجودة .

ويتبنى الاتحاد السوفييتى بمنهجية المبدأ اللينينى للتعايش السلمى للدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة الامر الذى يساعد على تخفيف حدة التوتر وضمان السلام وامن الشعوب .

ان البرنامج البناء الواقعى الذى قدمه المؤتمر الرابع والعشرون لحزبنا للنضال فى سبيل السلام والتعاون الدولى وحرية الشعوب واستقلالها لذو اهمية عظيمة بالنسبة لتطبيق خط السياســـة الخارجية اللينينية للاتحاد السوفييتى فى الظروف الراهنة . فهذا البرنامج يستجيب للمصالح القومية الجذرية لجميع الجمهوريات الاشتراكية الداخلة فى نطاق الاتحاد السوفييتى ولجميع المواطنين السوفييت ولقى تأييدا عالميا واسعـــا فى العالم . والان يظهر الاتحاد السوفييتى امام العالم اجمع كدولة تبنى الشيوعية وكقلعة للصداقة بين الشعوب وركيزة لحركة التحرر الثورية العالمية .

ان الشعب السوفييتى المتعدد القوميات يحتفل بالذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى قويا متلاحما سائرا بثقة واقدام الى الامام تحت قيادة الحزب الشيوعى وفى الطريق الذى رسمه برنامجـــه ومؤتمره الرابع والعشرون . ان الخطط الجبـــارة التى رسمهـــا المؤتمر لمواصلة بناء الشيوعية تفتح آفاقا واسعة للابداع الخلاق لجماهير الكادحين من جميع امم بلادنا .

واللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى اذ تستقبل هذا العيد المجيد لتؤكد من جديد اصرار الحزب الصلب الذى اعرب عنه مؤتمره الرابع والعشرون على مواصلة انتهاج الخط اللينينى نحو التدعيم الشامل لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكيـــة وبذل كل مايلزم لكى تصبح العلاقات بين شعوب بلادنا اكثـــر اوثق واعمق ، ولكى تصبح وحدتها الامية الاشتراكية اكثر صلابة .

لذا تقرر اللجنة المركزية :

على جميع المنظمات الحزبية والسوفييتية والاجتماعية ومجموعات العاملين ان تستعد على نطاق واسع للاحتفال بالذكرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية باعتبـــاره عيدا شعبيا عظيما للوحدة والصداقة والاخوة بين امم وشعوب بلادنا التى تبنى المجتمع الشيوعى عيدا لانتصار السياسة القوميـــة اللينينية للحزب الشيوعى السوفييتى عيدا للامية البروليتارية .

وعلى اللجان المركزية للاحزاب الشيوعيـــة فى الجمهوريـــات الاتحـــادية ولجـــان الحزب للنواحى والاقاليم والدوائر والمدن والمناطق ومنظمات الحزب القاعدية ان تضع خطط الاستعـــداد بالذكرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والقيام على اساسها بعمل تنظيمى وسياسى واسع فى كل جمهورية وناحية واقليم ودائرة ومدينة ومنطقة وبين كل مجموعة للعاملين مع مراعاة تنظيم الاجتماعات المخصصـــة لهذه المناسبـــة فى المؤسسات ومشاريع البناء والمزارع التعاونية ومزارع الدولة وفى المصالح الحكومية ودور التعليم والوحدات والتشكيلات العسكرية .

وينبغى خلال الاستعداد للعيد القادم توجيه الانتباه الى شرح :

– مبادىء النظرية الماركسية اللينينية والنقاط البرنامجيـــة للحزب الشيوعى فى المسالة القومية ومصادر قوة وحيوية السياسة القومية اللينينية .

– الاهمية التاريخية العالمية لاتحاد الجمهوريات السوفييتيـــة الاشتراكية كنموذج حى لمبادىء الامية البروليتارية .

– اهمية تكوين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكيـــة بالنسبة لبناء الاشتراكية والشيوعية فى بلادنا ولتدعيم الدفاع وتأمين الحرية والاستقلال لشعوب الاتحـــاد السوفييتى وترسيخ مواقع الاشتراكية فى المسرح الدولى ولتطوير الحركة الثوريـــة العالمية .

– نتائج النشاط الهائل للدولة السوفييتية للنهوض باقتصاد وثقافة جميع الامم والشعوب القاطنة فى الاتحاد السوفييتى ولارساء علاقات جديده بينها قائمة على الصداقة والاحترام المتبادل والوعى بالوحدة المتزايدة .

– الخط اللينينى للمؤتمر الرابع والعشرين للحزب الذى حدد آفاق التطور الاقتصادى والاجتماعى السياسى للبلاد وزيادة رفاهية الشعب السوفييتى وازدهـــــار امم وشعوب الاتحاد السوفييتى وتقاربها التـــدريجى وتطوير وتدعيم نظام الدولة الشعبـــى والاشتراكى والديمقراطية .

تشجيع مبادرة مجموعات العاملين الطليعية فى المؤسســـات ومشاريع البناء ومزارع الدولة والمزارع التعاونية لتنظيم مباريات اشتراكية واسعة النطاق من اجل الاحتفال بشكل لائق بعيد اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وتنفيذ خطة السنة الثانية من الخطة الخمسية التاسعة قبل موعدها .

الاستغلال الفعال لاستعدادات الاحتفال بالذكرى الخمسين للاتحاد السوفييتى من اجل مواصلة تحسين التربية الامية للكادحين ، ان تربية المواطنين السوفييت والشباب بروح الامية البروليتاريـــة والولاء المطلق للوطن الاشتراكى العظيم : اتحـــاد الجمهوريـــات السوفييتيـــة الاشتراكية والعناية بازدهاره هما جانب هام من تكوين الوعى الاجتماعى الشيوعى . ان التربية الامية تعتبر احد المهام الرئيسية لجميع المنظمات الحزبية والسوفييتية والاقتصادية والنقابية والاجتماعية ولجميع كوادرنا المركزية والمحلية وفى كل جمهورية وناحية واقليم وفى كل مجموعة للعاملين . وينبغى خلال هذا العمل استخدام التقاليد الثورية والنضالية والعملية للطبقة العاملة والكادحين فى جميع جمهوريات الاتحاد السوفييتى على نطاق شامل واظهار ان مواصلة تطوير العلاقات بين امم وشعوب الاتحاد السوفييتى وتدعيم الصداقة فيما بينها وعمليات ازدهار وتقارب الامم الاشتراكية تؤثر تأثيرا طيبا على جميع ميادين حياة المجتمع السوفييتى الاقتصادية والسياسية والايديولوجيـــة والاخلاقيـــة والثقافية والمعيشية .

ان واجب كل شيوعى هو تعميق الوعى لدى الجماهير بانتمائها الى وطن اشتراكى واحد والى الجيش الامى العظيم لبناة المجتمع الجديد وينبغى مستقبلا الالحاح على القيام بعمل تربوى للكادحين بروح الاحترام العميق لجميع الامم والشعوب وعدم السكوت على مخلفات الروح القومية الضيقة والشوفينية ومظاهر المحلية وضمان مدخل طبقى وعلمى صارم عند تقييم تاريخ الشعوب .

وينبغى على المنظمات الحزبية ان تنطلق من ان المسالة القومية تعتبر احد الجبهات الحادة للصراع بين الاشتراكية والراسمالية والنضال الماركسية اللينينيـــة ضد الايديولوجيـــة البرجوازية والتحريفية . ويلجـــا الامبرياليون سعيـــا منهم لاضعاف مواقع الاشتراكية واحداث انقسام فى الحركة الشيوعية والعمالية العالمية وضرب حركة التحرر الوطنى الى تسعير العنصرية ويحاولون تفريق صفوف مختلف فصائل الضغينـــة على الاساس القومى . وتسعى الدعاية البرجوازية الى غرس الافكار القومية الضيقـــة فى وعى شعوب البلدان الاشتراكيـــة واستغلال القومية لتخريب النظام الاشتراكى . وتنحصر مهمتنا فى القيام باستمرار بالدعاية لافكار الامية البرليتارية والصداقة والاخوة بين الشعوب واعطاء تقييم سياسى معاصر للمحاولات المعادية الساعيـــة الى بعث النظرات والنوازع القومية المتعصبة ، وينبغى بحزم فضح ايديولوجيى معاداة الشيوعية والتحريفية اليمينية و «اليسارية» والروح القومية الضيقة والشوفينية .

وتوصى اللجنة المركزية مجلس النقابات المركزى بالقيـــام باجراءات تراعى مشاركة النقابات على نطاق واسع فى الاستعداد والاحتفال بالذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى ، وينبغى القيام بهذا العمل كله تحت شعار ازدياد الدور القيادى للطبقة العاملة وعلى راسها الحزب الشيوعى فى تدعيم اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ومواصلة تطوير النشاط الابداعى للعمال والمزارعين التعاونيين والمثقفين وكل الكادحين فى حل قضايـــا البناء الاقتصادى والثقافى العامة التى وضعها المؤتمر الرابـــع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى .

وتوصى اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعى (الكومسمول) بالقيام باجراءات تراعى مشاركة اعضاء الكومسمول والشباب فى الاستعداد والاحتفال بالذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى وينبغى ان يتجه عمل منظمات الكومسمول والشباب فى الاستعداد والاحتفال بالذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى . وينبغى ان يتجه عمل منظمات الكومسمول نحو تربية الجيل الصاعد بروح العقيدة الشيوعية والولاء لوطنه السوفييتى وبروح الصداقـــة الراسخة بين الشعوب والامية الاشتراكية .

وينبغى توجيه الانتباه بشكل خاص الى دراســـة اعضـــاء الكومسمول والشباب باسره للنظرية الماركسية اللينينية حول المسالة القومية والسياسة القومية اللينينية للحزب الشيـــوعى السوفييتى ولمنجزات اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والى استيعـــاب التقاليد الامميـــة المجيدة للحزب الشيوعى والكومسمول اللينينى والى المشاركة الفعالة للشبان والشابات فى النضـــال من اجل تنفيذ قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى .

وعلى وزارة الدفاع السوفييتية والادارة السياسية العامة للجيش السوفييتى والاسطول البحرى الحربى ان تضع طبقا لهذا القرار تعليمات للقادة والاجهزة السياسية والمنظمات الحزبيـــة بشأن القيام بعمل دعائى جماهيرى سياسى واسع بمناسبة الاستعـــداد للاحتفال بالذكرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات السوفييتيـــة الاشتراكية . وينبغى توجيه العمل السياسى نحو مزيد من تدعيم الصداقة والاخوة بين جنود وضباط جميع القوميات وتربية الاعتزاز بمنجزات وطننا واسرة الـــــدول الاشتراكية والاستعداد للذود بالسلاح عن المكتسبات الثورية للشعب .

وعلى هيئـــات تحرير صحف «البـــرافدا» و «الازفستيـــا» و «سوتسياليستيتشسكايا اندوستريـــا» و «سيلسكايـــا جيزن» و «سوفيتسكايا روسيا» و «ايكونوميتشسكايا غازيتا» و «ترود» و «كمسمولسكايا برافدا» ومجلات «كومونيست» و «پارتينايا جيزن» و «بوليتيتشسكوى سامو ابرازوفانى» و «اجيتاتور» وغيرها من الصحف والمجلات المركزية وعلى لجنة التليفزيون والاذاعة التابعة لمجلس الوزراء واجهزتها المحلية وعلى هيئات تحرير الصحـــف والمجلات فى الجمهوريات والنواحى والاقاليم والمدن والمناطق ان تنظم تغطية واسعة لاستعدادات الاحتفال بالذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى ولنجاحات السياسة القومية اللينينية واهميتها الدولية .

ومن الضرورى ان تستخدم بشكل اوسع الصحـــافة المركزية والمحلية والتليفزيون والاذاعة فى التربية الامية للكادحين وان تلقى بشكل شامل الاضواء على حياة جميع الجمهوريات السوفييتية وتعاونها الاخوى وان تعتمد فى ذلك على جماهير النشطاء من شتى القوميـــات الذين يشاركون فى التحرير : من عمال ومزارعين طليعيين وعلماء وممثل المثقفين المبدعين والعاملين فى المنظمات الحزبية والسوفييتية وخبراء الصناعة والزراعة .

وعلى معهد الماركسية اللينينية واكاديمية العلوم الاجتماعيـــة والمدرسة الحزبية العليا التابعة للجنـــة المركزية وعلى المجلس المركزى للنقابات واللجنة المركزية للكومسمول واكاديمية العلوم السوفييتية ووزارة الثقافة السوفييتية ووزارة التعليم العالى والفنى المتوسط ووزارة التعليم ووزارة العدل ولجنة التليفزيون والاذاعة التابعة لمجلس الوزراء ولجنة النشر التابعة لمجلس الوزراء ولجنة السينما التابعة لمجلس الوزراء ولجنة التعليم المهنى والفنى التابعة لمجلس الوزراء ولجنة التربية البدنية والرياضة التابعة لمجلس الوزراء ومجلس ادارة جمعية «المعرفة» ومجالس ادارة اتحاد الادباء واتحاد السينمائيين واتحاد الفنانين واتحاد الموسيقيين واتحاد المعماريين واتحاد الصحفيين اتخاذ الاجراءات اللازمة بمناسبـــة الاحتفال بالذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى مع مراعـــاة بشكل خاص :

– اعداد ونشر المؤلفات السياسية والعلمية والادبية ؛ تنظيم المؤتمرات النظرية والدورات العلمية واقامة المعارض والمهرجانات واعداد وانتاج الافلام واجراء المسابقات لافضل الاعمال العلميـــة والمؤلفات الادبية والفنية واجراء العروض الفنية لفرق الهواة والمحترفين الفنية فى موسكو ولينينغراد والجمهوريات الاتحادية وعقد دورات لاتحادات العاملين فى مجال الابداع وتنظيم المباريات الرياضية الجماهيرية والدورات الرياضية وغيرها .

ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى تهيب بالطبقة العاملة والفلاحين التعاونيين والمثقفين الشعبيين ان يستقبلـــوا العيد المجيد لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية بانجازات جديدة فى تطبيق قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب وتدعيم جبروت وطننا الاشتراكى المتعدد القوميات وفى تطوير الاقتصاد وفى البناء الثقافى وفى زيادة رفاهية الكادحين .

وتعرب اللجنة المركزية عن ايمانها بان الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى ستكون استعراضا جديدا ساطعا لوحدة امم وشعوب الاتحـــاد السوفييتى والتفافهـــا حول الحزب الشيوعى واخلاصها لمبادىء الامية والصداقة بين الشعوب .

ان شعوب بلادنا التى تظللها راية لينين قد حققت بزعامة الحزب الشيوعى الثورة الاشتراكية ودافعت عن مكتسباتها ابان الحربين الاهلية والوطنية العظمى ، وباسرة متآخية واحدة شيدت اشتراكية متطورة .

ان الوحدة المتزايدة والصداقة الراسخة للشعوب السوفييتية هما ضمان انتصاراتها المقبلة فى بناء الشيوعية .



البيان السوفييتي - السوري المشترك

تلبية لدعوة من قيادة حزب البعث وحكومة الجمهورية العربية السورية زار سوريا من ٢١ الى ٢٦ فبراير عام ١٩٧٢ زيارة رسمية وفد حزبي حكومي سوفييتي برئاسة مازوروف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء السوفييتي .

وقد استقبل حافظ الاسد امين عام حزب البعث ورئيس الجمهورية العربية السورية الوفد السوفييتي اثناء زيارته كما اجتمع الوفد بالامين العام المساعد عبد الله الاحمر ورئيس مجلس الشعب ورئيس جمعية الصداقة السورية السوفييتية فهمي اليوسفي ورئيس الوزراء السوري عبد الرحمن خليفاوي وعبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية .

وقد قام الوفد برحلة في انحاء البلاد واطلع على نجاحات الشعب السوري في مجال البناء الاقتصادي والثقافي كما زار عددا من المشاريع الصناعية والزراعية والمؤسسات الدراسية . وقد لقى رسل الشعب السوفييتي الصديق في كل مكان استقبالا حارا وديا من قبل رجال الحزب والدولة والشعب السوري وجرت اثناء الزيارة مباحثات نوقشت اثناءها وفي جو ودي مسائل العلاقات بين البلدين وآفاق توسيعها وتعميقها في المجالات السياسية والحزبية والاقتصادية والتجارية والثقافية .

وبحثت كذلك القضايا الدولية الملحة لاسيما القضايا المتعلقة بالعدوان الاسرائيلي على الشعوب العربية .

وقد اشترك في هذه المباحثات من الجانب السوفييتي مازوروف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء السوفييتي وسكاتشكوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية لدى مجلس الوزراء وسوكولوف النائب الاول لوزير الدفاع السوفييتي وكوسكوف عضو لجنة التفتيش المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والنائب الاول لرئيس قسم الشئون الخارجية للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وكوزيريف نائب وزير الخارجية ولبيدينسكي نائب رئيس جهاز التخطيط السوفييتي وغريشين نائب وزير الخارجية ومحي الدينوف سفير الاتحاد السوفييتي في الجمهورية العربية السورية . واشترك في المباحثات من الجانب السوري عبد الرحمن خليفاوي رئيس الوزراء وعبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ومحمد حيدر وزير الزراعة ويسار عسكري رئيس قسم الشئون الخارجية لحزب البعث ومصطفى طلاس النائب الاول لقائد القوات المسلحة ورئيس اركان حرب الجيش السوري ومحمد طلب هلال وزير الصناعة ومصطفى حداد وزير البترول والطاقة ومصطفى خلاج وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية وعمر السباعي وزير المواصلات ومنير ونوس وزير شئون سد الفرات وجميل شيا السفير السوري في الاتحاد السوفييتي وعبد الله خالي معاون وزير الخارجية وزكريا اسماعيل معاون وزير الخارجية ومحمد عمادي معاون وزير الدولة لشئون التخطيط .

لقد اعرب الجانبان عن ارتياحهما العميق لكيفية سير علاقات الصداقة والتعاون المثمر بين البلدين التي تتطور على قدم المساواة والاحترام المتبادل والاستقلال التام وعدم التدخل في الشئون الداخلية .

كانت لزيارة الوفد الحزبي الحكومي السوري برئاسة حافظ الاسد لموسكو في فبراير عام ١٩٧١ اهمية كبيرة لتعزيز وتوسيع التعاون بين البلدين على مستوى حزبي وحكومي .

واكد الجانبان ان التعاون الاقتصادي بينهما يشمل الفروع الرئيسية للاقتصاد السوري . واشارا في هذا الصدد الى ما لبناء السد والمحطة الكهرمائية على نهر الفرات من اهمية خاصة وكذلك الى اهمية استصلاح اراضي هذه المنطقة والمعونة الفنية السوفييتية في مجال صناعة البترول الوطنية السورية الامر الذي يؤثر تأثيرا مثمرا في تنمية الاقتصاد السوري ورفع مستوى معيشة السكان . واشار الجانبان كذلك الى تطور التعاون الثقافي بينهما بنجاح .

وقد اعرب الجانب السوري عن شكره للاتحاد السوفييتي على المعونة الفنية في تطوير كثير من فروع اقتصاد الجمهورية العربية السورية . كما اكد الجانبان عن استعدادهما لتوسيع وتعميق التعاون المثمر بين البلدين .

وقد قدر الجانب السوفييتي تقديرا عاليا انجازات الشعب السوري التي حققها تحت قيادة حزب البعث في بناء الحياة الجديدة ودعم القدرة الاقتصادية للجمهورية العربية السورية وقدرتها على الدفاع وكذلك عزمه الحاسم على الدفاع عن سيادة بلاده واستقلالها وتحرير الاراضي العربية المحتلة من قبل المعتدين الاسرائيليين بلا اية شروط .

وقد اطلع الوفد باهتمام كبير على ما تحقق في الجمهورية العربية السورية من التحولات الاجتماعية الاقتصادية العميقة التي تهدف الى رفع مستوى معيشة الشعب السوري . واشار الوفد الى مدى اهمية التغيرات الديمقراطية التي طرات على البلاد لاسيما انتخاب رئيس الجمهورية عن طريق الاستفتاء الشعبي وانشاء مجلس الشعب وسن قانون الحكم المحلي والجهود الناجحة لتشكيل الجبهة الوطنية التقدمية الامر الذي سيوسع ويعزز القاعدة السياسية لاجراء التحولات الاجتماعية ويعبىء قوى الشعب كلهسا لرد العدوان الامبريالي وتحرير الاراضي السورية المحتلة .

وعند بحث المسائل الدولية وجه اهتمام خاص الى تحليل الوضع في الشرق الاوسط . واجمع الجانبان على الراى بان استمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية والتأييد الامريكي المتزايد لاسرائيل وسياستهسا التوسعية عن طريق تقديم المعونة المالية والفنية والعسكرية المتزايدة لها بما في ذلك ارساليات مختلف انواع الاسلحة ، تزيد من حدة التوتر في منطقة الشرق الاوسط وتشكل خطرا كبيرا على السلام العام .

ان اسرائيل التي تبرز كاداة للسياسة الامبريالية في الشرق الاوسط تساعد محاولة الامبريالية الدولية اعادة سيطرتها على العالم العربي ونسف الانظمة التقدمية في البلدان العربية والقضاء على مكتسباتها الاجتماعية الاقتصادية ومواصلة نهب الثروات الوطنية لشعوب هذه المنطقة لحرمانهسا من امكانية المساهمة في قضية التقدم الاجتماعي والسلم في العالم باسره .

وفي هذا الصدد يستنكر الجانبان تصعيد عدوان اسرائيل التي تستند الى تأييد الولايات المتحدة الواسع ويصران على جلاء القوات الاسرائيلية التام وبلا شروط عن كافة الاراضي العربية المحتلة نتيجة عدوان يونيو عام ١٩٦٧ .

ويستنكر الجانبان كذلك سياسة التمييز العنصري في اسرائيل وارهاب وملاحقة السكان العرب في الاراضي المحتلة وحط السلطات الاسرائيلية المستمر من حقوق العرب ومحاولة تغيير مظهر هذه الاراضي العربية من اجل اغتصابها النهائي وهو خرق فظ لميثاق هيئة الامم المتحدة والعرف الدولي .

وقد وصف الجانبان حركة المقاومة الفلسطينية بانها جزء من حركة الشعوب العربية في سبيل التحرر الوطني واكدا تأييدهمسا لنضال الشعب العربي الفلسطيني من اجل اعادة حقوقه المشروعة .

ونظرا لاتجاه اسرائيل المغامر والاستفزازي وبقاء الوضع الخطر في الشرق الاوسط نتيجة ذلك ، نوقشت اجراءات ملموسة في مجال تقوية القدرة الدفاعية للجمهورية العربية السورية . واحاط الجانب السوفييتي الجانب السوري علما عن الجهود التي يبذلها لحل ازمة الشرق الاوسط باسرع وقت ممكن واعلن ان الاتحاد السوفييتي سيؤيد في المستقبل ايضا نضال الشعوب العربية العادل في سبيل تصفية آثار عدوان يونيو عام ١٩٦٧ باقرب وقت .

وقد اعرب الجانب السوري عن شكره للاتحاد السوفييتي على مساعدتسه للجمهورية العربية السورية في تعزيز قدرتها الدفاعية وعلى التأييد الدائم المستمر لنضال الشعوب العربية العادل ضد العدوان الاسرائيلي والامبرياليسة واقامة سلام وطيد ودائم في الشرق الاوسط .

وقد اوضح القادة السوريون للوفد الحزبي الحكومي مدى اهمية انشاء اتحاد الجمهوريات العربية للنضال من اجل توحيد جهود الدول العربية ضد الامبريالية والعدوان الاسرائيلي . وابدى الجانب السوفييتي اعتقاده بان مواصلة العمل من اجل توحيد البلدان العربية على اساس ديموقراطي معاد للامبرياليسة وتعزيز وحدة عملها يتجاوبان مع مصالح الشعوب العربية ومهمة تصفية آثار العدوان الاسرائيلي .

ان الاتحاد السوفييتي وغيره من بلدان الاسرة الاشتراكية اصدقاء طبيعيون ومخلصون للعرب في نضالهم ضد العدوان الصهيوني والامبرياليسة ومن اجل تعزيز الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي .

وان تعزيز الصداقة والتعاون بينها انما هو عامل هام لتطور الحركة الوطنية التحررية العربية بنجاح ويلعب دورا كبيرا في تشديد نضال كافة الشعوب ضد الامبريالية والاستعمار . ويساهم هذا التعاون في زيادة صمود الانظمة التقدمية في البلدان العربية في وجه المؤامرات الامبريالية الرامية الى نسفها .

وعرض الوفد السوفييتي للقيادة السورية نجاحات الشعب السوفييتي في تحقيق القرارات التاريخية للمؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي وعن الخطوات التي يتخذها الحزب الشيوعي السوفييتي في مجسال التطبيق لتحقيق البرنامج الذي رسمه المؤتمر وهو برنامج النضال ضد الامبرياليسة والاستعمار والدفاع النشيط عن السلم وتعزيز الامن الدولي .

وقد قدر الجانب السوري تقديرا عاليا كذلك الانجازات التي قام بها الشعب السوفييتي تحت قيادة الحزب الشيوعي السوفييتي في جميع مجالات الاقتصاد والثقافة والعلم والجهود التي يبذلها الاتحاد السوفييتي لتوطيد السلام العالمي واشار في هذا الصدد الى الطابع البناء للزيارات الاخيرة التي قام بها القيادة السوفييت الى عدد من بلدان العالم .

وقد استنكر الجانبان بشدة السياسة العدوانية التي تنتهجها الولايسات المتحدة في الهند الصينية واعربا عن التأييد التام للنضال العادل الذي تخوضه شعوب فيتنام وكمبوديا ولاوس ضد المعتدين الامريكان . ويعتبر الجانبان ان الاقتراحات التي تقدمت بها الحكومة المؤقتة الثورية لجمهورية فيتنام الجنوبية والتي ايسدتها حكومسة جمهورية فيتنام الديموقراطية انما هي اساس واقعي لقيام سلام في هذه المنطقة وعلى الولايات المتحدة وحلفائها ان يسحبوا دون ابطاء وشرط قواتهم من بلدان الهند الصينية وتمكين شعوبها من تقرير مصيرها دون تدخل اجنبي . وقد اشير في سير تبادل الاراء حول هذا الموضوع الى ان نضال شعوب الهند الصينية ضد قوى الامبريالية يتفق والمصالسح الجذرية للبشرية التقدمية جمعاء .

ويعتبر الجانبان انه من الضروري وضع حد للتدخل في الشئون الداخلية للشعب الكوري . ويدينان بحسزم الاستفزازات الامبريالية المستمرة ضد جمهورية كوريا الشعبية الديموقراطية ويعلنان تأييدهما لاقتراحات حكومتها حول توحيد البلاد سلميا وديموقراطيا ولمطالب الشعب الكوري بجلاء القوات الامريكية عن جنوب كوريا .

وابلغ الجانب السوفييتي القادة السوريين عن نتائج اجتماع براغ للجنة الاستشارية السياسية للدول اعضاء معاهدة وارصو والاجراءات التي تتخذ لاعداد المؤتمر الاوروبي العام لمسائل الامن والتعاون في اوروبا . وقد اعلن الجانب السوري انه يقدر تقديرا عاليا لنتائج ذلك الاجتماع كما يؤيد المبادرة لعقد المؤتمر الاوروبي العام لمسائل الامن والتعاون في اوروبا .

وقد اشار الجانبان الى ما لعقد الاتفاقية الرباعية الخاصة ببرلين الغربية من اهمية كبيرة واعربا عن الاعتقاد بسان ابرام المعاهدة المعقودة بين الاتحاد السوفييتي والمانيا الاتحادية وكذلك المعاهدة بين بولونيا والمانيا الاتحادية باسرع وقت ممكن سيكون خطوة جديدة في طريق الانفراج في اوروبا الامر الذي يؤثر ايجابيا في تحسين الوضع الدولي ككل .

وقد ايد الجانب السوري مبادرة الاتحاد السوفييتي لعقد مؤتمر عالمي لنزع السلاح تشترك فيه كافة دول العالم معتقدا بان عقد مثل هذا المؤتمر يتجاوب وفقا لقرار الدورة السادسة والعشرين للجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة مع مصالح البشرية كلها .

وقد اعلن الجانبان استعدادهما لتبادل الاراء في المستقبل بانتظام سواء في مسائل تطوير العلاقات الثنائية او في اهم القضايا الدولية ولذلك قررا مواصلة الاتصالات واللقاءات الشخصية على مختلف المستويات .

وقد اكد الجانبان استعدادهما لمواصلة بذل الجهود لتطوير التعاون المستمر بين البلدين في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية اذ يتفق ذلك ومصالح شعبي البلدين ويساهم في النضال من اجل تصفية آثار العدوان الاسرائيلي .

وقد تكللت المباحثات بتوقيع اتفاقية جديدة بشأن تقديم الاتحاد السوفييتي معونة اقتصادية وفنية للجمهورية العربية السورية تقتضي توسيع التعاون في مرحلة الخطة الخمسية الثالثة في سوريا في مجال صناعة البترول والهيدرولوجيا والهيدروجيولوجيا وبناء سكك الحديد وغيرها من فروع الاقتصاد وكذلك في اعداد الملاكات . ورسم الجانبان ايضا مايجب القيام به من اجراءات ملموسة لتنفيذ الاتفاقيات الاقتصادية المعقودة سابقا بمزيد من النجاح وقد اكد الجانبان ان نجاح تطوير العلاقات بين الحزب الشيوعي السوفييتي وحزب البعث العربي الاشتراكي عامل هام في تعزيز الصداقة والتعاون بين شعوب الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية السورية . واعربا عن اهتمامهما المتبادل في تطوير العلاقات بين الحزبين ثم تم الاتفاق بشان مايجب اتخاذه من التدابير في مجال العلاقات بين الحزبين في فترة قريبة ، ووقع على مشروع الاتصالات الحزبية بين الحزب الشيوعي السوفييتي وحزب البعث لعام ١٩٧٢ . واجمع الجانبان على الاعتقاد بان زيارة الوفد الحزبي الحكومي السوفييتي لسوريا ستساهم في تطوير التعاون الودي الشامل بين شعوب الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية السورية .

وقد اعرب الوفد الحزبي الحكومي السوفييتي عسن شكره الجزيل لشعب الجمهورية العربية السورية الصديق والقيادة الحسزبية السياسية للجمهورية العربية السورية والرئيس حافظ الاسد شخصيا على الاستقبال الودي والحفاوة اللذين احيط الوفد بهما في الاراضي السورية ووجه الوفد السوفييتي باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتية الى حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث ورئيس الجمهورية العربية السورية دعوة لزيارة الاتحاد السوفييتي زيارة رسمية . وقد قبلت الدعوة مع الشكر ، اما تاريخ الزيارة فسوف يتفق عليه فيما بعد .

في أراضي سوريا الضيافة



الوفد الحزبي الحكومي السوفييتي في سورية

عند افتتاح الجلسة الدورية لمجلس الشعب السوري رحب رئيسه فهمي اليوسف بالضيوف السوفييت ترحيبا حارا وقال :

من دواعي سرورنا الكبير حضور وفد حزبي حكومي من الاتحاد السوفييتي الصديق برئاسة مازوروف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء السوفييتي ، الى جلستنا ، وهذه الزيارة هي دليل على الرغبة المخلصة في توثيق عرى الصداقة والتعاون التي تربط بين شعبينا وحزبينا وحكومتينا .

ثم قال فهمي اليوسف : ان النضال المشترك الذي نخوضه ضد الامبريالية والصهيونية ، انما هو اساس متين لايتزعزع لعلاقاتنا المتطورة دوما لما فيه خير شعوب كلا البلدين .

ومضى فهمي اليوسف يقول : اننا واثقون تماما بسان هذه الزيارة ولنتائج المباحثسات سيكونان عاملا هاما يساهم في توسيع وتطوير العلاقات الودية بين شعبينا وحكومتينا في مختلف المجالات :

ان الاتحاد السوفييتي الصديق المخلص لمبادىء احترام حرية الشعوب وحقوقها في تقرير مصيرها بنفسهسا ، يقف بحزم الى جانب كافة الحركات التحررية والتقدمية في العالم ، ويقدم لها المساعدة المعنوية والمادية ويساهم بذلك في تحريرها من الاستغلال والظلم بجميع اشكالهما .

خطاب مازوروف

ثم توجه مازوروف الى نواب مجلس الشعب بخطاب اشار فيه الى ان السوفييتيين يوجهون اهتماما كبيرا الى حياة الشعب السوري المعاصرة ونضاله وعمله وقال :

ان الاتحاد السوفييتي الوفي لوصايا لينين يبذل كل مافي وسعه لمساندة سوريا وغيرها من الدول العربية التي اخذت تسير في طريق التقدم ، في نضالها من اجل تدعيم استقلالها وتنمية الاقتصاد الوطني .

وقد اقيمت بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية السورية روابط وثيقة شاملة ، كما تبنى علاقاتنا على مبادىء المساواة التامة وتبادل الاحترام وعدم التدخل في الشئون الداخلية و نجمع تماما على مواجهة الامبريالية وسياستها العدوانية الموجهة ضد حرية الشعوب واستقلالها .

ومضى مازوروف يقول : اننا نعير اهمية كبيرة لتوثيق وتطوير العلاقات بين الحزب الشيسوعي السوفييتي وحزب البعث السوري . فالاتصالات والعلاقات بين الاحزاب تساهم في تعزيز التضامن في النضسال ضد عدونا المشترك-الامبرياليسة وتوسيع القاعدة السياسية لهذا التضامن .

لقد تحقق نجساح كبير في تطوير التعساون الاقتصادي بين الاتحساد السوفييتي وسوريسا وتخدم المشاريع التي تبنى في سوريا بمساعدة الاتحاد السوفييتي ، قضية ترسيخ دعائم الاقتصاد الوطني السوري واستقلال ثروة البلاد المعدنية لخيرها .

واستطرد مازوروف يقسول انه من الضروري تحسين الوضع الدولي لمستطيع الشعوب الاستفادة

من ثمار عملها وتسير بنجاح في طريق التقدم الاجتماعي .

والنضال من اجل السلم يعني اليوم قبل كل شيء تلاحم كافة القوى التقدمية لرد العدوان الامبريالي واطفاء مواقد الحروب التي اشعل نارها الامبرياليون .

وتبرهن الاحداث بصورة لا تدحض على ان الامبرياليين لايتورعون عن ارتكاب اية جريمة بغية تحقيق اغراضهم الاغتصابية . وتبدو سياسة العدوان والاستعمار والامبريالية بمظاهرها اكثر وضوحا في الشرق الاوسط وفيتنام ولاوس وكمبوديا ومراكز النير الاستعماري والعنصري في القارة الافريقية .

وللجمهورية العربية السورية مواقع هامة في النضال ضد قوى العدوان والحرب . وباحتلال الاراضي العربية يتحدى المعتدون الاسرائيليون بوقاحة الرأي العام العالمي وقرارات هيئة الامم المتحدة التي من شأنها ضمان سلام عادل وطيد في الشرق الاوسط . ولاتزال سياسة اسرائيل العدوانية سببا لبقاء الوضع المتوتر في الشرق الاوسط ، الوضع الذي قد يسفر عن تعقد دولي خطر .

من يحمي اسرائيل

ثم قال مازوروف ان اسرائيل لم تقدم على تجاهل قضية تسوية ازمة الشرق الاوسط لولا تأييد وتشجيع الولايات المتحدة المباشر لتحقيق مطامعها التوسعية . فالامبريالية الامريكية تهتم كما يبدو بابقاء التوتر في الشرق الاوسط وبوجود دولة اسرائيل عدوانية لا محبة للسلام في هذه المنطقة تكون على اهبة الاستعداد دوما لطعن العرب ولتجابه الحركة الوطنية التحررية . ومن اجل ذلك تزيد الاوساط الحاكمة الامريكية باستمرار مساعدتها العسكرية والسياسية والاقتصادية للمعتدين الاسرائيليين كما توسع شحناتها من الاسلحة الهجومية الى اسرائيل .

ان الولايات المتحدة تشارك اسرائيل في المسئولية عن الوضع الخطر في هذه المنطقة كما ان الامبرياليين وفي مقدمتهم الامبرياليون الامريكان يظلون الد اعداء الشعوب العربية بما في ذلك الشعب السوري .

الا ان الاوضاع الان تختلف عن تلك التي استطاعت الامبريالية فيها فرض ارادتها على الشعوب واغتصاب اراضي الغير والتصرف كما تشاء دون ان يستطيع احد ان يجعل الشعوب العربية تستسلم ، اذ لايمكن التغلب على شعب حقق حريته ويرى امامه بوضوح الطريق الذي يؤدي به نحو حياة سعيدة ، الشعب الذي له اصدقاء مخلصون اوفياء .

ثم قال مازوروف ان نضال الشعوب العربية من اجل تصفية اثار العدوان الاسرائيلي يلقى تأييدا متزايدا من قبل كافة الشعوب والبلدان المحبة للسلام . اما المعتدون وحماتهم فتتزايد عزلتهم كما اظهرت نتائج بحث ازمة الشرق الاوسط في الدورة الاخيرة للجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة .

وتطالب القوى المحبة للسلام بان تسحب اسرائيل قواتها دون ابطاء من كل الاراضي العربية التي احتلتها في يونيو عام ١٩٦٧ وتحقق قرارات هيئة الامم المتحدة وتحترم الحقوق والمصالح المشروعة لجميع بلدان وشعوب الشرق الاوسط بما في ذلك الشعب العربي في فلسطين .

ان وحدة البلدان العربية على اساس معاداة الامبريالية لابد ان تساهم في حل ازمة الشرق الاوسط باسرع وقت ممكن وفي توسع وتعزيز تضامن جميع القوى التقدمية العالمية مع الشعوب العربية .

ثم قال مازوروف ان بلادنا تقدم الى الجمهورية العربية السورية وغيرها من البلدان العربية تأييدا شاملا في نضالها العادل ضد المعتدين الاسرائيليين . وتطالب شعوب الاتحاد السوفيتي بان تنسحب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة وفي نفس الوقت الذي يناضل فيه الاتحاد السوفيتي من اجل تصفية اثار العدوان الاسرائيلي عن طريق التسوية وعلى اساس قرارات هيئة الامم المتحدة ، يقدم المعونة الى البلدان العربية ضحايا العدوان ، لتقوية قدرتها الدفاعية .

ان تأييد القضية العادلة للشعوب العربية ونضالها من اجل التحرر الوطني هو سياسة مبدئية تنجم عن طبيعة الدولة السوفييتية ذاتها وقد اكدها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي من جديد وبكل وضوح لقد كان الشعب السوفيتي ولايزال صديقا مخلصا لشعوب الشرق العربي المناضلة بجرأة وبسالة في سبيل حقوقها . ولحسن على ثقة بنجاحها في هذا النضال المتفاني .

ماذا في قبرص ؟

ومضى مازوروف يقول : ان الاتحاد السوفييتي لايستطيع غض النظر عما تقوم به الامبريالية في حوض البحر الابيض المتوسط . لقد تفاقم في الاونة الاخيرة الوضع في قبرص وحولها الى حد خطر وذلك بعد ان قامت الاوساط الحاكمة اليونانية استنادا الى حلف الاطلنطي ، بخطوة خطرة من شأنها القضاء على استقلال جمهورية قبرص . وكان لاهالي قبرص وجميع شعوب العالم المحبة للسلام رد فعل شديد على الانذار اليوناني الى قبرص والضغط الثقل عليها المتناقض تناقضا تاما مع العرف الدولي والتدخل السافر في الشئون الداخلية لهذه الدولة . وينبه الاتحاد السوفييتي الى خطورة الوضع الناشيء في قبرص ويبدي تأييده التام لقضية قبرص العادلة وضد دسائس الاوساط الامبريالية وعملائها .

ثم قال مازوروف : ان هناك منطقة اخرى من العالم وهي جنوبي شرقي آسيا حيث يستمر العدوان الامريكي على شعوب فيتنام ولاوس وكمبوديا التي تدافع بالقوة المسلحة عن حقوقها في الكيان المستقل . ولاتزال الاوساط الحاكمة الامريكية توسع التدخل في الهند الصينية بلامنطق وتتهرب بعناد من قبول الاقتراحات البناءة للتسوية السياسية التي وضعتها حكومة جمهورية فيتنام الديموقراطية والحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية وكذلك القوى الوطنية في لاوس وكمبوديا ، وقد اكد ذلك من جديد مايسمى «بمشروع الـ٨ نقاط السلمي» الذي تقدمت به الولايات المتحدة منذ وقت وجيز والذي يهدف في الواقع الى مواصلة الحرب .

وكان على الحكومة الامريكية ان تدرك منذ زمن بعيد انه لن يتسنى لها تحقيق اهدافها في الهند الصينية . فعهد الانتصارات الاستعمارية قد زال الى الابد ولايمكن استرجاعه .

ويطالب الاتحاد السوفييتي بحزم وقف العدوان الامبريالي في الهند الصينية . كما كان هو وغيره من الدول الاشتراكية يقدم وسيقدم الى شعوب فيتنام ولاوس وكمبوديا كل ما يلزم من التأييد والمساعدة حتى انتصارها التام في نضالها من اجل التحرر . وقد تأكد ذلك من جديد في اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية لدول اعضاء معاهدة وارسو الذي عقد في براغ اخيرا .

ومضى مازوروف يقول : ان الاتحاد السوفييتي الوفي لواجبه الاممي يناضل كذلك بحزم ودأب من اجل تحرير شعوب افريقيا تحريرا تاما من الظلم الاستعماري والعنصري . والاتحاد السوفييتي وغيره من بلدان الاسرة الاشتراكية انما هم اوفى واخلص حليف للحركة الوطنية التحررية .

ان حكومتنا تحقق بانتظام برنامج السلام الذي تقدم به المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي ، فوفقا لقرارات المؤتمر الحزبي تبذل الحكومة السوفييتية جهودها بنشاط لاعادة الوضع في القارة الاوروبية الى حالتها الطبيعية .

ولقد لعبت زيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي لفرنسا ولقاءه بمستشار المانيا الاتحادية في القرم الى جانب رحلة اليكسي كوسيغين رئيس مجلس الوزراء السوفييتي الى الدانيمارك والنرويج دورا كبيرا في خلق جو من الثقة بين بلدان اوروبا وتمهيد الطريق لاتفاقيات اوروبية اساسية عامة .

واستطرد مازوروف يقول : ان اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية للدول اعضاء معاهدة وارسو في براغ كان خطوة هامة في طريق تعزيز السلم والامن وتطوير التعاون في اوروبا.

وسيؤدي تطبيق المبادئ التي صاغها هذا الاجتماع ، الى خلق جو من الثقة المتبادلة والتعاون المثمر في اوروبا .

وسيكون المؤتمر الاوروبي العام الذي يمكن عقده حسب رأينا في السنة الحالية مساهمة كبيرة في قضية الانفراج لا في القارة الاوروبية فحسب بل وفي العالم كله .

ومما لقي صدى دوليا بعيدا اقتراح بلادنا حول عقد مؤتمر عالمي لبحث قضايا نزع السلاح ونعتقد ان اجراء مثل هذا المؤتمر قد يكون خطوة ايجابية هامة في طريق حل هذه المسألة .

وفي الختام تحدث رئيس الوفد الحزبي الحكومي السوفييتي لنواب المجلس الشعبي بالجمهورية العربية السورية عن حياة الشعب السوفييتي وعمله من اجل تنفيذ خطة تنمية الاتحاد السوفييتي لاعوام ١٩٧١-١٩٧٥ التي رسمها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي .

سياسة الحزب الشيوعي السوفيتي ومستقبل تدعيم المنظومة الاشتراكية العالمية

وضع المؤتمر الرابع والعشرون لحزبنا امام الرأي العام العالمي القضايا الملحة للنضال في سبيل التقدم الاجتماعي والتحرر الوطني والسلام . وحظي برنامج السياسة الخارجية الذي طرحه الحزب قبول وتأييد جميع القوى التقدمية والمحبة للسلام في عالمنا .

لقد بذل الحزب الشيوعي والحكومة السوفييتية ويبذلان كل مافي وسعهما لتأمين الظروف الملائمة لحماية الاشتراكية ولفضح واحباط تحركات القوى الامبريالية العدوانية .

ويقوم الاتحاد السوفييتي باتخاذ الاجراءات الرامية الى تنفيذ برنامج السياسة الخارجية الذي اقره المؤتمر ، ويقدم مبادرات بناءة محددة في جميع القضايا الاساسية للسياسة العالمية التي عالجتها قرارات المؤتمر . ان حزبنا وهو يطبق سياسة التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة يؤيد بمبدأية وثبات نضال الشعوب العادل من اجل حريتها واستقلالها من اجل السلام والديموقراطية والاشتراكية .

ويقرن حزبنا بين السياسة السلمية واليقظة العالية تجاه الدول الامبريالية ، ويعنى دائما بتدعيم القدرات الاقتصادية والدفاعية لدولتنا وللاسرة الاشتراكية كلها .

ان قضايا السياسة الخارجية التي يواجهها حزبنا وبلادنا متنوعة ومعقدة . ولكن قضايا مواصلة تدعيم وتطوير النظام الاشتراكي العالمي هي دائما في مركز اهتمام اللجنة المركزية للحزب الشيوعي والحكومة السوفييتية . وقد اكد المؤتمر الرابع والعشرون ان تشابه النظم الاجتماعية وتوافق الاهداف والمصالح الجذرية لشعوب البلدان الاشتراكية تساعد اذا ما كانت سياسة الاحزاب الماركسية اللينينية صحيحة على دفع قضية تدعيم وتطوير النظام الاشتراكي العالمي الى الامام .

القوة الرئيسية لحركة التحرر

وقد اشار اجتماع اللجنة المركزية في نوفمبر (١٩٧١) وهو يضع الاجراءات العملية لتنفيذ قرارات المؤتمر الى ان «اسرة البلدان الاشتراكية كانت ولاتزال القوة الرئيسية في مواجهة الرأسمالية العالمية والدعامة الضخمة لحركات التحرر في العصر الحديث . ان الحزب الشيوعي السوفييتي يرى من واجبه الاممي ومن مهامه الاممية الاساسية لسياسته الخارجية ان يدعم بكل الطرق مواقع الاشتراكية العالمية والتوصل الى مزيد من تلاحم الدول الاشتراكية والمضي في تطوير الصداقة والتعاون فيما بينها»

ان السياسة الخارجية للاتحاد السوفييتي تعتمد قبل كل شيء على القدرة الاقتصادية والسياسية الحربية المتزايدة للدولة السوفييتية ، وتشكل انجازات شعوب بلادنا اساس سياستها الخارجية الفعالة وتعتبر اسهاما امميا هاما يقدمه المواطنون السوفييت في النضال من اجل المثل العليا للاشتراكية والسلام . وبالطبع فان العمل الخلاق لشعبنا والانجاز الناجح لمهام العام الاول من الخطة الخمسية التاسعة اذا مانظرنا اليه من وجهة النظر هذه لايعتبر ذا مغزى دولي كبير كفعال فحسب بل هو كذلك شرط ضروري يضمن تنفيذ برنامج السياسة الخارجية للحزب الشيوعي السوفييتي .

وفي الوقت نفسه فان انتصارات سياستنا الدولية مرتبطة بالتنسيق والتدقيق بسياسة الدول الاشتراكية الاخرى ، وتتحد معها لتشكل سياسة اممية جماعية للاسرة الاشتراكية .

وفي علاقة الاتحاد السوفييتي ببعض الدول الاشتراكية قد تشغل احيانا قضايا تقديم المعونة والتأييد لهذه الدولة الشقيقة او تلك المقام الاول . وهذا امر طبيعي ، فالاتحاد السوفييتي بوصفه اول دولة اشتراكية في العالم يقدم كافة انواع المعونة للدول الشقيقة في بناء الاشتراكية وان خبرة الحزب الشيوعي السوفييتي الفائقة في ثرائها هي ملك لجميع الاحزاب الماركسية اللينينية . وفي الوقت نفسه فمن المهم جانب آخر من الامر فان تعزيز اسرة الدول الاشتراكية والتطور الناجح للدول الاشتراكية يعتبر جزءا لايتجزأ من الظروف الدولية الملائمة لبناء المجتمع الجديد في الاتحاد السوفييتي .

وفي الوضع الراهن فان الظروف الخارجية الملائمة للاتحاد السوفييتي ليست هي السلام على حدوده فقط وانتفاء الحرب . فالاتحاد السوفييتي مهتم بالتعاون الدولي الواسع الوثيق وباستغلال مزايا تقسيم العمل دوليا واستخدام خبرة وانجازات الدول الاخرى . ويوجد لذلك قاعدة حقيقية الا وهي النظام الاشتراكي العالمي الذي ينمو بسرعة ويتدعم . وفي الوقت الحالي فان حجم انتاج الدول الاشتراكية الاوروبية الصناعي يشكل تقريبا خمس الحجم العام للانتاج الصناعي السوفييتي . ويتلقى الاتحاد السوفييتي من الدول الشقيقة المنتجات اللازمة لاقتصاده فهذه الدول شركاؤنا الكبار في الخارج يساعد التعاون معها كثيرا على انجاز خطط التنمية .

ويقيم الاتحاد السوفييتي ويطور باستمرار صلات وثيقة في مختلف المجالات مع الدول الاشتراكية لتبادل الخبرة . ومن الجدير بالذكر ان تبادل الخبرة لايتم فقط عندما يساعد الاتحاد السوفييتي اصدقاءه في الاستفادة من كل ماهو قيم في الواقع السوفييتي فحسب وانما عندما يتعرف المواطنون السوفييت وينقلون الكثير من الاشياء المفيدة لدى اصدقائهم ايضا .

تدعيم النظام الاشتراكي

ان حزبنا وحكومتنا يسيران في خط تدعيم النظام الاشتراكي العالمي بثبات ومبدئية .

ففي المجال السياسي يجري تنفيذ مجموعة كبيرة من الاجراءات على اساس ثنائي ومتعدد الاطراف مما يساعد على تنسيق الخطوات السياسية الخارجية بشكل فعال للدول الاشتراكية وتبادل الاراء بروح عملية ورفاقية حول اكبر والمح المشاكل الخاصة بالحياة الداخلية والعمل في حل جميع المشاكل الهامة بجماعية وتعاون .

وفي المجال الاقتصادي بادر الحزب الشيوعي السوفييتي والاحزاب الشقيقة الاخرى الى وضع واقرار البرنامج المتكامل لتعميق وتطوير التعاون والتنمية للتكامل الاقتصادي الاشتراكي . ان تنفيذ هذا البرنامج سيرفع الى مستوى جديد التعاون بين الدول الاشتراكية وسيساعد على مزيد من التقارب الاقتصادي فيما بينها ويضمن مواصلة تدعيم وحدتها السياسية . ان الدول الاشتراكية تملك مصادر ضخمة وسيمكن التكامل الاقتصادي من التصرف فيها بشكل اقتصادي ، ووضعها في خدمة النظام الاشتراكي العالمي ككل وفي خدمة كل دولة اشتراكية على حدة .

وفي المجال الايديولوجي ثمة اهمية ضخمة لكون الحزب الشيوعي السوفييتي مع الاحزاب الماركسية اللينينية الاخرى ينادي بمنهجية التطبيق الخلاق للنظرية الماركسية اللينينية وحل المشاكل النظرية الملحة في الوقت المناسب والمحافظة بثبات على نقاء التعاليم الثورية . ان الخدمة الاممية الجليلة التي قدمها هي ذلك النضال الحازم الذي خاضه ويخوضه ضد اية انحرافات عن الماركسية اللينينية سواء كانت انحرافات يمينية أم «يسارية» .

ان نشاط الحزب الشيوعي السوفييتي يشتمل على جانبين مرتبطين ببعضهما . احدهما داخل يتلخص في بناء القاعدة المادية التكنيكية للمجتمع الجديد وتشكيل علاقات اجتماعية جديدة وتربية الانسان الجديد . والحزب الشيوعي السوفييتي اذ يطبق سياسة مشبعة بروح الاممية البروليتارية الاشتراكية فانه يدافع بحزم عن مصالح الاتحاد السوفييتي والشعب السوفييتي وليس هناك تعارض بين هذه المصالح ومصالح الكادحين في العالم اجمع فهي واحدة .

والجانب الاخر دولي اممي . ففي اطار النظام الاشتراكي العالمي يتضمن هذا الجانب اقامة وتطوير اقتصاد ديناميكي على مستوى عال معتمد على ازدهار الاقتصاد في كل بلد اشتراكي وذلك بالجهود المشتركة وبتعاون واسع متبادل المنفعة وهكذا ينشأ نموذج واساس لاقتصاد عالمي .

ان الاحزاب الماركسية اللينينية في الدول الشقيقة تسعى ايضا الى ان تنفذ جميع الدول الاشتراكية في المجال الدولي سياسة اشتراكية جيدة التنسيق وان تؤثر بجهودها المشتركة على مجرى الاحداث الدولية وان تسير على خط مشترك يراعي الظروف الخاصة لبناء الاشتراكية في كل دولة شقيقة .

ويعتمد التعاون الوثيق بين الاحزاب الشقيقة على اساس فكري سياسي واحد للنظام الاشتراكي العالمي على مبادئ الماركسية اللينينية والاممية الاشتراكية . وهذا يساعد كل حزب وكل دولة على حل هذه القضايا او تلك استخدام خبرة الاصدقاء على نطاق واسع واستخدام القوانين المشتركة لبناء الاشتراكية التي يعتبر التمسك بها ضمانا لنجاح نشاط الكادحين . ان الحزب الشيوعي يقف ضد اى انحراف عن مبادئ الاشتراكية وقوانين الثورة الاشتراكية العامة والبناء الاشتراكي ويخوض نضالا حازما ضد المفاهيم الانتهازية والرجعية والقومية المتعصبة .

تدعيم القدرة العسكرية

وفي نشاط الاتحاد السوفييتي الواسع لتدعيم النظام الاشتراكي العالمي تتجلى بكل وضوح مبادئ التضامن الاشتراكي التي تسترشد بها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي والحكومة السوفييتية . وان الدور الذي يلعبه الاتحاد السوفييتي في اسرة الدول الاشتراكية – بصفته اكبر دولة – دفاعا عن النظام الاشتراكي العالمي ضد عدوان الامبريالية وتحرشات عملائها الاستفزازين لهو دور ذو مغزى كبير . وعندما ظهرت هذه الازمات استطاعت الدول الاشتراكية دائما وتستطيع ان تعتمد على معونة الاتحاد السوفييتي الاممية والدول الشقيقة الاخرى .

ويعرف التاريخ امثلة غير قليلة عندما لقنت بلادنا الامبرياليين والرجعية دروسا قاسية ردا على تحرشاتهم بالدول الاشتراكية . كالتحركات الحاسمة اثناء الثورة المضادة في المجر عام ١٩٥٦ والكفاح ضد محاولات العسكرية الامريكية خنق كوبا الحرة في بداية الستينات والاعمال الشاملة الموجهة ضد عدوان الولايات المتحدة في الهند الصينية والمثال البارز على مبدئية الاتحاد السوفييتي في الدفاع عن مكتسبات الاشتراكية العالمية هو المساعدة الاممية التي قدمها لكادحي تشيكوسلوفاكيا بالاشتراك مع الدول الاشتراكية الشقيقة . وكلما مضى الزمن بعد اغسطس عام ١٩٦٨ كلما تجلت بشكل اوضح مأثرة الشعب السوفييتي وحلفائه الذين انقذوا الشعب التشيكوسلوفاكي من الخطر المميت لما سمي بالثورة المضادة «الهادئة» التي اعدتها قوى الامبريالية وعملاؤها .

ان مجرد ذكر الاعمال التي قام بها الاتحاد السوفييتي دفاعا عن الاشتراكية ضد تحرشات الامبريالية وعملائها يدل بما لايدع مجالا للشك على اخلاص حزبنا وشعبنا الذي لايتزعزع لواجبهما الاممي وصلابتهما في الدفاع ضد الهجمات على الدول الاشتراكية والشعوب المناضلة في سبيل استقلالها . وقد كشف الكثير من هذه المواقف الحربية طابع تزامن ... توحد بخطر الصدام المسلح بين النظامين الاجتماعيين المتعارضين . ولكن المواطنين السوفييت اظهروا في هذه المواقف الحادة للغاية درجة عالية من المسئولية تجاه قضية الاشتراكية والسلام والتقدم الاجتماعي في العالم اجمع .

المسألة الصينية

وتحتل المسألة الصينية مكانة هامة في نشاط حزبنا وبلادنا السياسي الخارجي . فمنذ اكثر من عشر سنوات والشيوعيون السوفييت وجميع الماركسيون اللينينيون في العالم كله يناضلون ضد النظرية والتطبيق الماويين بوصفهما من اخطر الاتجاهات الانتهازية المعادية للينينية التي عرفها تاريخ الحركة الثورية . ويمكن تلخيص نتائج هذا النضال بالشكل العام التالي :

في المجال الايديولوجي فضح امام انظار الرأي العام العالمي (والرأي العام الصيني الى حدما) الانفصام التام لمايسمي «بافكار ماوتسي تونغ» عن الماركسية والتهافت النظري لخط القيادة الصينية الخاص المعادي للينينية .

وفي الحركة الشيوعية العالمية احبطت مطامع ماوتسي تونغ والمحيطين به في لعب دور زعماء الحركة فلم يؤيد اي حزب ماركسي لينيني المفهوم البكيني عن «افكار ماو» بصفتها «قمة الماركسية في العصر الحديث» و«الخط العام للحركة الشيوعية» الذي طرحه الماويون . واحبطت محاولات عمل مجموعات موالية لماو في كل مكان بل و«احزاب» وتكوين اتجاه سياسي متميز مركزه في بكين .

وفي اسرة الدول الاشتراكية فشلت محاولات القيادة الصينية الساعية الى خلق حلف موال لبكين من بعض الدول الاشتراكية . وباءت بالفشل مساعي الماويين لنسف المنظمات الجماعية (كمجلس التعاون الاقتصادي ومعاهدة وارسو) وتتعزز وحدة الدول الاشتراكية وتتطور .

وفي حركة التحرر الوطني فشلت محاولات بكين لفرض زعامتها على هذه الحركة وتشكيل حلف «الدول الفقيرة والصغيرة والشعوب المضطهدة» تحت زعامتها (مستغلة الشعارات القومية والعنصرية) وتحطيم علاقات الدول النامية مع الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى .

وفي مجال السياسة الخارجية تم فضح القادة الصينيين كانصار لتسعير حدة الوضع الدولي وفضح الانفصام التام للماويين عن السياسة الخارجية الاشتراكية الطبقية وازداد انهيار «الثورية» المزعومة للزعماء الصينيين .

ان الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية يطبقان بحزم سياسة اعادة العلاقات الطبيعية مع جمهورية الصين الشعبية ولكن هذه السياسة تصطدم بمقاومة شديدة من الزعماء الصينيين الذين يغلون في «واقع المعاداة للسوفييت» وشوفينية الامة الكبيرة والقومية المتعصبة . ولاتهدأ في الصين الحملة المعادية للسوفييت والتي ازدادت في الفترة الاخيرة مع فشل سياسة الزعامة الصينية في هندستان وزيارة الرئيس الامريكي نيكسون للصين ويستخدم القادة الصينيون منبر الامم المتحدة وكل منبر دولي كبير او صغير للهجوم على الاتحاد السوفييتي .

والحزب الشيوعي السوفييتي اذ يشير الى الخط المعادي للينينية والسوفييت الذي يتوجه الماويون فانه يسير على سياسة مبدئية تجاه الصين . وهذه السياسة التي اقرها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي تجمع بين الدفع المستمر عن مبادئ الماركسية اللينينية والتعزيز الشامل لوحدة اسرة الدول الاشتراكية والحركة الشيوعية العالمية والدفاع عن مصالح وطننا الاشتراكي وبين الاستعداد لاعادة العلاقات الطبيعية بين بلادنا وجمهورية الصين الشعبية واعادة الصداقة وعلاقات حسن الجوار بين الشعبين الصيني والسوفييتي .

السعي الحثيث نحو الوحدة

وتظهر السياسة اللينينية لحزبنا بكل وضوح المدخل العلمي العميق الذي سلكته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي عند معالجة قضايا السياسة الخارجية واعقد مشاكلها . ورغم المصاعب التي تنشأ في بعض الدول الاشتراكية وفي العلاقات بينها فانه لاينبغي الا ان نلاحظ ان التطور العام لاسرة الدول الاشتراكية يتميز بالاتجاه الشديد نحو الوحدة . ويعتبر ذلك الى حد كبير نتيجة النشاط الكبير للحزب الشيوعي والدولة السوفييتية الذي يعزز بالاشتراك مع الدول والاحزاب الشقيقة وحدة الاسرة الاشتراكية في المجالات الايديولوجية والسياسية والاقتصادية والحربية وغيرها من المجالات . ان تعزيز هذا الاتجاه نحو الوحدة يمكننا من التحدث بكل يقين عن ان اهمية النظام الاشتراكي العالمي كعامل حاسم في التطور الاجتماعي العالمي تزداد وستظل تزداد باستمرار .

ان المظهر الساطع الجديد لوحدة الاسرة الاشتراكية قد تجلى في اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية للدول الاعضاء في معاهدة وارسو والذي عقد في مدينة براغ في يناير من العام الحالي . لقد خطا هذا الاجتماع خطوة جديدة نحو تعزيز الوحدة والتعاون بين الدول الاشتراكية .

وناقش الاجتماع القضايا الملحة للسلام والامن والتعاون في اوروبا وقضايا الاعداد لمؤتمر اوروبي عام وادان اعمال العدوان الجديدة التي قامت بها الولايات المتحدة الامريكية في الهند الصينية . وتم تبادل الاراء في المشاكل الدولية الاخرى التي تهم الاطراف .

واكدت الدول التي شاركت في الاجتماع بالاجماع استعدادها التام لبذل كل الجهود الممكنة مستقبلا لتعزيز وحدة وتلاحم الدول الاشتراكية وهي عاقدة العزم على الدفاع عن خط المحافظة على السلام وتدعيمه والتعاون الدولي عند حل المشاكل الدولية وردع قوى العدوان الامبريالي والرجعية وتأييد نضال الشعوب من اجل حريتها واستقلالها الوطني وتقدمها .

ان السياسة السلمية للحزب الشيوعي والحكومة السوفييتية تأتي بثمارها ... ورغم انه مازالت هناك في عالمنا بؤر خطرة للحرب فان الوضع الدولي يتحول بوضوح الى الافضل . ان هذه السياسة تستجيب للمصالح الحيوية وتتمتع بتأييد شعوب الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى والشيوعيين في العالم كله والرأي العام العالمي التقدمي ، وهذا هو مصدر قوتها وحيويتها وانتصارها .

يوريسوف

...سان الطبية



... براعي العالم

السوفييتية والعلماء السوفييت بتقدم العلوم الطبية وتقديم الخدمات للمرضى وتامين العلاج والعمليات السريعة والنجدة ولايسعني هنا الا ان اشكر قسم البروتوكولات في وزارة الخارجية السوفييتية الـذى يرجع الفضل اليه بتنظيم هذه الزيارة .

وفي الختام توجه فيشنيفسكي الى الدبلوماسيين وقال ان تطوير العلم قام في الماضي على كتف الفرد الموهوب الدؤوب اما الان فلا يستطيع الفرد وحده ان يذهب بعيدا في مجال العلم ، وقد اخذ المجتمع والدولة على عاتقهما تطوير العلم .

وعلى هذا الاساس يبرز تنظيم العلاقات العلمية بين الدول كقضية تهم المجتمع البشرى كلـه ، ويمكن القول ان هذه العلاقات يساهم في تنميتها الى حدما الدبلوماسيون الذين يساعدون بذلك العلم العالمي والعلم في بلدانهم على حد سواء».

ان كل من يزور معهد فيشنيفسكي ويطلع على عمله يستفيد كثيرا اذ انه يظهر بوضوح امكانيات الانسان في الدولة التي كرست نفسها لخير الانسان .

يوري بيتروفسكي



استقبل يفغيني ايفالوف نائب رئيس اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية مع البلدان الاجنبية السيد يحيى عبد القادر سفيـر جمهورية مصر العربية فوق العادة لدى الاتحاد السوفييتي .

وبمناسبة الاحتفال في هذا العام بالذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتي وبالذكرى العشرين لثورة يوليـو المصرية ، فقد تم الاتفاق المبدئي البناء المقابلة على عدد من الاجراءات التي ستتخذها جمعيتا الصداقة السوفييتية والمصرية للاحتفال بهاتين المناسبتين الهامتين في كل من مصر والاتحاد السوفييتي .



في بهو الاطفال

حياة العاصمة

* حققت صناعة موسكو مشروع العام الماضي لانتاج بضائع الاستهلاك بنجاح فتلقى المستهلكون مزيدا من الثلاجات واجهزة التليفزيـون وآلات التسجيل والساعات والاثاث وغيرها من البضائع المعمرة ، وبدا انتاج اكثر من ٣ آلاف بضاعة جديدة بدلا من القديمة التي توقف انتاجها . وفي المدينة الف و ٣٠٠ مؤسسة تنتج شتى السلع وبلغت قيمة انتاجها الاجمالي في العام الماضي مليـار روبل تقريبا .

* اذاعت هيئة الاحصاء بموسكو ان اكثر من ٣٥٠ عائلة تنال يوميا ابتداء من يناير الماضي شققا جديدة ولاتزال وتائر بناء المساكن في موسكو اعلى وتائر في العالم . ويجرى البناء بالطرق الميكانيكية ويوجه اهتمام كبير في العاصمة السوفييتية لانشـاء الحدائق والمتنزهـات وملاعب الاطفال .

* عقدت في موسكو اجتماعات لنقابات مختلف فروع الصناعة . اجملت فيها نتائج نشاطها خلال الاعوام الاربعة الاخيرة . كما انتخب المندوبون الى مؤتمر النقابات العام الذى سيفتتح في موسكو في ٢٠ مارس القـادم . وقد اشـار المشتركون في المؤتمرات المنعقدة بارتياح الى ما تقوم به الدولة من الاجراءات لرفع مستوى معيشة العمال والمستخدمين ، ففي العام الماضي وحـده ازدادت اجور ورواتب تقاعد ١٩ مليون شخص .

* صدر في موسكو كتـاب يتضمن احـاديث عن اكبر الموسيقيين في القرن العشرين . وقد قدم مؤلفه ليونيد التليس استعراضا للتيارات الرئيسية للموسيقى العصرية وحلل النتاج الملحنين البارزين في البلدان الاوروبيـة والولايـات المتحدة والاتحاد السوفييتي .

* عرض على الصحفيين في موسكو فيلم «مأثرة علمية» وهو يصور قصة تاليـف كتاب «الراسـمال» لكارل ماركس ويعرض هذا الفيلم الذى اخرجه ميخائيل توفانوف، مخطوطات ماركس وانجلس ورسائلهمـا وكذلك نسخ كتاب «الراسمال» في طبعاته الاولى والمشـاهد التي التقطت في لندن وغيرها من الاماكن المرتبطة بحياة ماركس.

* وضع المعمـاريون السوفييت في الاعوام الاخيرة كثيرا من التصاميم تلبية لطلب الدول الاجنبية . وتعرض نماذج هذه البنايات الان في معرض افتتح في موسكو .

* قرر مجلس بلدية موسكو بناء ١٥٠ مدرسة حتى عام ١٩٧٥ ، وستبنى اغلبها في الاحياء الجديدة التي ينتقل اليها حوالى ٤٠٠ الف شخص سنويا . وتقتضي تصاميم المدارس الجديـدة تزويدهـا بالمكاتب التكنيكية والمكتبات وقاعات الرياضة . هذا ويبلغ عدد تلامـذة المدارس في موسكو اكثر من ٩٠٠ الف شخص .



لهنئكم بمولد ابنكم ، الطول ٥٤ سم ، الوزن ٣٨٠٠ غرام» او «رفيقنا العزيـز الاسليف ، لهنئكم بمولد ابنتكم ، الطول ٥٠ سم ، الوزن ٣٢٠٠ غرام» ...
ولكم ان تتصوروا مشاعر القلق والتوقع

التي كانت تساور كل شخص هنا وهـو يبحث عن البطاقة الموجهة اليه !

والردهة هي المكان الوحيد المسموح بدخوله للزوار ... وبعدها تبدأ منطقـة محرمة ... «قدس الاقداس» ... النظافـة والتعقيم ... المعاطف والطاقيات الناصعة البياض ... الاقنعة البيضاء على الوجـوه وفي هذا الزى دخلنا نحن ايضا - انـا والمصور - وحتى آلـة التصوير لفـت بالقماش الابيض .

والتقتنا في جولتنا الدكتورة ناديجـدا ماتشناك نائبة كبير الاطبـاء . وتقـول ناديجدا ، ان المستشفى يضم ١٦٠ سريرا للامهات و١٣٠ للاطفـال . وعدد اسرة الامهات اكثر لاننا لانستقبـل الوالدات فقط ، بل النساء الحوامل اللاتي يعالجـن من بوادر الاجهاض حتى يمكن الحفاظ على الجنين . وبالمناسبة فالعلاج والوضـع مجانا ، وتحصل المراة الحامل على اجازة قبل الوضع وبعده مجموعها ١١٢ يومـا مدفوعة الاجر . واذا احست بضعف في صحتها قبل حلول موعد اجازة قبل الوضع ، فانها تستطيع دخول مستشفـى الولادة للعلاج ، وتدفع لها المؤسسة التي تعمل فيها اجر هذه الايام ايضا . واذا كانت الولادة غير طبيعية تزداد مدة اجازة بعد الوضع الى ٧٠ يوما .

وتحيط العناية والرعاية بالام ووليدها في مستشفى الولادة . والمستشفى مجهز باحدث الاجهزة الطبيـة ابتداء من الجهاز الذى يحدد الرسم الكهربائي والصوتي لقلب الجنين والام ورسم المخ لهمـا ، وحتى الاجهزة التي تساعد على الوضع بدون آلام وقد اعجبنا بشكل خاص بالاجهزة التـي تنقذ حياة الاطفال المولودين قبل الموعد ويفحص الاطباء كـل ام والدة مرتين في اليوم .

ويوضع الصغار في مكان خاص ، منفصل عن مكان الامهات ، ويحملون على عربات خاصة ست مرات في اليوم الى امهاتهـم لارضاعهم . واذا لم يكن لدى الام لبن كاف يقدم للرضيع لبن رضاعة طازج من مطبخ الاطفال الملحق بالمستشفى .

وتقـول الدكتورة ناديجدا ان رعاية مستشفى الولادة للوالدات لاتقتصر على فترة وجودهن هنا-وهي عادة ٨ ايام-بل تمتد الى مابعد ذلك . فبمجرد خروج الام ووليدها من المستشفى ، تقوم بالاتصال بالعيـادة النسائيـة التي تتبعها الام ، ليزورها الطبيب في نفس اليـوم . واذا كان لبن الام غير كاف فان مطبخ الاطفال التابع للحى الذى تعيش فيه يقدمه لها دون مقابل .

وعندما غادرنا مستشفى الولادة لم ننس ان نهنئ الاباء والامهات الشبان الخارجين منه ، وربما بطفلهم الاول ، وهم يحملونه بحنان .



الى البيت ... مع المولود السعيد

اشتركوا في الجريدة الاسبوعية



«أنبـاء موسكو»

جريدة «انباء موسكو» اول جريدة تصدر في العاصمة السوفييتية باللغة العربيـة وتنشر اخبارا عن مختلف نواحي حياة الشعـوب السوفييتية ، وتطلع القارئ العربي على الوثـائق الهامة لسياسة الاتحاد السوفييتي الداخلية والخارجيـة وتنشر في الملاحق المجانية خطب وتقارير قادة الحزب والدولة السوفييتية ، كما تنشر اخبار العلم والتكنيك واخر ماتوصلت اليه الاكتشافات العلميـة في كافة الحقول وفضلا عن ذلك تنشر على صفحاتها الادبية اروع ما في الادب الكلاسيكي الروسي وتعرف القراء باهم مؤلفات الشعراء والادباء السوفييت كما تخصص بعض صفحاتها لمعالجة قضايا المراة المعاصرة مع باب خاص عن الازياء الحديثة وتخصص أبوابا للاطفال اذ تفرد لهم مواضيـع مصورة شيقة .

وتعرف القراء باستمرار على المباريات الرياضية المختلفة وتتحدث عن ابرز رياضيي العالم وتغطي المهرجانات الرياضية الهامة والالعاب الاولمبية .

وهي منبر للوفود العربية الرسمية والاجتماعية التي تزور الاتحاد السوفييتي . وتجيب على اسئلة القراء وتنشر مقتطفـات من رسائلهم ونتاجاتهم الادبية وتنظم لهم مسابقات تقليدية سنوية جائزتها الاولى سفرة مجانية الى موسكو ... وتمنح الجوائز الثمينة للفائزين الاخرين كما تمنح شارات «انباء موسكو» لجميع المتسابقين .

اقرؤوا واشتركـوا في «انباء موسكو» ... ويستطيع الـراغب الاشتراك فيها عن طريق مؤسسات توزيع المطبوعات السوفييتية في البلدان العربية التالية :

عناوين وكالات توزيع المطبوعات السوفييتية في البلدان العربية

الجزائر
شركه «سنيد» ٢ نهج يوسف زيروت — الجزائر .

الاردن
وكالة التوزيع الاردنية ، ص ب ٣٧٥ عمان .

ج.م.ع
مؤسسـة العصر الجديد ٢٠ أ شارع عدلي باشا القاهرة ومكتبة دار الشرق ٨ شارع طلعت حرب—القاهرة .

سوريا
دار الفجر حلب—سوريـا . الشركـة العامة للمطبوعـات نظام اخوان وكيالى دمشق ص ب ٢٣٦٦ .

العراق
المؤسسة العامة للصحافة والطبع العراقية—بغداد .

لبنان
دار «الفارابي» للنشر بيروت—ص ب ٣١٨١ الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعـات بيروت—ص ب : ٦٠٨٦ لبنان .

ليبيا
طرابلس مكتبـة الفجر شارع عمر ابن الاس .

المغرب
الشركـة الشريفـة لتوزيع الصحف ١ ساحة باندونغ—الدار البيضاء .

الصومال
«سوماترز» ص ب ٩٣٦ مقديشو .

تونس
الشركـة التونسية للنشر ٥—شارع القرطاج تونس . بدل الاشتراك السنوى دينار واحد .

الكويت
وكالـه فرج اللـه للصحافـة

أرجو الاشتراك في جريدة «انباء موسكو» لمدة سـنة واحدة (٩ اشهـر ، ٦ اشهر ، ٣ اشهر)

الاسم ______

العنوان ______

انباء موسكو

ملحق العدد ١٠

مثال للتعاون الاقتصادي النزيه
بلادنا تبني ١٥٠ مشروعا في البلدان الصديقة


الاختصاصي السوفييتي ليسيتسين يمنح خبرته الى زميله المصري عبده علي صادق

كانت لجنة مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي للعلاقات الاقتصادية مع البلدان الاجنبية في عام ١٩٧١ توسع العلاقات الاقتصادية والعلمية الفنية مع البلدان النامية في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . فصدرت الماكينات السوفييتية لمجموعات كاملة الى ٣٢ بلدا لتستغل فيما يزيد عن ١٥٠ مشروعا للصناعة والزراعة والمواصلات الخ . والى جانب ذلك اعدت الهيئات السوفييتية تصاميم ١٧٠ مشروعا تقريبا يبدأ بناؤها في عام ١٩٧٢ والاعوام المقبلة .

لقد عقد الاتحاد السوفييتي اتفاقيات التعاون الاقتصادي والفني مع ٤٢ بلدا على مستوى حكومي . كما وقعت في العام الماضي اتفاقيات هامة جديدة بشأن التعاون الاقتصادي والفني مع جمهورية مصر العربية والعراق والجزائر والصومال وتشيل وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وبيرو وجمهورية غينيا الاستوائية وغيرها من البلدان .

ولنعطي القراء فكرة عن هذا التعاون لريد اطلاعهم على المعلومات التالية .

في جمهورية مصر العربية

استمر بناء مجمع الصلب والحديد في حلوان الذي ستزداد طاقته من ٣٠٠ الف طن الى ١٫٥ مليون طن من الصلب سنويا . وسيلعب هذا المشروع الذي يعتبر اكبر مشروع للتعاون السوفييتي المصري ، دورا حاسما في زيادة تلبية حاجة البلاد الى مدرفلات المعادن الحديدية . وقد تحققت اعمال كبيرة لري ٨٤ الف هكتار من الاراضي الصحراوية واستصلاحها لزراعة القطن والحبوب والبنجر السكري والفواكه والخضروات وبدأت كهربة الارياف المصرية .

وجرت على قدم وساق اعمال تصميم مصنع ينتج ١٠٠ الف طن من الالومينيوم في السنة وكذلك مجمع لانتاج الفسفور . وكل هذه المشاريع تستهلك كميات كبيرة من الكهرباء الذي تولده محطة اسوان الكهربائية المبنية بمساعدة الاتحاد السوفييتي .

وما زال التعاون في اعداد الملاكات المصرية مستمرا كذلك . فقد انتهى في العام الماضي بناء معهد التعدين الذي يخرج مابين ١٢٠ و١٥٠ مهندسا سنويا .

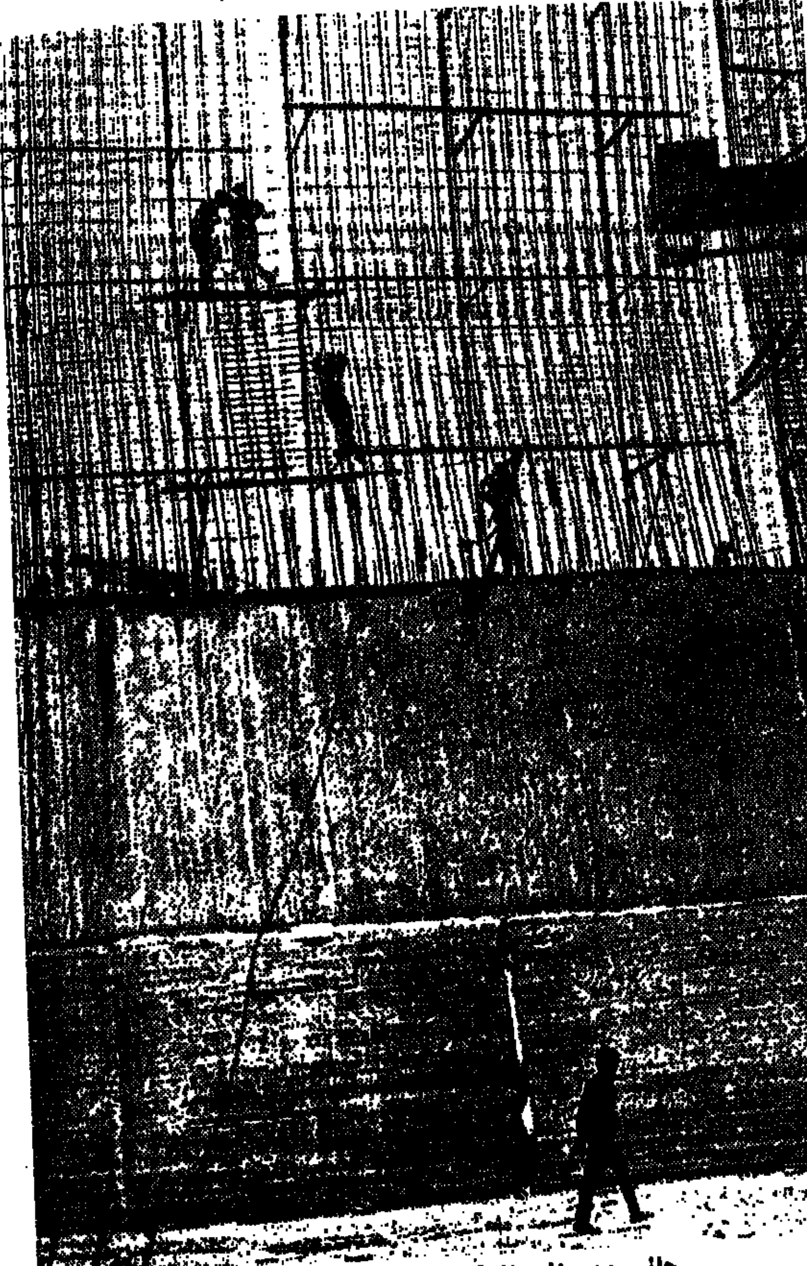
في الجزائر .

تم في العام الماضي تشغيل مصنع لانتاج الزئبق ومعمل كبير لتركيز الرصاص والزنك الخام . ويشرف على الانتهاء بناء قسم صهر الفولاذ تبلغ طاقته ٤١٠ الاف طن في السنة في مدينة الحجارة وهو اهم مشروع من المشاريع التي تتحقق بالتعاون بين الاتحاد السوفييتي والجزائر . وسيبدأ هذا المصنع في انتاج الصلب في العام الحالي . وستدخل حيز العمل في العام الحالي محطة كهرحرارية في عنابة تبلغ طاقتها ٥٥ الف كيلوواط وقسم لصنع زجاج الشبابيك في وهران وغيره . وهذه المشاريع تشغل مرتبة هامة في تنفيذ خطة تطوير الجزائر اقتصاديا . فبتشغيل قسم صهر الصلب سيزداد انتاج هذا المعدن في البلاد عشر مرات .

ويتطور بنجاح كذلك التعاون في اعداد الملاكات الجزائرية القومية سواء في معهد البترول والغاز ومراكز التعليم المهني التي انشئت بمساعدة الاتحاد السوفييتي وفي مواقع البناء مباشرة .

في العراق

تستمر اعمال واسعة النطاق لاستغلال مصادر البترول في الرميلة الشمالية ، ومد انابيب البترول من منطقة الاستخراج الى ميناء الفاو . وقد عقد الاتحاد السوفييتي مع هذا البلد العربي في عام ١٩٧١ اتفاقية هامة يقدم الاتحاد السوفييتي بموجبها للعراق معونة فنية في بناء مصنع كبير لتكرير البترول في الموصل وانابيب مشتقات البترول بين بغداد والبصرة وعدد من المؤسسات الاخرى . وستلعب هذه المشاريع دورا هائلا في تنمية صناعة البترول الوطنية في البلاد وفي العام الماضي دخل حيز العمل مشروعان هامان للتعاون السوفييتي العراقي وهما مصنع الماكينات الزراعية في الاسكندرية (العراق) والمرحلة الاولى من مصنع الزجاج في الرمادي . ومصنع الماكينات الزراعية المذكور انما هو اكبر مشروع صناعي لافي العراق فحسب بل في الشرق الاوسط كله . ويمكن اعتباره حجر الاساس لصناعة بناء الماكينات في العراق .


جانب من بناء منشأة سد الفرات في سورية

في سوريا

يجري بناء المرحلة الاولى من سد الفرات العظيم الذي ستبلغ طاقة محطته الكهربائية ٣٠٠ الف كيلوواط . وسيمكن بناء هذا المنشأة الجبارة للطاقة في سوريا من ري مئات الالوف من الهكتارات وتوليد ٩٠٠ مليون كيلوواط من الطاقة الكهربائية الرخيصة سنويا . وبفضل خزان الفرات ستظهر منطقة اقتصادية جديدة تساهم الى حد كبير في زيادة انتاج المحاصيل الزراعية وفي مقدمتها القطن والحبوب والمنتجات الحيوانية . ويجري بنجاح بناء سكة الحديد بين القامشلي واللاذقية التي سيبلغ طولها ٧٥٠ كيلومترا . وسيمكن انهاء هذه الاعمال من زيادة شبكة الخطوط الحديدية في البلاد مرتين ومن ربط المناطق الشمالية الشرقية من البلاد بسواحل البحر الابيض المتوسط .

وبمساعدة الخبراء السوفييت انشئت في سوريا صناعة البترول القومية وبدأت البلاد في تصدير هذا الخام .

في الجمهورية العربية اليمنية

يبنى مصنع للاسمنت تبلغ طاقته ٥٠ الف طن من الاسمنت في السنة ومستودع مبرد جبار .

اما جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية فتقدم لها المساعدة في بناء مطبعة حكومية وحفر الابار لاغراض الري وبناء سدود لتخزين المياه .

. . . . تشييد سد ومحطة كهربائية .

كابرالوف مدير هيئة
ادارة التخطيط والاقتصاد
بلجنة العلاقات الاقتصادية
الخارجية .

الباخرة العراقية «بغداد» صنعت في الاتحاد السوفييتي

منشأة جبارة على النهر العريض

يتحول الطريق الضيق القديم عند مخرجه من حمص الى طريق عريض حديث لم ينجز بناؤه بعد وسيربط هذا الطريق بعد انتهائه اهم مناطق البلاد اقتصاديا . وهو من مشاريع التطور الاقتصادي التي تولي سوريا الان لها اهمية اولوية بغية انشاء شبكة من خطوط المواصلات العصرية وفي العام الماضي انتهى بناء الجزء السوري من طريق دمشق – بغداد . ويجري بناء سكة الحديد بمساعدة الاتحاد السوفييتي بين مدينة القامشلي وميناء اللاذقية وسيبلغ طولها ٧٤٢ كم .

ويمتد الطريق فيما وراء حلب وهي ثاني مدينة في البلاد من حيث الحجم على ضفة نهر الفرات وسرعان ما يرى المرء موقع منشأة جبارة في البادية هذه هي الطبقة التي كانت منذ وقت وجيز بلدة صغيرة واصبحت الان موقع اكبر منشأة في البلاد ومشروعا رئيسيا للتعاون السوري السوفييتي .

ومنشأة الطبقة الكهرمائية هي عبارة عن سد يبلغ ارتفاعه حوالي ستين مترا ويعادل طوله ٤٫١ كيلومتر .

وتبلغ طاقة المرحلة الاولى لهذه المحطة الكهرمائية ٣٠٠ الف كيلوواط . وبتشغيل المحطة الكهرمائية سيزداد انتاج الطاقة الكهربائية في البلاد اكثر من مرتين . وسيمكن السد من بناء خزان ضخم تروى مياهه مئات الالوف من الهكتارات العطشى .

والان يعمل هناك ١٠ آلاف من العمال والفنيين والمهندسين العرب باجتهاد . ويعمل معهم ٩٠٠ خبير سوفييتي جئنا الى حلب .

وقد قال السيد صبحي كحاله المهندس السوري ومدير المنشأة ان السنة الماضية كانت ناجحة بالنسبة لبناة منشأة الطبقة فقد تحقق مشروع وضع الخرسانة وتكديس التربة وصب جسم السد بتفوق . واضاف المهندس يقول اننا لنعتز بانجازاتنا ونعتقد انها اصبحت امرا ممكنا بفضل روح التعاون بين الرفاق العرب والسوفييت .

وقال لي ستانيسلاف صيلكين عامل اللحام الكهربائي : هناك مهمتان يجب تحقيقهما في آن واحد وهما العمل وتدريب اصدقائنا السوريين تدريبا مهنيا .

ان روح التعاون تسود كل اجزاء المنشأة ويوفق الخبراء السوفييت بين نقل الخبرة وتعليم الاصدقاء السوريين الاصول المهنية من جهة وتحقيق مشاريع البناء بتفوق من جهة اخرى .

لقد وصلنا الى منطقة الكراكة رقم ٣٦٥ التي تلعب واسرتها دورا رئيسيا في المنشأة بعد ان اجتزنا طريقا طويلا على ظهر العوامة ثم نقلتنا سيارة «جيب» وبعد ذلك قطعنا عدة مئات من الامتار متأرجحين على انابيب الكراكة التي تضخ بها التربة وتكدس على السد . ورأينا ان تلك الآلة الجبارة المعقدة كان يديرها عامل سوري يدعى عبد المجيد .

ولقد قال الكهربائي والمشرف على عمل الكراكة السوفييتي بيوتر تكاتشينكو وهو يشير الى عبد المجيد ان مستواه المهني ممتاز . وقد علم تكاتشينكو خلال ثلاثة اعوام من عمله في منشأة الفرات عشرات العمال السوريين الشباب . وكان عبد المجيد من احسن تلامذته .

وتبدو المنشأة جميلة بوجه خاص حينما يرخي الليل سدوله .

فمن الكورنيش حيث تمتد صفوف من البيوت المريحة ذات الطابق الواحد بين خمائل من اشجار النخيل الصغيرة نرى مصابيح حمراء على اذرعة الرافعات الباهتة . واضواء المنشأة تنعكس على المنحدر المغيمة على الفرات وتنير البادية التي لانهاية لها .

خطوة هامة
لتطوير العلاقات التجارية مع مصر

تزداد العلاقات التقليدية ، علاقات الصداقة والتعاون المثمر بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية تطورا ورسوخا ينسجمان تمام الانسجام مع معاهدة الصداقة والتعاون السوفييتية المصرية .

وقد انعكس توطد العلاقات بين هذين البلدين في النتائج التي اسفرت عنها زيارة انور السادات رئيس ج م ع الى الاتحاد السوفييتي مؤخرا .

ويلعب نمو الصلات الاقتصادية والتجارية بين بلدينا دورا كبيرا في ترسيخ العلاقات الودية بينهما . وقد خصصت لتحليل هذه الصلات مقالة نيكولاي شيريايف المدير العام في وزارة تجارة الاتحاد السوفييتي الخارجية والتي نقدمها لقرائنا .

عقدت في موسكو يوم ١٦ مارس عام ١٩٧١ اتفاقيات حول تطوير العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية .

كهربة الريف

وقد وافق الاتحاد السوفييتي كما في السنوات السابقة على تقديم قروض جديدة لجمهورية مصر العربية من اجل تمويل بناء معامل ومصانع ومشاريع اخرى في السنوات الخمس القادمة وحصلت جمهورية مصر العربية بموجب الاتفاقية المعقودة يوم ١٦ مارس على قرض بمبلغ ٦٠ مليون روبل لغرض كهربة الريف المصري وسيقدم الاتحاد السوفييتي الى ج م ع من حساب هذا المبلغ محطات فرعية تحويلية ومختلف انواع المعدات والمواد . ومن المقرر ان يبلغ طول الخط الكهربائي ٢٧–٣٠ الف كيلومتر ويقدم الاتحاد السوفييتي وفقا للاتفاقية المذكورة مساعدة على انجاز الاعمال المتعلقة بكهربة الريف المصري وعلى اعداد الكوادر الوطنية .

اما البند الهام الآخر من هذه الاتفاقية فهو موافقة الاتحاد السوفييتي على تقديم العون لجمهورية مصر العربية في استصلاح واستثمار مساحات اضافية من الاراضي الصحراوية تبلغ ٤٢ الف هكتار . كما قدم قرضا بمبلغ ٣٦ مليون روبل للانفاق على هذا المشروع .

وعلاوة على ذلك تنص الاتفاقية على ان الاتحاد السوفييتي يتعهد ببناء مصنعين للاسمنت في ج م ع ومصنع للمواد المقاومة للحرارة و٣٧ صومعة للحبوب و١٤ مخزنا للطحين و٥ معامل لتنقية القطن وعدد من المشاريع الاخرى وسيقدم الاتحاد السوفييتي جميع المعدات اللازمة لهذه المشاريع .

ان اتفاقية ١٦ مارس تنص في الاساس على التزامات الاتحاد السوفييتي التي يجب ان تنفذ في السنوات الاربع او الخمس القادمة .

وطبيعي ان تتطور التجارة الخارجية بسرعة في مجمل العلاقات السوفييتية المصرية . وان زيادة التبادل التجاري بين البلدين الى مرتين تقريبا خلال فترة خمس سنوات لهي مغنم كبير وتشهد على رغبة الطرفين في تطوير التجارة بسرعة ولايقتصر الامر على سرعة تطور التجارة السوفييتية المصرية . فتركيب التبادل التجاري يعكس بوضوح التغيرات الحاصلة في اقتصاد جمهورية مصر العربية . فمن المعروف ان كل صادرات مصر كانت حتى وقت قريب مقتصرة على المحاصيل الزراعية وفي مقدمتها القطن والرز . ولكن ج م ع اخذت تصدر في السنوات الاخيرة صفائح المعادن الحديدية والسفن البحرية التي تبنى في احواض الاسكندرية والنفط وغير ذلك من السلع الصناعية . وصارت بضائع التريكو والخياطة والاحذية والموبيليات والثلاجات تحتل مكانا كبيرا بين صادرات مصر .

ان عملية التصنيع الجارية في جمهورية مصر العربية بنجاح تزيد باضطراد الحاجة الى المكائن والمعدات . وتكاد هذه الحاجة كلها تسد عن طريق الاستيراد من الاتحاد السوفييتي .

وقد بلغت نسبة المكائن والمعدات من الصادرات السوفييتية الى ج م ع ٨٠ بالمائة في عام ١٩٧٠ . هذه هي الاسباب الرئيسية لهذا القدر الكبير من النجاح الذي احرزته التجارة السوفييتية المصرية . لقد اصبحت التجارة ضرورة موضوعية وهي تتجاوز في الظروف الجديدة نطاق التجارة المألوفة . فواقع الامر انه تجري عبر القنوات التجارية عملية التعاون على انجاز مهام عسيرة من مهمات الاقتصاد الوطني وواضح من مثال التعاون الاقتصادي السوفييتي المصري كيف تعيد جمهورية مصر العربية بالرغم من ظروف العدوان الاسرائيلي بناء اقتصادها وتوسع مجموعة السلع الصناعية المنتجة في البلاد .

والى جانب نمو الصناعتين الثقيلة والخفيفة تزدهر الزراعة ايضا . وتحصل كل سنة زيادة في المساحات المزروعة لانتاج المحاصيل التموينية والمستخدمة في الصناعة . ويلعب الاتحاد السوفييتي دورا لايستهان به في جميع هذه التبدلات التاريخية الجارية في مصر . فتقديم البضائع قرضا ووضع التصاميم التكنيكية واعداد الكوادر المحلية واجتهاد الخبراء السوفييت في العمل في مختلف فروع اقتصاد البلاد وغير ذلك هي جوانب شتى من تعاون الاتحاد السوفييتي مع جمهورية مصر العربية . وقد ادى هذا كله بطبيعة الحال الى ان تكون حصة الاتحاد السوفييتي من التعامل التجاري الخارجي بجمهورية مصر العربية في عام ١٩٧٠ حوالي ٣٣ بالمائة .

اتفاقية جديدة

وفي يوم ٢٢ يناير عام ١٩٧٢ انتهت في القاهرة المفاوضات التجارية بين وفدي الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية التجاريين وتم التوقيع على اتفاقية حول التبادل التجاري بين البلدين للاعوام ١٩٧١–١٩٧٥ . وهذا حدث هام جدا في علاقات الاتحاد السوفييتي الاخوية مع جمهورية مصر العربية . وتتميز الاتفاقية المذكورة بجملة من الخصائص وفي مقدمتها انها تمهد لزيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين . ومن المفروض ان يزداد هذا التبادل حتى عام ١٩٧٥ بنسبة ٣٥ بالمائة قياسا الى السنوات الخمس الماضية . واذا اخذنا بالحسبان تقديم المعدات والمواد لمجموعة المؤسسات الصناعية في الاعوام ١٩٧١–١٩٧٥ حسب الاتفاقيات المبرمة سابقا فان التبادل التجاري ككل سيزداد بنسبة ٦٥ بالمائة تقريبا . وما هذا النمو ليمكن الا لنجاح تطور جميع اشكال التعاون الاقتصادي بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية . كما ان عقد هذه الاتفاقية التجارية الجديدة الطويلة الاجل ذات هذه الزيادة الكبيرة في التجارة كان ممكنا ايضا لان اقتصاد ج م ع اخذ يتطور بسرعة اكبر نسبيا في السنوات الاخيرة . وهذا كما هو معروف يؤمن فرز بضائع اضافية متزايدة للتصدير . وهذا عامل هام انعكس بوضوح في الاتفاقية الجديدة التي نصت على ان نسبة السلع الصناعية المقرر تصديرها الى الاتحاد السوفييتي يجب ان تصل الى ٤٠ بالمائة في عام ١٩٧٥ .

وسيقدم الاتحاد السوفييتي بموجب الاتفاقية التجارية الجديدة لجمهورية مصر العربية بضائع كثيرة لازمة للتنمية الاقتصادية ولسد بعض حاجات السكان الضرورية ومن هذه البضائع النفط ومشتقاته وصفائح المعادن الحديدية وغير الحديدية ومختلف المكائن والمعدات لجميع فروع الاقتصاد .

وبنتيجة تحليل الاتفاقية تحليلا مقتضبا يمكن الخروج بخلاصة لاشك فيها وهي ان الاتفاقية التجارية الجديدة بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية للاعوام ١٩٧١–١٩٧٥ تتجاوز نطاق التجارة الاعتيادية . وهي تسعى الى سد حاجات الطرفين باقصى درجة من اجل الفروع الاقتصادية النامية وضمان تطورها الدائم وسوق ثابتة للتصريف .

ان ابرام هذه الاتفاقية اصبح ممكنا بفضل علاقات الاخوة والتعاون القائمة بين الاتحاد السوفييتي وج م ع .

بنيت هذه المدرسة في الجمهورية العربية اليمنية بمساعدة الخبراء السوفييت



فنون .. فنون .. فنون

نجاح كبير لراقصي الباليه المصريين



ماجدة صالح على خشبة مسرح البولشوي

بعد انتهاء باليه «جزيل» التي اشترك فيهـا الراقصان المصريان ماجدة صالح وعبد المنعم كامل في البطولة قالت قالينا كوزليتسوفا التي كانت تدرب الراقصين المصريين في معهد الباليه بالقاهرة بضعة اعوام :

– لقد استمتعت اليوم شأني في ذلك شأن سائر المتفرجين كما اظن بمشاهدة الباليه وكنت اراقب ماجدة صالح منذ وقت بعيد واري بغبطة ان مهارتها ترتقي من سنة الى اخرى . واضافت قالينا كوزليتسوفا تقول : ان ماجدة راقصة باليه موهوبة .

ويعرض هذا الباليه على خشبة مسرح البولشوي في موسكو انتهت الحفلات التي احياها في الاتحاد السوفييتي ماجدة صالح وعبد المنعم كامل خلال شهر كامل .

وقد بدات هذه الجولة باشتراكهما في حفلة على خشبة مسرح قصر المؤتمرات بالكريملين ثم عرض الفنانان المصريان مهارتهما على هواة الباليه في لينينغراد وطشقند عاصمـة اوزبكستـان السوفييتية ومدينة نوفوسيبيرسـك مركز العلم الحديث في سيبيريا .

وفي كل مكان استقبلهما الجمهور بحرارة وود .

وقد قال بيوتر هوموتوف احد مديري فرقـة الباليه في مسرح البولشـوي : اننا راينا على خشبـة مسرحنا في الاعوام الاخيرة كثيرا من الفنانين الاجانـب . بيد ان اواصر خاصة تربط بيننا وبين راقصي الباليه المصري . فكان كثير منهم ومن بينهم ماجدة صالح يتعلمون في الاتحاد السوفييتي كما كان خبراؤنا ولايزالون يعملون في القاهرة وينقلون معارفهم وخبرتهم الى الراقصين المصريين .

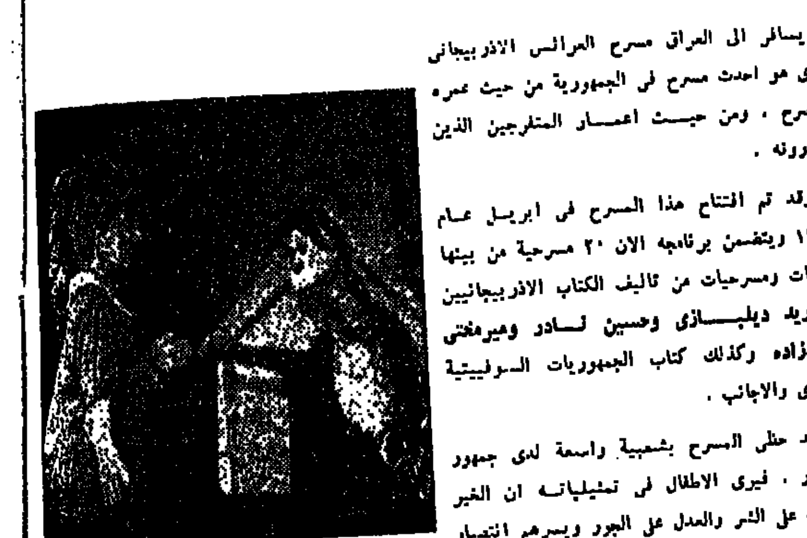
... باقات من الزهور تطير الى خشبة مسرح البولشوي وسط التصفيق الحار تعبيرا عن شكر الجمهور السوفييتي لممثلي الباليه المصري الفتي والستار يرتفع من جديد وبعديد والفنانان الشابان والسعيدان ينحنيان من جديد امام المشاهدين هذا هو تقدير عمل الفنان الذي يتوجه النجاح .

وقالت ماجدة : اننا سعداء . لقد كانت حفلاتنا في الاتحاد السوفييتي امتحانا صعبا . فكان علينا ان نرقص امام الجمهور الذي شاهد أحسن فناني العالم وفي البلاد التي اهدت العالم اعظم ممثلي هذا الفن الذي يقدره شعبها ويحبه . ولقد لقينا هنا استقبالا حارا للغاية كفنانين واصـدقاء ونرجع الى بلادنا حاملين اطيب الانطباعات عن الاتحاد السوفييتي وشعبه ... ولنا امل في ان نلتقي بالمتفرجين السوفييت الطيبين في مستقبل قريب من جديد . وفي ظننا انه سيتاح لنا ان نرجع الى الاتحاد السوفييتي في يوليو القـادم ضمن فريقنا كله للاشتراك في المهرجان الذي سيقام بمناسـبة الذكرى العشرين لثورتنـا ولذلك لا نقول : وداعا بل نقول : الى اللقاء ! الى اللقاء يا ماجدة ، الى اللقاء !

ميخايلوف

ماجدة صالح وعبد المنعم كامل

عرائس أذربيجانية تزور بلاد الرافدين



يسافر الى العراق مسرح العرائس الاذربيجاني الذي هو احدث مسرح في الجمهورية من حيث عمره كمسرح ، ومن حيـث اعمـار المتفرجين الذين يزورونه .

وقد تم افتتاح هذا المسرح في ابريـل عـام ١٩٧٠ ويتضمن برنامجه الان ٢٠ مسرحية من بينها حكايات ومسرحيات من تاليف الكتاب الاذربيجانيين ميروريد ديليبـازي وحسين نـادر وميرمختي سعيدزاده وكذلك كتاب الجمهوريات السوفييتية الاخرى والاجانب .

وقد حظي المسرح بشعبية واسعة لدى جمهور الصغار . فيرى الاطفال في تمثيلياتـه ان الخير يتغلب على الشر والعدل على الجور ويسرهم انتصار البطل القوي الباسل .

ويسعى المسرح الى ايجـاد اسلوب خـاص له وابطال خاصين به وتتخـذ العادات والتقـاليد والطقوس القومية المختلفة حياة جديدة في المسرح ويعرض المسرح كثيرا من الاعمال المقتبسة مـن الفولكلور الشعبي واغاني المغنين الشعبيين الخ .

ويستمد فنانو المسرح في ديكور التمثيليات عناصر الفن الشعبي الاذربيجاني والمسرح الشعبي القديم .

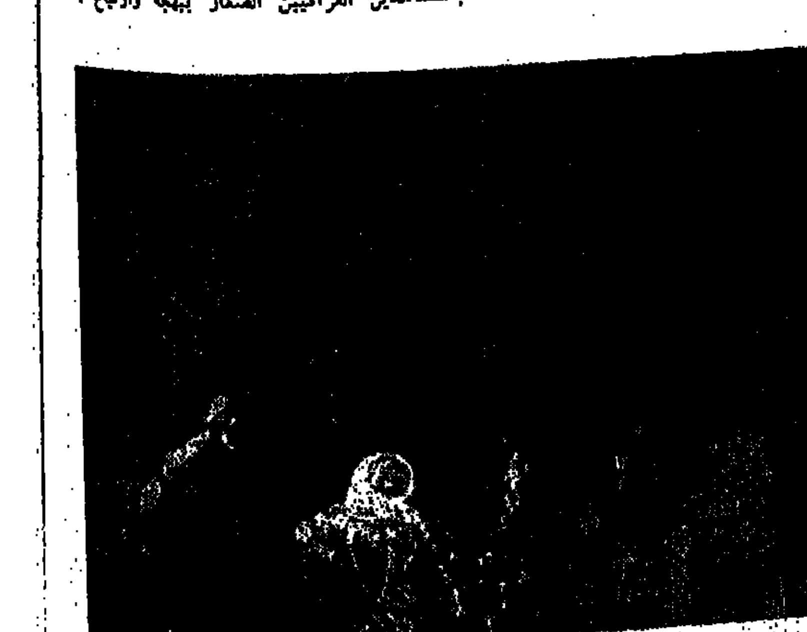
ومن احب المسرحيـات لدى الجمهور حكايـة «الحسناء فاطمة» من تاليف ميروريد ديليبازي ومن اخراج ليلا شريلوف . وكان الرسام فائق احمدوف هو الذي صمم ديكور هذه المسرحيـة . وهذه الحكاية تروي قصة بنت طيبة تدعى فاطمة تعمل لاصحابهـا بلا كلل ولا ملل . ثم تلتقي البنـت بساحرة طيبة تظهر بشخصية عجوز ذات حجـاب تحرر فاطمة من سيطرة صاحبتهـا الشريرة خانوم وزوجها . وترافق المسرحية موسيقى الملحن اكتاي زولفقاروف .

ويعد فنانو المسرح الان مسرحيتين جديدتين وهما «الاميرة والاقزام السبعة» من تاليف تاباكوف و «طورغماز وبرتان» بقلم مير مختي سعيد زاده

وتتجسد في شخصية جرتان صفات بطل الاطفال الاذربيجانيين القومي .

ويظهر ابطال جدد دائما كما تظهر معهم عرائس جديدة . وفنانو المسرح يزورون معهم باستمرار المدارس ورياض الاطفال حيث يلقون استقبالا حارا دوما .

ففي صيف عام ١٩٧١ عرض المسرح اكثر من ٢٠٠ تمثيلية في مخيمات الطلائع ، كما عرض ١٠٠ تمثيلية على اطفال الارياف في الجمهورية . ويتقدم المسرح بمرور الزمن ويتسع برنامجه ويرتقي مهارة فنانيه ومخرجيه . ويضاف الى فرقته ممثلون موهوبـون جدد وتكثر حفلات المسرح في خارج الجمهورية . والآن يسافر المسرح الى العراق . وقال عمران طاليوف في هذا الصدد اننا نستعد للحفلات في هذا البلد العربي الصديق بكل سرور . وهذه اول مرة نعرض فننا في الخارج . ومن الطبيعي ان نضطرب الى حدما . وسيرى الاطفـال العراقيون احسن تمثيلياتنا المستوحى اغلبها من الحكايات الاذربيجانية . ونامل في ان تكون مفهومة للاطفال العراقيين تماما اذ ان هناك الكثير مما يجمع بين الفولكلور الاذربيجاني والعربي . وننتظر التقاءنا بالمشاهدين العراقيين الصغار ببهجة وارتياح !



من الاساطير الشرقية القديمة

مطربة الجبال .. في رحلة الى البلاد العربية



بقلم : كوزيتا بك

بعد ايام ستتوجه الى القاهرة فرقة «افيريـا» الجورجية للموسيقى والغناء ، ومعها ناتاشا غاستاشيفا الفنية المنفردة بفيلارموني جمهورية كبردينو–بلقاريا ذات الحكم الذاتي . وقد زارت ناتاشا من قبل الجزائر والمغرب وتونس وليبيا في عـام ١٩٦٨ مع فرقة «كبردينكا» التي لاقت حفلاتهـا نجاحا كبيرا . واستقبلت ناتاشا بحفاوة كبيرة ايضا في اوغندة وكينيـا والسودان وتنزانيـا ونيجيريا ورواندي وبوروندي . وتستحوذ ناتاشا على افئدة المستمعيـن بصوتهـا الساحر المعبر ونبراتها الدقيقة وموسيقيتها . ومنذ قليل حصلت ناتاشا على جائزة الكمسمول في جمهورية كبردينو–بلقاريا ذات الحكم الذاتي .

– ليس في حياتـي شيء غير عـادي–والكلام لناتاشا–لقد نشات مثل كل الاطفال السوفييت ، لم درست في المدرسة ، وكنت احلـم بـان اصبح فنانة . وبعد المدرسة امتحنت للقبول في الكونسرفاتوار فنجحت ...

كانت لي صباها مغرمة بسماع الموسيقى ... تحس في نغماتها بنسيم الجبال المنعش ، وسقوط المطر ، وشدو الطيور ، والغروب الاحمر فوق قمم الجبال . وكبرت ناتاشا قليلا ، واصبحت تغني لصديقاتها في روضة الاطفال الاغاني التي كانت تسمعها في الراديو ، فحازت في القرية على لقب «فنانتنا» . وعندما دخلت المدرسة انضمت على الفور الى فرقة الهواة الفنية ، ولم تدع حفلة تمر دون ان تشترك فيها .

ولمـا كانت ام ناتاشا معلمة ومربية ، فقد ارادت ان تنمي في ابنتها هذه الموهبة . ارادت الحاقها بمدرسة للموسيقى . ولكن قرية تيريـك كانت تخلو من مدرسة كهذه . فقد كانت البلاد خارجة لتوهـا من الحرب الوطنية العظمى التي دمرت البلاد .

ولكن بعد انتهـاء المدرسـة الثانويـة التحقت ناتاشـا بمعهد الموسيقى في نالتشيك وتحقـق حلمها اذ اصبحت مغنية . وكانت كثيرا ماتتجول في انحاء الجمهورية مع فرقة للطلاب تقدم اغانيها . ثم التحقت ناتاشا بعد ذلك بكونسرفاتوار مدينة ساراتوف بعد اداء امتحانـات القبول بنجـاح ، ودرست خمس سنوات دراسة شاقة مضنية .

ورحلت ناتاشا من ساراتـوف الى كبردينو–بلقاريـا حاملة معها شهادة التخرج ... ومعهـا ايضا مؤلفات الموسـيقيين الروس والاجانب العظام تشايكوفسكي وغلينكا وموتسارت وفيردي . وفي فيلارموني كبردينو–بلقاريا اضافت الى ذخيرتهـا مؤلفـات الموسيقيين البلقاريين . ان ناتاشـا لازالت على حبها للاغاني الشعبية وللاغاني العاطفية للموسيقيين الكبار والمعاصرين وتقدمها لمحبيهـا وامـام ناتاشا طريق واسـع مشرق ... فرحلـة سعيدة ياناتاشا !

مصري يفوز بمسابقة باريس الدولية للموسيقى



ورد الى كونسرفاتوار موسكو في الصـيف الماضي خبر يقول ان رمزي يسى من جمهوريـة مصر العربية الذي يتدرب في هذا المعهد الموسيقي العالي قد حاز على شهادة مسابقة مرجريت لونغ بين العازفين على البيانو في باريس وعلى جائزتها السادسة . ورمزي يسى اول موسيقي مصري منح مثل هذه الجائزة العالية .

فكيف حقق رمزي النجاح ومن اكتشف مؤهلاته الفنية ؟

الخطوات الاولى

لقد بدا رمزي طريقه الى رحاب الفن والمهارة وهو طفل . وكانت والدته عازفـة على البيانو ومعلمة في كونسرفاتوار القاهرة . كمـا لعبت اختـه الكبيرة دورا كبيرا في تربيـة رمزي الموسيقية اذ تخرجت من الكونسرفاتوار قبله .

وقال رمزي نفسه : انني اشتركت في اول حفلة موسيقية في المدرسة وانا طفل في السابعة وبعد التخرج من المدرسة التحقت بكونسرفاتوار القاهرة وبعد ان تخرجت منه بدات حياة موسيقي محترف .

واقام رمزي حفلات عديدة في وطنه بنجاح ثم احيى حفلات في المجر ويوغوسـلافيا . غير انه احس بما ينقصـه من المهـارة وعمق العزف ولذلك صمم على وقف العمل ومواصلة الدراسة وبذلك اصبح متدربا في كونسرفاتوار موسكو تحت اشراف الاستاذ سيرغي دورينسكي .

وقال رمزي : ان الدراسة في هذا المعهد كانت حلما لي منذ وقت بعيد فانا معجب بالمدرسـة الروسية والسوفييتية للعزف على البيانو وكنت احلم دوما بالاستماع الى ريختر وغيليلس في موسكو . واني سعيد جدا لان حلمي قد تحقق .

مسابقة في باريس

تبلغ مدة التدرب العاديـة في كونسرفاتوار موسكو سنتين . ورغم قصر المدة استفاد رمزي من دراسته خلالها كثيرا جدا . فتحت اشراف استاذه كان يتقن طريقة العزف وتكنيكه واعد برنامجا كبيرا للاشتراك به في مسابقة باريس .

وقد وصل الى باريس ٥٤ موسيقيا من ٢٨ بلدا . ومما يدل على حدة المنافسـة فيها ان لجنة التحكيم قد اختارت من كل المشتركين ٨ اشخاص فقط للاشتراك في الدورة الثالثة . وهم عازفون من الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وفرنسا وجمهورية مصر العربية .

وقد اظهر العازف المصري على البيانو في هذه المجموعة من نجوم العزف مؤهلاته الرائعة . فاثر في اعضاء لجنة التحكيم كثيرا بعزفه « للكونشرتو للبيانو بمصاحبة الاوركستر من تلحين شوبان وقد قال البروفيسور ياكوف فليير عضو لجنة التحكيم من الاتحاد السوفييتي تقديره لعزف رمزي انه عزف على مستوى عال واظهر اعداده المهني الجيد وذوقه الرفيع خصوصا عند عزف المؤلفات الكلاسيكية والمهارة التكنيكيـة الرائعة . واني واثق بان الموسيقي المصري سيحرز انتصارات جديدة في المستقبل لمجد فن وطنه .

العمل من جديد

استأنف رمزي بعد عودتـه من باريس الى موسكو دروسه تحت اشراف سيرغي دورينسكي واصبح الان مساعدا لاستاذه وله الان تلامذة ايضا يعلمهم مهارة العزف على البيانو . وعدا ذلك منح بفضل نجاحه في المسابقة حق اقامة حفلات فردية . وفي المستقبل القريب سـستقام حفلاته في القاهرة والمانيا الديمقراطيـة حيث يعزف للجمهور برنامجا كبيرا من مؤلفات بتهوفن وشوبان وراخمانينوف ورافيل وليست .

دالوشيفسكي

فنجان قهوة في لبنان

كنا نجلس في مرسم الفنان اللبناني المعروف وهيب بتديني بشارع عين الرمانه ونحتسي القهوة في فناجين صغيرة . وكنا اربعة النحات اللبناني المعروف ناظم ايراني وزميله فريد منصور الذي عاد منذ وقت غير بعيد من بريطانيـا حيث كان يدرس خلال عامين وليف وصاحب المرسم والـا مراسل جريدة البرافدا .

وقال ناظم ايراني : ان الفنان يجب ان يدرك قبل كل شيء نفسه ومكانته في الحياة وفي الفن واذا استقصى الحياة جيدا وتعرف على القضايا التي تطرحها فيمكن ان يامل–بشرط الموهبة طبعا–في وضع اعمال فنية ناجحة يحتـاج اليها الشعب اليس كذلك ؟

القى ناظم ايراني نظرة استفهام الى اصدقائه فهزوا رؤوسهم موافقين فمن الصحيح ان اهـم ما تتطلبه الحياة من الفنان انما هو معرفة الظروف التي يعيش فيها الناس والارتباط الوثيق بالشعب .

ان موقع لبنان الجغرافي الذي اصبح نوعا من الجسر بين اوروبا وآسيا ترك اثرا في اقتصاده وسياسته وفي حياته الثقافية .

ومضى ناظم ايراني يقول ان فننا يتعرض لتاثير مختلف التيارات المعاصرة للفن الغربي . والهروب من هذا التاثير امر صعب جدا . ومن واجبنا ان لاننسى تقاليدنا القومية الغنية .

وانضم الى الحديث وهيب بتديني وقـال : ان الفنان الشريف لايستطيع ان يقف موقف اللامبالاة من القضايا السياسية والاجتماعيـة بل يجب ان يناضل بالسلاح الذي يعطيه الفن . الا ان اغلبية الرسامين اللبنانيين يسعون الآن مع الاسف الى الهروب من الواقع . ويقلدون نماذج الفن الغربي المحايد للسياسة . ويدفع البورجوازيون اللبنانيون الذين يتظاهرون بحماية الفن اموالا طائلة مقابل لوحات الرسامين التجريديين . واضاف ناظم ايراني الى ذلك الكلام يقول ان في لبنان لحسن الحظ عناصر سلبية في مجال الفن . ومن بينهـا مثلا الرسامون الذين يتمسكون بتقاليدنا الشعبية مثل وجيه نخله وعارف ريس . فالاخير يعالج في اعماله المواضيع السينمائية على نطاق واسع ولذلك لايحبه النقاد الرسميون . وبين فناني هذا الاتجاه كذلك رشيد وهبي من فناني الجيل الاقدم . اما الرسامون الشباب فاكبر فنان يمثل بينهم الاتجاه الشعبي هو وهيب بتديني الذي درس في معهد سوريكوف للفنون التشكيلية بموسكو .

وخصص وهيب اغلب لوحاته لمواضيع سياسية واجتماعية . وراينا في مرسمه بعضها ومن بينها لوحة «المدافعون عن لبنان» التي اهداها الفنـان للدفـاع عن الحدود اللبنانيـة ضد الغارات الاسرائيليـة . واردت ان اعلم مـاذا يفكر في الموضـوع فريد منصور الذي عاد من لندن منذ عامين مـاهي اراؤه في الفن ودور الفنـان في المجتمع؟ وفهمت من حديثه انها لاتختلف عن اراء ناظم ووهيب . فقـال فريد انه يجب ان ينطلق الفنان قبل كل شيء من مشاعره الوطنية والتقاليد القومية لا من تقليد اسلوب الغير . واني اعرف كثيرا من الرسامين اللبنانيين الذين سافروا الى الغرب ليتعلموا وهم يقلدون بلا تفكير كل ما رأوه هناك ولذلك لم يكتسبوا الاعتراف لا في الغرب ولا في وطنهم .

اما فريد منصور فتؤكد تجربته ان الفنان يمكن ان يتعلم في الغرب ويبقى مخلصا للتقـاليد الشعبية «فمن الاهم أن يكون وطنيا ويحب شعبه وتقاليده . ولابد ان يرد الشعب عن ذلك بالحب والاعتراف .

اوريلوف

سوفيتية تضرب ١٠ أرقام قياسية عالمية على طائرة "آن-٢٢"

... اقتربت طائرة «ان-٢٢» من المنطلق ببطء . وشعر افراد طاقمها المتالف من القائدة مارينا بوبوفيتش والطيار الثانى تيموفيف والمرشد يدريشينكوف وعامل اللاسلكى باشكوف والمهندس جوكوفسكى وسليبينكو بشيء من الاضطراب اذ كان ينتظرهم تحليق غير عادى . ففى هذه المرة تحمل طائرتهم شحنة يبلغ وزنها ٥٠ طنا .

... اقلعت الطائرة العملاقة من الممر المعبد بسهولة وانطلقت فى السماء القاتمة .

وها قد بلغ ارتفاعها ثلاثة الاف متر ثم ٥ آلاف ثم ٦ آلاف و٦٠٠ متر ... والان كان على الطيارة ان تقود الطائرة الف كيلومتر الى نقطة المراقبة الثانية ثم تلتف عائدة بها الى نقطة الانطلاق فى خط مستقيم تماما اذ يؤدى اى انحراف عنه الى زيادة المسافة وبالتالى الى تخفيض معدل السرعة المتوسطة .

والى جانب ذلك كان من الضرورى ان تحلق الطائرة على هذا الارتفاع (ستة آلاف و٦٠٠ متر) واذا هبطت ولو مترا واحدا لكان وجب تكرار التحليق من جديد .

وكانت مارينا بوبوفيتش تراقب اشارات المقاييس بانتظام وهى تؤكد ان كل شيء على مايرام .

كم تختلف هذه الطائرة عن تلك الطائرات الصغيرة التى بدأت تقودها وهى تخطو اول خطواتها فى سلك طيارى التجارب والتى سجلت على ظهرها ارقاما قياسية عالمية . وهى تعرف جيدا طائرة «ياك» الرياضية والمقاتلات وطائرات النقل . وهاهى الان قد اصبحت قائدة لطائرة «ان-٢٢» .

ان العالم لم يعرف بعد طيارة اخرى تقود مثل هذه الطائرة الجبارة . وليس هذا فحسب بل انها تقودها وهى تحمل مثل هذه الشحنة الهائلة .

... فى صباح ذلك اليوم قبلت بنتيها كالعادة قبل مغادرتها الى المطار وسالتها احداهما التى تدعى اوكسانا هل ستسجلين رقما قياسيا اليوم ؟

واجابت بهدوء نعم وذهبت وهى متاكدة من ان زوجها وبنتيها سيكونون فى استقبالها فى المطار عند العودة .

ماذا دفع الطيارة مارينا بوبوفيتش لقيادة طائرة بعد اخرى ؟ ماهو هدفها ؟ ان زوجها رائد فضاء يعرفه العالم كله غير ان مارينا تحب السماء والتحليق ايضا ولاتتصور الحياة دون عمل محبوب وما يرتبط به من قلق واضطراب . هذه هى الحياة التى تعجب مارينا بوبوفيتش ...

ها قد قطعت الطائرة نصف الطريق وتحولت الى الوراء . وفى هذه اللحظة يجب ان تبدى الطيارة كل مهارتها فهى تقوم بعملية التحويل دون ان تنسى ان شحنة الطائرة تبلغ خمسين طنا .

لقد كنت الى جانب بافيل بوبوفيتش انتظر عودة الطائرة . وجاء اللاسلكى ببرقية تقول : قمنا بالتحويل فى الساعة ١٢ و٢٣ . وسالنا مارينا بوبوفيتش بعد انتهاء الاجتماع الذى عقد بمناسبة تحليقها وتسجيلها ارقاما قياسية جديدة . ماهو اكثر صعوبة بنظرك قيادة «ان-٢٢» ام ممارسة الشئون المنزلية ؟

فضحكت وقالت ان الاخيرة اصعب طبعا .

لقد سجل الطاقم تحت قيادة مارينا بوبوفيتش فى ذلك التحليق ارقام قياسية عالمية ووصلت سرعة طائرتهما «ان - ٢٢» ٥٨٠ كيلومترا فى الساعة مسافة الفى كيلومتر وهى تحمل شحنة ٣٠ و٣٥ و٤٠ و٥٠ طنا .

وفى اليوم التالى سجل طاقم هذه الطائرة تحت قيادة مارينا بوبوفيتش خمسة ارقام عالمية على ظهر طائرة «آن - ٢٢» ذات المحركات التوربينية اذ بلغت سرعتها ٦٠٠ كيلومتر فى الساعة مسافة الف كيلومتر وبشحنة ٣٠ و٣٥ و٤٠ و٤٥ و٥٠ طنا .

واهدى طاقم الطائرة «آن-٢٢» ما سجله من الارقام القياسية العالمية لعيد الجيش السوفييتى والاسطول البحرى الحربى .

اليكسيف

ماريتا بوبوفيتش

مقاتلة وطبيبة وانسانة

يكاتيرينا ديمينا ، طبيبة ووالدة

يدور حديثنا اليوم عن امراة سوفييتية عادية تدعى يكاتيرينا .

ولدت فى عائلة قائد من قادة الجيش الاحمر وفقدت والديها وهى بنت صغيرة . وكانت تترعرع فى احدى دور الايتام بمدينة لينينغراد ثم عاشت مع عائلة اختها .

وتخرجت فى صيف عام ١٩٤١ من الصف التاسع بالمدرسة الثانوية وانهت التعليم فى صفوف الممرضات .

اول لقاء مع الموت

وفى ذلك الصيف سافرت الى مدينة بريست الواقعة قرب الحدود السوفييتية لتقضى العطلة الصيفية وتزور اخاها الذى كان يخدم فى احدى وحدات القوات الجوية .

وحينما مر القطار بمدينة سمولينسك ايقظتها انفجارات شديدة . فعلمت ان الحرب بدأت وكانت الطائرات الالمانية تقصف قطارها الاعزل بالقنابل هكذا رأت يكاتيرينا لاول مرة الدماء والموت بعينيها . وكانت فى الخامسة عشرة من العمر .

ثم عادت مشيا الى سمولينسك حيث لم تعرف احدا . فعثرت على مستشفى عسكرى واخذت تعمل فيه كممرضة . وبعد ان دمرت الطائرات الالمانية المستشفى وتم جلاء باقى الجرحى الى الشرق انضمت يكاتيرينا الى فصيلة رماة تدافع عن المدينة وقامت كسائر الجنود برحلات استطلاعية وردت هجمات الفاشست وقدمت المساعدة الطبية للرفاق الجرحى . وفى خريف عام ١٩٤١ اصيبت رجلها اثناء تراجع قواتنا بجرح خطير

ثم خدمت يكاتيرينا ممرضة على ظهر الباخرة «داغستان» التى كانت تنقل الجرحى من منطقة المعارك التى كانت تجرى حول ستالينغراد .

فتاة فرقة مشاة البحرية

ولقد علمت يكاتيرينا فى صيف عام ١٩٤٢ ان وحدة جديدة للمشاة البحرية كانت تشكل فى مدينة باكو لاسطول ازوف واصرت على قبولها مع انه لايسمح للنساء بان يخدمن فى هذا السلاح .

لقد منحت ميدالية «البسالة» لقاء تحرير مدينة تيمروك . وكانت تلك المعركة اول معركة اشتركت يكاتيرينا فيها كجندية فى فرقة المشاة البحرية وكلف تحريرها ثمنا غاليا جدا اذ بقى نصف بحارة وحدتها آنذاك على ذلك الشاطيء الى الابد .

ثم منحت وسام «الحرب الوطنية» لقاء تحرير مدينة كيرتش .

لقد اشتركت يكاتيرينا فى عملية النزول فى ليلة ظلماء وفى البداية حرر البحارة بناية صغيرة جدا من الارض وفى مرحلة من مراحل المعركة احتل البحارة ومن بينهم يكاتيرينا الطابق الثانى من البناية التى احتل الالمان طابقها الاول .

وقد منحت يكاتيرينا وسام «الراية الحمراء» لقاء عملية تحرير مدينة بلغورود-دنيستروفسكى .

فى دروب اوروبا الدامية

ثم ظهرت على صدرها الميداليات «لقاء تحرير بلغراد» «ولقاء الاستيلاء على بودابست» «ولقاء تحرير فينا» وهى دليل بليغ على الطريق الذى اجتازتها هذه المقاتلة الباسلة .

اثناء الهجوم على قلعة «ايلوك» بيوغوسلافيا فى اواخر عام ١٩٤٤ نزلت يكاتيرينا ضمن فريق من بحارة النزول فى جزيرة صغيرة كان نصفها غارقا فى الماء . وذلك لتحويل انتباه العدو عن قواتنا الرئيسية التى كانت تهاجم القلعة فى البر . وبعد ساعتين لم يبق من الخمسين جنديا الذين نزلوا الا ١٣ فقط استطاعوا اطلاق النار على العدو مع انهم كانوا كلهم ومن بينهم يكاتيرينا مصابين بمختلف الجراح .

ولقاء هذه العملية منحت يكاتيرينا وسام «الراية الحمراء» الثانى .

سانقذ حياة الناس

فى عام ١٩٤٥ سرحت من الجيش وقررت الالتحاق بمعهد الطب . وكان ذلك حلمها القديم ويكاتيرينا تحقق قراراتها دائما . وتقول انى رايت فى الجبهة الوف الاموات والجرحى . وقررت بينى وبين نفسى انه اذا بقيت على قيد الحياة الى نهاية الحرب فسوف اصبح طبيبة . لانه ليس فى الحياة شيء اجمل من صيانة الحياة وانقاذها وكانت تتعلم باجتهاد . واصبحت طبيبة رغم كل الصعوبات التى كانت فى طريقها نحو الهدف الغالى . وقالت يكاتيرينا ان شهادة الطبيبة هى اعلى وسام بالنسبة الى .

وبعد التخرج من معهد الطب تقيم يكاتيرينا ديمينا فى مدينة اليكتروستال قرب موسكو . وهى شخصية معروفة ومحبوبة فى المدينة . ولايقدر الناس فيها مقاتلة الحرب السابقة لحسب بل كذلك الطبيبة الحالية . وانتخبوها الى مجلس البلدية الى جانب كونها عضوا فى لجنة الصحة الدائمة . وكثيرا ما تلتقى يكاتيرينا ديمينا بتلامذة المدارس الثانوية والجنود الشباب والبناة لتتحدث للذين لايعرفون الحرب وما تجلبه من الفظائع والويلات عن الحرب وعن اشتراكها فيها .

ويصعب ان تتصور الان ان هذه المرأة الانيقة التى لاتزال تبدو شابة هى تلك المقاتلة الباسلة فى الحرب الوطنية وانها الطبيبة التى تعمل منذ اكثر من ٢٠ عاما والام التى يتعلم ابنها فى السنة الثالثة بكلية الكيمياء فى جامعة موسكو . وان مجرد الصور الفوتوغرافية والاوسمة والميداليات العديدة والندوب تؤكد ان كل ذلك حقيقة وواقع . ولا يملك الانسان الا ان ينحنى امامها تقديرا لها كمقاتلة وكطبيبة وكامرأة .

سيمين (اليكتروستال-موسكو)

يكاتيرينا ديمينا ، عام ١٩٤٣

اللغة الروسية بدون معلم

الدرس الرابع والعشرون

قواعد

تعرفنا فى الدرس السابق على تصريف الافعال الروسية واليوم سنتعرف على الجملة المركبة من طراز : انا (لا) اعرف اين حقيبتى Я (не) знаю, где моя сумка واندريه (لا) يعرف اين نينا Андрей (не) знает, где Нина وكثيرا ماتستخدم جمل هذا الطراز (وخاصة المنفية) فى الاسئلة .

Вы не знаете, где здесь институт? — Институт вон там.

– الاتعرفون اين المعهد هنا ؟
– المعهد هناك .

او – كلا ، لا اعرف или: — Нет, не знаю.

Ты не знаешь, где мой словарь?
— Вот он, на столе,
— Не знаю.

الاتعرف اين قاموسى ؟
– هاهو ، على الطاولة .
– لا اعرف

كلمات جديدة

портфель м. —	حقيبة	коридор —	طرقة
вешалка —	شماعة	дом отдыха —	دار راحة
вещь —	شيء	тоже —	ايضا

تمارين

١) ضع اسئلة واجب عليها حسب النموذج .

نموذج

Портфель на стуле. — Ты не знаешь, где мой портфель?
— Вот твой портфель, на стуле.

Газета на столе, галстук на стуле, портфель в коридоре, ботинки в комнате, рубашка на диване, игрушки в коридоре, брюки на стуле.

٢) اسال زوجتك اين تقع الاشياء التالية ثم اجب بالنفى كما فى النموذج :

نموذج

-- Ты не знаешь, где мое пальто?
— Нет, не знаю.

بدلتك ، حذاؤك ، حقيبتك ، معطفك ، قميصك بنطلونك ، نظارك ، منديلك ، قاموسك ، قلمك .

٣) اسال اين تقع المدرسة ، والمتجر والكشك والمخبز والبريد والحديقة والتليفون وباب الدخول والخروج .

نص للقراءة

امنا فى البيت — Наша мама дома

Сейчас наша мама дома. Папа знает, где его вещи: где его галстук, брюки, рубашка, портфель. Я тоже знаю, где мои вещи: мои игрушки в столе, мои книги на столе, мои ботинки в коридоре, мое пальто на вешалке.

Сейчас наша мама в доме отдыха. Папа не знает, где его галстук, где его рубашка и портфель. Я тоже не знаю, где мои вещи.
– Папа, где мои ботинки?
– Твои ботинки? Кажется, в комнате. А ты не знаешь, где мой галстук?
-- Нет, не знаю. Где же мои книги? А, вот они, на стуле! Бабушка, ты не знаешь, где мое пальто?
– В комнате на диване. И игрушки тоже на диване! Ай-яй-яй...

اسئلة على النص

ماما الان فى المنزل ،

هل يعرف بابا اين اشياؤه ؟ هل يعرف اندريه اين اشياؤه واين لعبه ؟ واين كتبه ؟ واين حذاؤه ؟ واين معطفه ؟

٢–ماما الان فى دار الراحة .

هل يعرف اندريه اين اشياؤه ؟ واين كتبه ؟ واين لعبه ؟... الخ .

حول النص السابق بحيث يكون بابا هو المتحدث .

حصيلة درس اليوم :

اليوم عرفتم الكلمات :

Вещь, портфель, коридор, вешалка, дом отдыха, тоже, кажется.

والتراكيب

Я (не) знаю, где моя ручка.
Папа (не) знает, где его галстук.
Я не знаю, где Нина.
Вы не знаете, где здесь школа? — Вот она.
или. — Нет, не знаю.

(بقية المنشور على ص ٦،٧)

البهم من على مقاعد الصحافة فى جلسة البرلمان البريطانية وهم يبحثون عن المسئول عن وجود مليون عاطل فى بريطانيا اليوم . فقد صاح النائب المحافظ كنيت بايكر من مقعده يقول : ان اكبر مهمة تواجه الحكومة البريطانية هى اقناع نيكسون وكونيلى وزير المالية الامريكى بان الولايات المتحدة لا تستطيع ان تصبح اغنى اذا كانت تجعل الاخرين افقر كما لا تستطيع تدعيم مواقعها بفضل اضعاف مواقع الاخرين ثم اضاف يقول ان نيكسون وكونيلى قد قررا بالفعل تصدير البطالة من امريكا الى اوروبا الغربية .

ويعتقد ويجود بن رئيس حزب العمال الحالى ان العوامل السياسية لا الاقتصادية هى التى كانت سببا رئيسيا لانضمام بريطانيا الى السوق المشتركة ... وتراقب قيادة المحافظين التى تحكم البلاد فى الوقت الحاضر التطورات فى القارة الاوروبية بعدم ثقة .

وتحاول الحكومة فى الظروف الجديدة ان تبتعد قليلا عن الولايات المتحدة وتتقدم فى نفس الوقت بحذر وعناد ايضا المشاريع التى كانت تبدو مدفونة منذ عهد ديغول ، وهى مشاريع انشاء كتلة عسكرية فى اوروبا الغربية توحد فى بداية الامر الاسلحة النووية للدول الاوروبية الغربية التى تملكها .

وواجب القول ان سولتسبيرغر معلق جريدة «نيويورك تايمز» لشئون اوروبا الغربية ، الذى وصل الى لندن من باريس ، قد ابدى فضولا خاصا فيما يخص هذه الناحية من السياسة البريطانية وقد جاء فى احدى مقالاته ان رئيس الوزراء هيث يريد بموجب مخططه ان تتعهد السوق المشتركة بعد انضمام بريطانيا اليها بالتزامات موسعة فيما يخص الدفاع عن الغرب ... ومنذ ثلاثة اعوام اقترح توحيد القوات الذرية البريطانية والفرنسية الموجودة . ولا يزال هيث يتمسك بارائه هذه . ولابد ان يرضى اقتراحه واشنطن .

اما جريدة «فاينننشل تايمز» وهى لسان حال تلك الاوساط التى تحكم بريطانيا ، والتى تصدر على ورقة خاصة وردية اللون لتقدر الاشياء تقديرا اكثر واقعية كتبت تقول :

ان كل شيء قد بدا واضحا منذ اربعة او خمسة اعوام واحتفظ بنظام العلاقات الذى اقيم بعد انتهاء حرب اعوام ١٩٣٩-١٩٤٥ . وكان يجب بناء السياسة الخارجية الحكيمة على اساس الحقائق المعروفة والمفهومة للجميع . وكان يعتبر طبقا لمجموعة الحقائق هذه ان الغرب يعيش ويعمل تحت حماية وقيادة الولايات المتحدة . وكانت واشنطن تلعب دور روما جديدة . فكان الدولار قاعدة للنظام النقدى والمالى العالمى واستند هذا الدور الى قدرة امريكا الاقتصادية التى لا يمكن زعزعتها . وكان الجنيه الاسترلينى عبارة عن اول خط فى نظام الدفاع الدولارى وكان هو فى حاجة من حين الى حين الى التماس القدرة الاقتصادية الامريكية لتوطيد مواقعه . ان مجرد ذكر هذه العناصر من اساطير الماضى القريب يدل على مدى تغير العالم . وسرعة هذا التغير لا تزال تتزايد . وسيعتبر من اكبر احداث عام ١٩٧١ كما يبدو ، ارتقاء القدرة الامريكية وزعزعة مكانة الولايات المتحدة كمرفئ يحمى الغرب .

«زعزعة المكانة» هذا التعبير الادبى والبليغ الدلالة يعطى فكرة عن موقف الاوساط الحاكمة فى اوروبا الغربية من امريكا اليوم .

ياويلك يا أرنب

يا ويلك يا أرنب!!